

الجزء الثالث العرفان المجلد ١٨

جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ تشرين الأول سنة ١٩٢٩

الشرق بين اليأس والرجاء

كان الشرق وما زال آفته زعماؤه وأمراؤه الذين أوردوه موارد الهلاك ، وأوقعوه بشباك الأجنبي الفتاك ، الذي انتحل الوصاية عليهِ فكان ذاك الوصي الأرعن الخائن الذي يحتاج لوصي أمين .

بين (الوصيين) بون في فعالهما هذا يجود وهذا يمنع الصدقه

وإذا شاء الشرق التفلت من حبائل الغرب فليتذرع بالأسباب والمسببات التي تجعله قوياً لأن الضعيف كان وما زال عرضة للاضطهاد فالفناء كما جرى لأمم كثيرة ضعيفة غلبت على امرها فأصبحت خبراً من الأخبار . ولئن بقي اليهود والأرمن فهما أمتان تخذتا شعارهما التضامن والتعاون والعمل المتواصل .

صرخات الشرق عالية متوالية بلغت السماك الأعلى لكن القوم في أذنهم صمم عن سماع الحق والإنتصار له بل يسخرون مما يرون ويسمعون لأنهم عرفوا مواطن الضعف من أمم الشرق فأصابوا مقاتلها .

هذا الحسين مليك الحجاز لم تغنه عهودهم فتيلا وقالوا عنه إنه صديق عنيد فطرحوه وهذه مصر لم يرعوا لها إلاً ولا ذمة وبقي محمد محمود ديكتاتور مصر يضيق الخناق على الوفديين وهم الأكثرية الساحقة وعطل الحياة النيابية حتى رأى القوم أن لا مناص من تبديل الحال فسقطت وزارة محمد محمود وحل محله عدلي باشا يكن فكان الوفد ورئيسه فرحين

بهذا الانقلاب لكن هل يستمر الحال حسنا إلى النهاية وتنال مصر العزيزة رغباتها ذاك مانترك الحكم فيه للمستقبل .

وهذه العراق مابرحت تئن من عهودهم ومعاهدتهم مع أن لها ملكا من خيرة الملوك ومع ذلك فقد قال شاعرها .

لنا ملك وليس له جنود	ومملكة وليس لها حدود

وهذه سورية وميثاقها القومي لم ينفذ ودستورها لم ينشر ومجلسها التأسيسي معطل واحرارها مشردون وإن حدثتك عن لبنان فالحديث شجون .



منظر القدس الشريف

وهذه فلسطين وما ادراك ما فلسطين تلك سورية الجنوبية التي فصلت عن امها سورية وقضى عليها المستعمرون أن يكون بها انتدابان . الانتداب السكسوني والانتداب الصهيوني حتى جعل الإنكليز اللغات الرسمية بها ثلاث لغات : العربية والعبرية والإنكليزية قل لي بربك أي منطق هذا ؟ وهل فلسطين برج بابل ؟! .

يشقي البلاد انتداب واحد فلم	صيرت بين صهيوني وسكسوني
سياسة لبني التاميز غامضة	شتى الاساليب فينا والافانين
في الشرق والغرب منها كل شارقة	فعال كل طرير الغرب مسنون
ولو على طور سينا حل فادحها	لاندك عاليه منهارا على الطين (١)

ضيق الإنكليز الخناق في فلسطين على الوطنيين وما من مأثرة لهم تذكر سوى المجلس الإسلامي الأعلى وبسط سلطته في الأمور الشرعية .

(١) من قصيدة عصماء في فلسطين للاستاذ الشيخ سليمان ظاهر استأثرت بنشرها القبس

لكنهم ساعدوا على امتداد الصهيونية وانتشارها بما استطاعوه من قوة وارادوا تحكيم زهاء ١٤٠ الف يهودي في ٦٥٠ الف مسلم و ٨٠ الف مسيحي يحكم هذا العدد الغريب الضئيل في اعشار اهل الوطن وابشارهم وهذا غير معقول ولو قامت بمساعدته قوة بل الف قوة وقوة .

اعتاد اليهود أن يجتمعوا عند اسفل جدار من جدران الحرم بالقدس سموه المبكى يبكون به مجد اورشليم الذي أضاعوه واخذوا من سنة ونيف يتوسعون في المبكى ويحاولون الامتداد للبراق فهاج هائج الوطنيين وردعوا المعتدين وشكوا الأمر للمحتلين لكن هؤلاء قابلوا الامر بكل برودة ولعل ذلك من بعض دسائسهم . ومن زهاء شهرين كثر اعتداء اليهود او الصهيونين فقام قائم الوطنيين والتحمت معارك هائلة في القدس فيافا فحيفا فصفد فالخليل فغيرها من انحاء فلسطين اسفرت عن قتل زهاء ٨٠ وطنياً و ١٢٠ يهودياً وعن جرحى كثيرين وعن حرق دور ومزارع وأسرف الصهيونيون في الانتقام والاعتداء والتمثيل والتشنيع وقمعت الحكومة الإنكليزية الفتنة بعد تطاير شررها ، وسوء أثرها وخطرها ، وروع الناس وأي ترويع واحتج المسلمون في اقطار الأرض على ماحصل من الاعتداء على ثاني الحرمين وأول القبلتين

وهكذا اخمدت الفتنة وفي النفوس حزازات ، وعلى الشفاه آهات وواهات ، وما أدرانا ما يكون المصير ولاسيما إن الإنكليز انحازوا للصهيونيين وفي طليعتهم العميد المستر تشانسلور الذي كان غائباً فعاد ونشر منشوراً مبتسراً كان له اسوأ وقع في النفوس .

وبرأت الحكومة الصهيونيين المهيجين وقضت على الوطنيين فحكموا بسجن كل من سليم افندي عبد الرحمن والأستاذ درويش المقدادي بالسجن ستة اشهر فاستأنفا الحكم واخرجا بالكفالة المالية الباهظة وما زال السيدان حمدي الحسيني وكامل الدجاني سجينين ويقال انهما امتنعا عن الطعام (١) .

ففي ذمة الله ما يجري في فلسطين من المظالم والمغارم وما ربك بغافل عما يفعل الظالمون وقد قاطع الصهيونيون المسلمين فقابلوهم بالمثل فكان ذلك ضربة قاضية عليهم شكوا امرهم بسببها لحكومة الاحتلال أو الاختلال فتوسلت بأنواع الوسائل مع الوطنيين فلم يجد ذلك نفعاً وحبذا الثبات على هذه المقاطعة ونبذ كل خائن طاع يحيد عن هذه الخطة المثلى وهل يرقى الشرق ويتفلت من شباك الغرب إلا بتضامن ابنائه وعملهم جميعا على تحسين اقتصادياتهم التي

(١) في الانباء الاخيرة انهما اخرجا من سجنهما

تجعلهم اقوياء وهل بعد القوة إلا الحرية والاستقلال .

وماذا احدثك بعد عن أقطار الشرق أعن شرق الأردن أم عن بلاد العلويين ام عن الجزائر وتونس ومراكش أم عن افريقيا والسودان أم عن اليمن والحجاز ونجد ولم يستتب الأمر فيها كما يجب .

أم عن الأفغان وقد مزقتها الدسائس الإنكليزية وتسرع أمان الله وإنا لنرجو منه سبحانه أن يحمي إيران وتركية مع ما بهما من تطرف

* * * * *

حدثناك أيها القارئ الكريم عما يشجي فاسمع حديثاً صغيراً يسرك .

أقيم في دمشق معرض صناعي افتتح في الخامس من ايلول وكان الجمع متراصا والحر على أشده فلم يبق من الحضور من لم يغتسل في عرقه وكان الناس وقوفا . وأقيم المعرض في البنية التي اقامتها الجامعة للمدرسة الطبية العربية بهمة الدكتور رضا توفيق رئيس الجامعة الذي تلهج الألسن عليه بالثناء الجميل والشكر الجزيل « ولو قال عنه كرد علي في خططه : الطبيب الكحال » .

وإقامة المعرض في هذه البنية الجميلة زادت في رونقه وجماله . وماذا أحدثك عن المعرض وقد حوى أدق الصنائع الوطنية التي برهنت أن السوري قادر على الاعتماد على نفسه في شؤونه الإقتصادية ولو اعتصم بالاتحاد والثبات وأنشأ المعامل وألف الشركات لأغنى وأقنى واستقل واستغنى .

رُتب المعرض أحسن ترتيب ونُسق أحسن تنسيق وحوى من الصناعات الدقيقة على انواعها ما يبهج ويعجب ولا سيما الأقمشة التي امتازت بها دمشق وحمص وحلب والآنية النحاسية المحفورة وأثاث البيوت الدقيق الصنع إلى ما يتبع ذلك مما يستوقف الأنظار فضلا عن انواع الجلد المصقول أحسن صقل و و و الخ ...

أما المربيات على انواعها فقد بلغت النهاية بالاتقان . وعرض في قسم الحلويات غريبة صيدا المشهورة بالسنيورة(١) ونالت الإعجاب والجائزة وكان بإمكان الصيداويين عرض كثير من مصنوعاتهم لكنهم لم يفعلوا إهمالا وكسلا بخلاف البيروتيين النشيطين واللبنانيين الناهضين

(١) في صيدا محلان للسنيوره احدهما للشيخ مصطفى السنيوره واولاده والثاني لعبد الباسط السنيوره واخوانه وهو الذي عرض ونال الجائزة

فقد عرضوا الشيء الكثير المتقن وكان هناك آلات وماكنات وأدوات من صنع الحلبيين تلفت الأنظار . فحقيق بنا ان نشكر للحكومة السورية ولسائر القائمين بهذا المعرض الذي أعجب به القريب والغريب . وقد زين المعرض نجيب بك الهواويني ومدحت الخطاط الشهير بخطوط جميلة جداً وامتاز بدقة الصنع الشيخ نسيب مكارم الذي ترى آثاره الباهرة مرسومة هنا وهناك انتقادات على القائمين بأمور المعرض لا يحسن إغفالها .

١ لم يضعوا أدلاء لإلفات نظر الناس لما لم ينتبهوا له من الصنائع الدقيقة .

٢ عدم وجود من يبتاع الزائرون منهم ما يروقهم إذ لا يعقل أن زائر المعرض يطوف على الحوانيت ويذهب لحص وحاب لابتياع ما يستحسنه .

٣ منع لمس البضائع المعروضة خوفا من اتساخها لكن من يود ان يشتري لا بد له من لمس القماش ليعرف حقيقته .

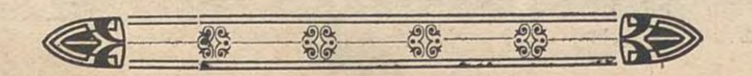
هذه بعض مشاهداتنا وانتقاداتنا أتينا عليها باختصار وبقي هناك أمور كثيرة كنا نود البحث فيها كمشاهداتنا في دمشق ورأينا في حكومتها واحزابها وشبابها وما شاهدنا في بعض مصايف لبنان مما نرجئه لعدد آت .

أما منظر المعرض في الليل ذاك المنظر الرائع إذ يستحيل إلى شموس من كهرباء فحدث عنهُ ولا حرج . وماذا عسى أن نصف لك ما أتاه من التفنن ليلة افتتاح المعرض درويش افندي طباره البيروتي من إرسال الأسهم النارية في الفضاء وعلى الغبراء ذاك لعمري ما يضيق عنه وصف الواصفين ، ويقصر مدح المادحين ، والسلام على أبناء الوطن العاملين .

وقد كانت مدة افتتاح المعرض شهراً كاملاً لكن نظراً لكثرة الاقبال عليه من كل حدب وصوب مدد الى ٢٠ تشرين الاول

وحبذا لو كرر ايجاد مثل هذا المعرض في كل عام الذي افاد البلاد ماديا وأدبيا بل حبذا تعاون أهل البلاد على انعاش اقتصادياتهم في كل جهة ومكان ليكون الشرق راجيا لا يائساً وسائساً لا مسوساً ، وربك لا يضيع اجر من أحسن عملا :

وأغبط من ليلى بما لا أناله ألا كل ما قرت به العين صالح





النشيد اللبناني

محفور على قلب هذا الخاتم

كلنا للوطن	للعلى للعلم
ملء عين الزمن	سيفنا والقلم
سهلنا والجبل	منبت للرجال
قولنا والعمل	في سبيل الكمال
شيخنا والفتى	عند صوت الوطن
أسد غاب متى	ساورتنا الفتن
شرقنا قلبه	أبداً لبنان
صانه ربه	لمدى الأزمان
بحره بره	درة الشرقين
رفده بره	مالئ القطبين
اسمه عزه	منذ كان الجدود
مجده أرزه	رمزه للخلود

٢٤ - ٨ - ٢٩ مكارم



نسيب مكارم

عضو في المجمع العلمي الدولي والأكاديمي اللاتينية وأكاديمي فيكتور هوغو وغيرها



النشيد السوري

حجم ١٠ × ٨ ميليمتر

محفور على قلب هذا الخاتم

أنت سوريا بلادي ... أنت عنوان الفخامه
كل من يأتيك يوماً ... طامعاً يلقى حمامه

أنت سوريا بلادٌ ... في محيا الأرض شامه
لن تكوني لسوانا ... ولأعدائك الندامه

بين سوريا وقلبي ... صلةٌ باتت غرامه
وطني روحي فداءٌ ... لك من كل ظلامه

دون مجد العرب شعبٌ ... جرد اليوم حسامه
ذو شعبٍ ذو علاءٍ ... ومضاءٍ وشهامه

أيها السوري نادي ... بين رواد السلامه
إن سوريا بلادي ... لا أدع منها قلامه

٩ - ٨ - ٢٩ "مكارم"



النشيد المصري

حجم ١٠ × ٨¼ ميليمتر

محفور على قلب هذا الخاتم

بني مصر مكانكمو تهيا ... فهيا مهدوا للملك هيا
خذوا شمس النهار له حليا ... ألم تك تاج أولكم مليا

على الأخلاق خطوا الملك وابنوا ... فليس وراءها للعز ركن
أليس لكم بوادي النيل عدن ... وكوثرها الذي يجري شهيا

لنا وطن بأنفسنا نقيه ... وبالدنيا العريضة نفتديه
إذا ما سيلت الأرواح فيه ... بذلناها كأن لم نعط شيا

لنا الهرم الذي صحب الزمانا ... ومن حدثانه أخذ الأمانا
ونحن بنو السنا العالي نمانا ... أوائل علموا الأمم الرقيا

تطاول عهدهم عزاً وفخراً ... فلما آل للتاريخ ذخرا
نشأنا نشأة في المجد أخرى ... جعلنا الحق مظهرها العليا

جعلنا مصر ملة ذي الجلال ... وألفنا الصليب على الهلال
وأقبلنا كصف من عوال ... يشد السمهري السمهريا

نروم لمصر عزاً لا يرام ... يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه جيران كرام ... فلن تجد النزيل به شقيا

نقوم على البناية محسنينا ... ونعهد بالتمام إلى بنينا
نموت إليك مصر كما حيينا ... ويبقى وجهك المفدي حيا

٩ - ٨ - ٢٩ "مكارم"

Endeavour, Patience, Success.

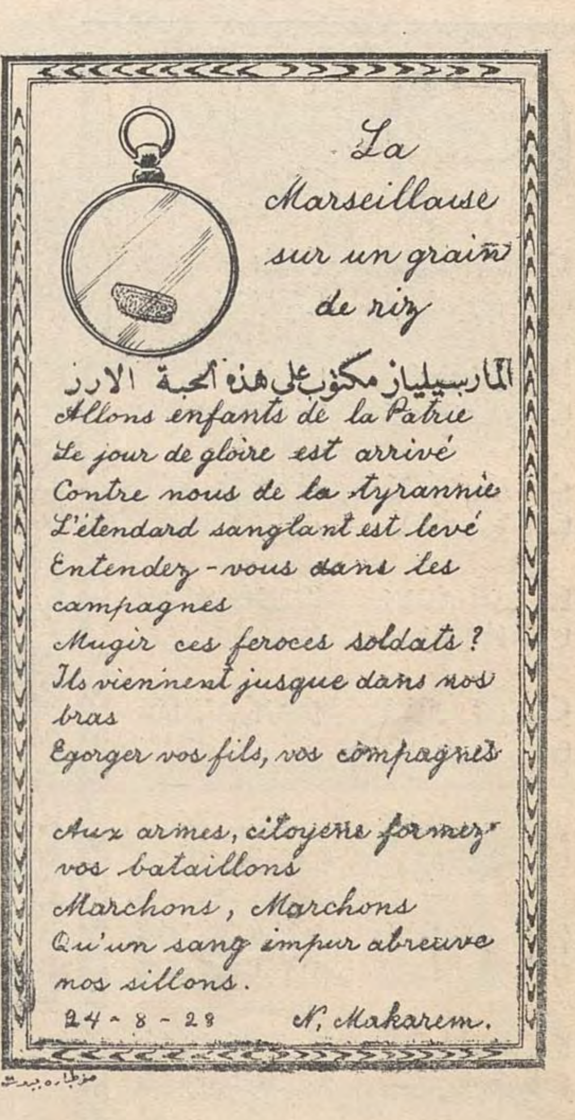


Success is constant ongoing & ceaseless growth. Life is motion. Forward motion is unavoidable in success. H. Ford.

Syria. 30 - 8 - 28
N. Makarim

هذه السيارات الثلاث

مع ما يتبعها من الكلام مكتوبة على حبة أرز



La Marseillaise sur un grain de riz

المارسيلياز مكتوب على هذه الحبة الارز

Allons enfants de la Patrie
Le jour de gloire est arrivé
Contre nous de la tyrannie
L'étendard sanglant est levé
Entendez-vous dans les campagnes
Mugir ces feroces soldats?
Ils viennent jusque dans nos bras
Egorger vos fils, vos compagnes

Aux armes, citoyens formez vos bataillons
Marchons, Marchons
Qu'un sang impur abreuve nos sillons.

24 - 8 - 28 N. Makarem.



الشريعة الاسلامية والمدنية الحقيقية

١

قد أكثر فلاسفة الإجتماعيات من الكتبة العصريين الكتابة في المدنية وذهبوا في تفسيرها كل مذهب وفي كل تلك التفاسير لم يختطوا لها حداً متناسباً مع حقيقتها ولم يفتحوا إليها طريقاً نافذاً سواء في ذلك كتبة الإسلام العصريون ام كتبة الغربيين حتى دهاة السياسة منهم الذين طالما جاهروا بأن الإسلامية عثرة في سبيل المدنية وحاجز صلد لرقي البشر وانخدع لمسلكهم المدني الكثيرون مما دلنا على جهل القوم بالشريعة الإسلامية والمدنية الصحيحة .

وقد أخذت هذه المسألة دوراً مهماً واكتست شكلاً بالسياسيات عظيماً لأن السياسة اليوم هي الحاكم القهار والنقطة المركزية التي تتلاقى عندها خطوط الدائرة في كل دولة من دول الأرض بمعنى ان جميع الأعمال يجب ان تطبق على مابهِ نفوذ السياسة الزمانية ولو بمحو الدين ومن ثم ذهبوا إلى فصل السياسة عن الدين واطَّوح بهم خطل الرأي إلى حصار الدين في المعابد بل العيث في الشريعة السماوية بالمحو والإثبات في دساتيرها وانظمتها بوحي المؤتمرات النيابية وتشريعاتها ، وان شئت قل بمقتضى التقليد لغير ما أمة والتطبيق على تلك المدنية المناسبة لأعراقهم وحالاتهم الإرثية وطبيعة محيطهم .

بعد ان كان الواجب ان يكون الدين في كل أمة هو تلك النقطة المركزية وان يكون هو المحرك العام لسائر البشر .

نريد ان الأصل ان نفكر في عاقبتنا بعد الموت وفيما يريده الله منا وهذا هو الدين وعلى مقتضاه يجب ان تطبق الاعمال وتؤلف الجمعيات الدولية ونعمل على تحصيل السعادة الأبدية ونحن في اثناء ذلك آخذون ايضاً بنصيبنا من سعادة هذه الحياة الموقتة وهذه السعادة متوقفة على انتظام هيئتنا الاجتماعية مادياً ادبياً وهذا الانتظام متوقف على العلم والزراعة والصناعة والتجارة واحترام الحقوق وتبادل المنفعة الشخصية وتأييد المنافع العمومية والمصالح الوطنية ووضع مجموع الأمة في وضعية رهيبة تحفظ بها كيانها لا أن نجعل الدين والسياسة كحزبين متشاكسين مما يضر حتى بالسياسة ايضاً .

وليس من المعقول ان نتهم شريعة من الشرائع سماوية مستندة إلى الله القدير على كل شيء بعجز قوانينها عما يلزم البشر أو بالمعاكسة لما فيهِ رقي البشر رقياً صحيحاً متوازناً مع حسن العاقبة والسعادة الأبدية أو ان نتهمها بالخطأ ونعتمد صحة ما توحيه إلينا افكارنا المعرضة للأخطاء والأغلاط بل الشأن ان ننظر في ان هذه الشريعة هل هي إلٓهية فحسبنا ان نتفهمها ونعمل بمقتضاها وواضعها هو الاعلم بالمصلحة اولا فنرى رأينا وهذا مما لا يتوقف في قبوله عاقل .

كما انهُ ليس من المعقول ان نسند اخطاء ابناء الشريعة وسيئاتهم في اعمالهم إلى الشريعة نفسها كما يجحف بهِ الأورباويون في حق المسلمين ونسبة اخطاء بعضهم وقصوراتهم في الدين إلى الدين نفسه .

فهذه الشريعة الإسلامية التي جاء بها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم عبارة عما بهِ صلاح المعاش والمعاد للبشر عموماً وشكر الله تعالى المنعم الحقيقي وتقديسه وتمجيده وطي ذلك من الدينيات والإجتماعيات وكل ما فيهِ سعادة الإنسان حالا ومآلا ما لا يخفى على العالمين بها العارفين لقوانينها القرآنية والنبوية يشهد بذلك النهضة العظيمة السامقة في صدر الإسلام التي حدثت في مدة لم يسبق لها نظير في تاريخ الأمم مما يعرفهُ الصديق ولا يستطيع انكاره العدو ان المدنية تابعة ابداً للحالة الإجتماعية تترقى برقيها وتنحط بانحطاطها لما تقرر فلسفياً ان الإنسان مدني بالطبع يريدون انهُ محتاج إلى التعاون وذا هو الاجتماع فبمقدار ما تتوفر فيه حاجياته واسباب راحته تتحسن حالته الاجتماعية وذا انما يكون بحسب ترقي الوسائط كالمعارف والزراعة والصناعة التي عليها مدار التجارة وذا انما يكون بالتربيه والأخلاق لأن الأخلاق هي التي تدعو الإنسان لأن يكون شريف النفس وشرف النفس يستدعي جملة اخلاق كريمة من اعلاها عزة النفس والاعتماد على النفس ومن كان حائزاً لهذه الفضيلة يأبى إلا أن يكون هو المفيد لنفسه بنفسه فيندفع بطبيعة شرف النفس إلى تحصيل ما بهِ يعيش شريفاً سعيداً وذا يكون بالمعارف والاقتصاديات لكن الشخص الواحد عاجز عن ذلك باستقلاله عن ابناء نوعه فبالاجتماع يحصل التعاون على تحصيل ما بهِ الحياة السعيدة وقد اختصت الحضارة والمدن بذلك دون البداوة والقرى العائش اهلوهما على التفرق وشقاء العيش بسبب فقدان العلم والوسائط الحياتية او قلتها ومن ثم يقال للحالة الاجتماعية المتوفرة فيها وسائط سعادة الحياة مدنية فأية امة أو دولة توفرت فيها المواصلات وعظمت فيها بين افرادها الثقة

وكثر فيها الأمن وترقت علومها ومعارفها وزراعتها وصناعتها وكثرت فيها المعامل والمعاهد العلمية وانتظمت فيها الشوارع والحوانيت والدور كما تقتضيه الهندسة والصحة وساد فيها حسن التربية والآداب العمومية مع لطف الصحبة ودماثة الأخلاق حيث دار الإنسان يجد مرحباً به واي شيء احتاجه في معيشته وجد منه مطلوبه فتلك هي الدولة التي ترتع في مدنية صحيحة راقية وهذه هي المدنية الحقيقية ولا يصح ان تسمى حالة الشعب مدنية اذا كان فاسد الاخلاق خالداً للكسل معتمداً على غيره تدفعه الوقاحة الى مواطن الفجور صخاباً عنيفاً شحيحاً كذاباً حتى على نفسه خائناً حتى لنفسه لا يبالي كيف كانت احدوثته بين الناس ولا نظن ان احداً من غربي او شرقي ينكر ان يكون هذا معنى المدنية

فإذا فحصنا الشريعة الإسلامية فحصاً دقيقاً عميقاً وقد جاءت بتوحيد الله وتوحيد الإجتماع وتوحيد الافكار وتوحيد اللغة وتوحيد المقاصد مؤسسة على الحرية والمساواة والإخاء مؤسسة على الجد والعمل والسطوة بها تأسست حكومة ديموقراطية قل ان يجد طلاب الحرية والعدل في كل عصر احسن منها لسياسة الأمم علمت الناس الاعتماد على النفس والثبات في العمل والقوة في الإرادة والعمل بسنة التعاون قالت وقولوا للناس حسنا قالت والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس اعتبرت ان خير الناس من كان انفع للناس احترمت الطرق امنت السبل رغبت بالغرس والحراثة والتكسب باليد والتجارة حرمت الحقد وبغضت الانتقام حببت التسامح والتساهل والعفو امرت بالتزاور والسخاء شددت بالتزام الصدق والامانة ثم اذا استشهدنا التاريخ منذ ترامت الجيوش الإسلامية الى فارس والروم واجتازت من اقصى العربية الى اقصى المغرب واخترقت هنبال القديمة في شمالي افريقيا وقطعت مضيق سبتة الى القارة الأورباوية والأندلس وما وراء البرنيه وانساحت في احشاء المملكة الفرنساوية الى بواتو وبورغونيا كما جاءت الى الهند وتركستان فأظلت فارس والترك والصين والمغرب واوروبا والروم . ثم نظرنا إلى من انجبته الإسلامية من رجال العلم والأخلاق والتاريخ والمؤلفين والأساتذة مما ظهرت آثاره المدنية في سائر ما ظلته الفتوحات الإسلامية ودخل تحت سيادتها وكان له اعظم شاهد في الأندلس والشام والعراق وبغداد والبصرة ومصر كما لا يجهله احد درس التاريخ عرفنا ان بالشريعة الإسلامية المدنية الحقيقية وعرفنا ان الشريعة الإسلامية اعظم شريعة تصلح البشر اعظم شريعة تحترم العلم والأخلاق وتأمر بالتعاون والتواصي بالحق والصبر ولا تكلف احدا من اتباعها بترك العمل والتكسب الا اذا نودي

للصلاة من يوم الجمعة فقط فشريعة تحترم الحقوق تحترم العهد والوعد تأمر بالعدل تنهى عن الأذى والعدوان تأمر بالعلم إلى ما يستغرق بطون الاوراق فمن الظلم والجهل ان يقال انها عثرة في المدنية ورقي البشر ولقد صدق من قال من احرار فضلاء العصريين في احد مؤلفاته. خذ مثالا شريعة القرآن فإنها بين الشرائع الدينية الشريعة الوحيدة الاجتماعية العملية المستوفاة التي ترمي الى اغراض دنيوية حقيقية بمعنى انها لم تقتصر على الاصول الكلية الشائعة بين جميع الشرائع بل اهتمت اهتماما خاصا بالاحكام الجزئية فوضعت احكام المعاملات حتى فروض العبادات ايضا وهي من هذه الجهة شريعة عملية مادية الى ان قال وطالما جرى أتباعها عليها صلحت امور دنياهم على سواهم بالقياس الى حالة البشر في تلك العصور لأن كل شيء نسبي في هذا الوجود حتى دخلت عليهم علوم اليونان الفلسفية ومباحثها المجردة فمالوا بها الى العلوم الكلامية واطلقوها على الدين ووضعوا الفقه الأكبر فكثرت البدع بينهم وله تعليقات تحت هذا الكلام ما نصهُ: شريعة موسى مادية عملية ايضا ولكنها غير مستوفاة وشريعة عيسى وان كانت حكما ومواعظ تعتبر اصولا كلية الا انها في جملتها ناظرات إلى العالم الروحاني اكثر من الحياة الدنيا بخلاف شريعة محمد فإنها نظام اجتماعي عملي مادي قانوني حقيقي اه. فماذا يا ترى يعنون بالمدنية وراء ذلك ان هو إلا التعصب عدو الحقائق يصدف بهم عن الحق خشية ان تسود الإسلامية بسيادة شريعتها.

طرابلس — عبد المجيد المغربي

حياة المصايف :

— الجمال المصنوع —

ماذا يغرك من ازياء غانية	مرت وفي وجهها الأصباغ تضطرب
امامك الواد فاستمتع بمنظره	وخل عنك جمالا كله كذب
ماذا ترى في الوجوه البيض حين ترى	غير المساحيق يخفى تحتها العجب
تبوخ الوانها حتى يجددها	ما كان تحويه من اصباغها العلب
دون الثياب التي قد راق بهرجها	نفس تدنسها الآثام والريب
كان الحياء لذات الخدر منقبة	والصون من شأنها ايام تحتجب
واليوم لا عفة فيها ولا خفر	ولا حياء ولا صون ولا ادب

اديب التقي

نجم ينقسم لشطرين *

في اليوم الثالث والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٢٨ شوهد بمرصد مدينة (الكابتون Capetowon) مشهداً دهش علماء الفلك في العالم بأسره . وذلك ان النجمة المعروفة باسم (نوفابيكتوريس Novapictoris) قسمت لشطرين . وبعد يومين حقق صحة الخبر مرصد (لا بلاتا La plata) إذاً ظهر في عالم الأفلاك نجم جديد .

يظهر في القبة الزرقاء نجوم عديدة لم يقدر علماء الرياضيات الأفذاذ على احصاء عددها تتألق وتعطي اشعة جميلة ربما تفوق اشعة الشمس التي تنير ارضنا ولكن يظهر لنا نورها ضئيلاً نظراً لبعدها عنا وحول هذه النجوم كواكب سيارة قد تكون مأهولة بأحياء مفكرين . نعلم ان في السماء مجموعة نجوم عظيمة تدعى (طريق التبان) . تظهر هذه المجموعة للعيان فيراها كل انسان ولكن نظراً لوجود الراصد الحديث العظيم ونظراً لوجود العلماء العاملين الحاذقين فقد اكتشف عدة مجموعات من النجوم في القبة الزرقاء تشابه مجموعة (طريق التبان)

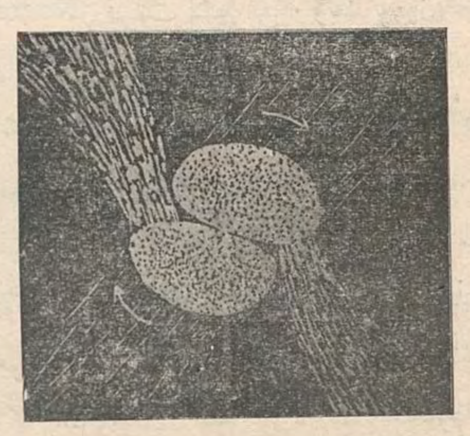
ولا تظن ايها القارئ انه ليس بالسماء سوى النجوم المتلألئة والكواكب الحية بل بها ايضاً نجوم ميتة و كواكب مطفأة منها القمر الذي ينير ارضنا والذي لايمكن ان يحتوي على هذا النور الااذا استمده من الشمس اذ هو بنفسه مظلم و كذلك الشمس ستبرد بعد سنين لا تحصى وتصبح نموذجا آخر للكواكب الميتة .

ينبغي منا الآن ان نتذكر تركيب الكرات التي ترصع القبة الزرقاء وتسبح في الفضاء ان الذرات التي وجدت قبل تكون العالم هي (الهيدروجين) و (الهيليوم) وغاز آخر غير معروف على الأرض ولكن اعطوه اسم (نابيليوم) . تألفت هذه الكرات من اجتماع هذه الذرات التي باجتماعها شكلت ضغطاً عظيما وخواص كثيرة .

تحت تأثير الضغط والخواص نمت هذه الذرات الأولية وتطورت و كونت المادة التي نعرفها اليوم والتي تظهر بأشكال مختلفة وهي المعادن واشباه المعادن والغازات . ظهرت هذه المادة أولا بشكل كتلة نارية تضيء في الفضاء ثم اخذت تبرد الى ان اصبحت ذات نواة نارية وقشرة

* معربة عن المانك هاشيت .

باردة كما هو حال ارضنا ويمكن ان تبرد بأجمعها فتصبح نجمة ميتة مظلمة كما سيحل بالشمس بعد حين عندما تبرد الشمس مثلا وتصبح نجمة ميتة تسير في الفضاء بسرعة فتصادم نجمة اخرى فيحدث اثر التصادم انفجار هائل يحدث حرارة عظيمة تساعد على تشكيل نجوم جديدة من النجمتين المتصادمتين . وهكذا تفنى عوالم وتحيا عوالم جديدة بصورة دائمة .



صورة نوفا بيكتوريس اثناء انقسامها لشطرين

وبهذه الصورة استحدث في السماء نجمة (نوفا Nova) جديدة انساخت نجمة (نوفا بكتيورس) القديمة — وهذه النجمة الجديدة تظهر بالراصد الكبير وقد انساخت عن نجمة النوفا القديمة التي قسمت لشطرين فتكون منها نجمتان .

صيدا — **محمد أديب الزين**

الكهرباء

نضداها في سلكها كالثريا تتلالى في ظلمة الأسحار
واجعلاها عقداً بجيد حبيبي فحبيبي بدر وهذي دراري

محمد تقي الفقيه

الاسلام فى الهند

بدء الإسلام في الهند من بلاد السند الواقعة في شمال غربي الهند حين ما دخل عليها الفاتح العظيم محمد بن قاسم المغربي وهنالك اخذ الإسلام يفتح قلوب الهنود لاعتناق الديانة الاسلامية وقد برهن للهنود ان الدين الاسلامي هو أحسن وانظم دين لبلاد كالهند وهنالك قام الناس يعتنقون دين الفطرة زرافات ووحدانا .

اما عدد نفوس المسلمين اليوم في الهند فيبلغ ٧٠ مليوناً ونيفاً كلهم يوحدون الله ويصلون على رسوله الكريم ويعتقدون ان لا نبي بعده ما عدا عدداً قليلا جدا في قرية قاديان في ضواحي بنجاب الذين يطلق عليهم اسم القاديانيين فإنهم لا يؤمنون بأن النبي العربي العظيم خاتم الأنبياء بل يؤولون كلمة (خاتم النبيين) بمعنى مهر النبيين فهم على ضلال ظاهر لا يهدون ولا يهتدون فويل لهم وويل مما يعتقدون وما للضالين إلا الخسران المبين .

الشيعة في الهند :

اما الشيعة في الهند فهم كثيرون يبلغ عددهم زهاء ثلاثين مليون نفس من كل الطوائف الشيعية مقابل سكان الجزيرة العربية على ما أظن وفيهم علماء ومجتهدون كالسيد نجم الحسن في لكهنوء ، والسيد سبط حسن والسيد احمد علي الحائري في لاهور بنجاب واكبر مركز للشيعة هو لكهنوء حيث يجد القارئ فيهم كثيرين من العلماء والمجتهدين والسادة العلويين والمكاتب والجرائد والكتب جلها في مدح ووصف لآل النبي البررة عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام . وفي لكهنو جامعة عظيمة الشأن يدرس فيها شبان الشيعة ليتعلموا حقائق الدين وهذه الجامعة تسمى (مدرسة الواعظين) و يعلمون فيها رد شبهات المسيحية والآرية والبهائية والبوذية من الأديان الموجودة في الهند ضد الإسلام وما عدا هذه الجامعة فيها كلية للشيعة تسمى (شيعة كالج Shia Callge) تدرس العلوم الراقية الحديثة في B . A و M , A بالإنكليزية والعربية والاردية والفارسية ولا تدرس الديانة ابداً .

اما عدد الجرائد الشيعية فهي تزيد في الهند عن جرائد سائر فرق الإسلام اليوم في الإنكليزية والأردية ففي الهند اليوم اكثر من اثنتاعشرة جريدة شيعية بحتة بالاردو الهندي ومجلة واحدة

انكليزية تصدرها مدرسة الواعظين واسمها مسلم ريويو Muslim Reireu وهي مجلة علمية دينية شيعية تصدر مرة في الشهر وما عدا هذا جريدة اخرى وهي التي قد اصدرناها من بمبئي مرتين في الشهر بالانكليزية تبحث عن الأئمة الاثني عشر وتكشف للعالم الإنكليزي عن اسرار اقوال اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ولكن مللنا اخيراً من نفقاتها الكثيرة ولم نجد من يشد ازرنا ويجمع شملنا ويقدر مساعينا .

وهذا كما اظن من سوء حظ الشيعة في العالم حيث اذا دخل رجل في اي مكتبة من مكاتب العالم يجد فيها جرائد ومجلات تشد أزر الاديان الأخرى والمحافل الماسونية والبهائية والقاديانية وتمدح هذا وتذم ذاك وبيدهم القلم يكتبون ما يشاؤون ولكن وايم الحق يستغرب القارئ المسكين في تلك اللمحة ان لا يجد الداخل في مكتبة جريدة ولا مجلة اسلامية انكليزية شيعية ترفع شأن آل بيت النبي فيا اسفا على هذه الامة المغفلة التي لا وجدان لها ولا غيرة عندها وهم يدعون أنهم شيعة اهل البيت وسيدنا ومولانا علي عليهم السلام .

اما جريدة «درنجف» التي سبق لنا ذكرها فهي جعفرية محضة والتي تصدر تحت ادارة البحاثة المشهور السيد عنايت علي شاه النقوي البخاري منذ ثمانية اعوام على التواتر وكل مواضيعها رد شاف على الفرق الإسلامية ما عدا الجعفرية لتعرض تلك الفرق للشيعة بجرائدهم لا سيما عبد الشكور الذي يصدر مجلة النجم في لكهنو مملوءة طعناً على الجعفرية فهي ساقطة لأن مواضيعها كلها تشتت شمل المسلمين لا سيما في الهند وهنا لا يخفى على القارئ الكريم ان هذه الجريدة الشيعية (در نجف) تصدر باللغة الهندية الاردو من سيالكوت بنجاب

القاديانية والأحمدية في الهند :

وهنا نلفت انظار القارئ إلى هذه الطائفة من المسلمين التي تسمى باسمين او زيادة اعني القاديانية والأحمدية ، اما موءسسها فهو المرزا غلام احمد القادياني الذي كان يسكن في احدى قرى بنجاب التي تسمى (قاديان) وكان هذا الرجل في ابتداء أمره عالماً من علماء الهنود المسلمين وكان فريد علماء زمانه في بنجاب لا سيما في القاديان ، وحينئذ كان الناس يميلون اليه لعلمه الغزير وابحاثه المفيدة وردوده ضد الآرية الهندو والمسيحيين وكانوا الناس لا سيما اهل العلم يزورونه بكرة واصيلا ففي عام ١٨٩٢ ادعى نفسه انهُ المجدد لهذا القرن القرن الرابع عشر الهجري وفق الحديث النبوي (سيأتي على رأس كل مائة سنة رجل يجدد لها دينها) فقال مرزا

غلام احمد انه هو انا مبعوث لهذا القرن فاتبعوني لعلكم تفلحون فقام هنالك الناس من الخواص والعوام يتبعونه زرافات ووحدانا ولكن خطا خطوة اخرى في دعواه .

ففي عام ١٩٠٠ ادعى انه المهدي والمسيح الموعود به الامة الإسلامية في هذا القرن وفاقا للحديث النبوي (لا مهدي إلا عيسى) واتى ببينات من الكتب الإسلامية خصوصاً الصحاح الستة ولكن وقف الناس عند هذا الحد ومنهم من تبعه تيقنا انه هو المهدي والمسيح الموعود بهما ولكن العلماء من كلتا الطائفتين الشيعة والسنة افتوا بكفره لادعائه ان الله اوحى إليه : (انت مني وانا منك) فرد عليهم المرزا ان هذا كله بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة وقد ادعى انه النبي ايضا لا بطريق الحقيقة بل بطريق المجاز فقال له الناس ان كنت نبيا فأين كتابك السماوي فقال اني نبي كمثل انبياء بني اسرائيل الذين كانوا انبياء بعد موسى كهرون ونحو ذلك فأنا نبي في الأمة الإسلامية بغير مصحف سماوي وهنا هجم عليه العوام ليقتلوه لولا تدخل الحكومة الانكليزية في تلك الساعة

وقد توفي هذا المدعي في عام ١٩٠٨ وتولّى امره صديقه المحبوب ومشايعه حكيم نور الدين واطلق على نفسه اسم (خليفة المسيح) وازداد معتنقو هذا المذهب حتى في انكلترا وامريكا .

ولكن بعد مدة قليلة توفي حكيم نور الدين اي خليفة المسيح ولم يوص الى أحد بخلافته صريحاً إلا أن اتباع القاديانية كانوا يظنون ان الامير محمد علي هو خليفته لأنه هو الذي شد ازر المرزا من اوائل الامر الى آخر ايامه فحدث بين القاديانية خلاف عظيم وقال بعضهم ان الخلافة حق لولد المرزا غلام احمد القادياني وهو مرزا بشير الدين احمد محمود ولكن الاكثرية مالت إلى ابن المدعي في بلدة قاديان واطلقت عليه اسم الخليفة المسيح الثاني وهنالك بايعه الناس زرافات ووحدانا .

وبقي محمد علي الذي ترجم القرآن الكريم مع التفسير بالانكليزي وله عدة مؤلفات قيمة ترد الشبهات التي يلصقها بالإسلام اعداؤه لا سيما كتاب **Muhammadthe Prophet** أي محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذ الكتاب يحتوي مقالات عقلية عن حقائق تعليم النبي العربي وغزواته وفيه رد على المبشرين الذين يتهمون النبي العربي العظيم وهو ذاك الكتاب الذي قرظه الخوري في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق واستعد لترجمته بالعربي صديقنا ..... في بيروت وطلب من محمد علي رئيس هذه الجمعية في لاهور — الهند ان يعطيه الاجازة لترجمته بالعربي وطبعه ونشره فأجابه المؤلف بالإثبات

وهنا نرجع إلى بحثنا الأول ونقول ان محمد علي بقي ولم يبايع الخليفة الجديد الذي لم يكن يبلغ الثلاثين يومئذ وهنالك تبعت فئة قليلة من كبار زعماء هذا المذهب محمد علي وقرروا أن يجعلوا لهم جمعية اخرى وان يجتنبوا هؤلاء القاديانية الذين بايعوا الخليفة الجديد وايضا قرروا ان يجعلوا رئيسهم اميرا ومرشدا لكي يرشدهم في السراء والضراء ويجمع شملهم ويهديهم بعد الخليفة الاول الحكيم نور الدين فاختاروا لهم محمد علي اميراً وجعلوا بلدة لاهور التي هي عاصمة بنجاب مركز إدارتهم في نشر دعوتهم وتبليغ الإسلام في انحاء العالم بأسره

وهذا كله وقع في عام ١٩١٣ ففي هذا العام كان القاديانيون قد افترقوا إلى جمعيتين كبيرتين احداهما تسمى الاحمدية والاخرى القاديانية أما القاديانية فاتخذت مركزا قرية قاديان والاحمدية مدينة لاهور ولكن شتان بين هذين الفريقين فعقائدهما تختلف كثيراً فالأحمدية في قاديان يعتقدون ان المرزا غلام احمد كان نبيا بلا كتاب سماوي كأنبياء بني اسرائيل ويؤولون الآية الكريمة ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . فهم يقولون ان الآية خاتم النبيين أي مهر النبيين حيث التاء مفتوحة لا مكسورة وايضاً من ضروريات عقائدهم ان الذي لا يؤمن بنبوة مرزا غلام احمد فهو كافر مطلقاً ولو كان مسلماً يؤدي الفرائض الخمس ولا يصلون على جنازة الرجل غير القادياني حتى انهم لا يصلون وراء محمد علي امير طائفة اللاهوريه ولا وراء احد اتباعه فهم في ضلال مبين .

وهنا نرجع الآن الى عقائد الأحمدية في لاهور وعلى رأسهم الأمير محمد علي مترجم القرآن والأحاديث فهو عالم نحرير ونعم الرجل (ولا يخفى على القارئ الكريم ان الكاتب لهذه الأسطر هو مسلم محض لا قادياني) فهذا الأمير مترجم القرآن والأحاديث يتجاوز الخمسين من عمره وله المام شديد بترقية المسلمين طيلة حياته وهو يؤمن ان النبي العربي

صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم النبيين بمعنى الكلمة لا نبي بعده ولا يؤمن بنبوة المرزا غلام احمد ولا يكفر المسلمين مهما كانت عقائدهم وهو واتباعه يصلون خلف كل مسلم بشرط ان لا يكفرهم وهو خريج من اعظم جامعات الهند وقد نال شهادة M.A.L.L.B أي استاذ في العلوم ومحامي شرعي وفي اتباعه صناديد العالم الإسلامي الحاضر كالخواجه كمال الدين والدكتور بشارت احمد فالمولى صدر الدين مبلغ الاسلام في المانيا السابق والبروفسور محمد عبد الله المبلغ الاسلامي في المانيا اليوم فسكرتير الجمعية وهو صديقنا الأعز شودري محمد منظور إلهي فهو يخدم الجمعية مجانا وقد كتب لنا يوماً كتاباً ذكر فيه ما يلي :

اخي محمد علي الحاج سالمين سلمهُ الله

لا تظن اننا موظفين من لدن الجمعية بل نحن نخدم مجانا اوقات فراغنا لمرضاة الله لأن الإسلام دين البشر كله لا دين أي طائفه فالإسلام يحتاج الى النشر اليوم اكثر من كل شيء وقد تيقظنا ان ندافع عن الاسلام بأرواحنا واولادنا واموالنا حباً لرسوله الكريم فبعضنا فلاليح وبعضنا موظفين في ادارات الحكومة ونستفرغ اوقاتا مخصوصة لهذه الغاية الشريفة هذا ودمتم لي سيدي من الداعين (كذا) مخلصكم . محمد منظور الهي

ولدى الجمعية الأحمدية اللاهورية مجلات وجرائد فمنها (بيغام صلح) بالاردو و Light لايت بالانكليزي واشاعت اسلام بالاردو ، ومسلم ورلد Muslim warld وكلها تصدر من لاهور واخرى دي اسلامك ريويو The Islamie Rerieuo تصدر من لندن وكلها تبلغ الاسلام وتبرهن بأدلة قاطعة على محاسن الاسلام امام اديان العالم كلها وتثبت ان الدين عند الله الاسلام والدين البشري هو الاسلام لا غير فأقول جزاهم الله احسن الجزاء بما لهذه الجمعية من حماسة لرد شبهات المعترضين من المسيحيين والبهائيين والآريين .

وقد يستغرب قارئ العرفان الكريم ان هؤلاء الدعاة لا يأخذون معاشاً من الجمعية يخدمون مجاناً لمرضاة الله ورسوله .

بمبئي الهند   محمد علي الحاج سالمين



ذكرى الصبا

اسفاً قضيت ايام الصبا ومضت لم تبق لي منها بقايا
وتلاشت كالهبا قد عصفت فيه ريح فتلاشى في الزوايا
بك يا عصر التصابي والهوى بك سيان رشادي وعمايا
فسلامي لك يحكيك وان بنت فاسمة أثر نبي عنك الرزايا
انت شبابة لهوي واذا مسني لهو تمثلتك نايا
وردتي انت التي قد ضوعت بالشذا منها صباحي ومسايا
نضراً غصنك قد كان وان مسه الحب وعضته الشكايا
انت في لطفك قد درستني من زبور الحب آياً ثم آيا
ولقد فقهتني درس الهوى طاهرا مثل ابتسامات الصبايا
قد تعرفت الهوى منك فلم انسه حينا وان ينس سوايا
لا اجازيك وكم من واهب لا تجازيه سنيات العطايا
فيك ايامي لطافا قد مضت وان الحب رماها بالبلايا
كلها بيض وما احسنها زاهيات تتهادى بصبايا
لو بامكاني قدمت لها كل ما تملكه كفي ضحايا
ياملاكا زارني حينا ولم يرني الا جميلات المزايا
وادعا قد كنت فيه وارى من صفائي اخوتي كل البرايا
واري شكيي يقينا والهوى وعفاف النفس قد حل ردايا
هند والحب الذي يجمعنا بالصبا ماخبثت فيه النوايا
فيه قد كنا رذايا صبوة وعسانا الآن ان نبقى رذايا
اعلى عهد الصبا باقية انت ام هل عكس الدهر القضايا
لم اكن ياهند انسى زمنا قد غدونا فيه للحب رمايا
حيث فيه غدواتي حسدت بشعاع الحب والطهر العشايا
حيث كنا نتناغى لعباً تحت ضوء البدر ما بين الثنايا
فخبايا القلب تبدو للهوى بلساني فهي ما كانت خبايا
لم يمقتني البغض عنها والهوى فسواء كان بغضي وهوايا

النجف — محمد جواد السوداني

بين القول والعمل

طموح النفس البشرية إلى الأعلى والأنفس مما هي فيه وما هو لديها معروف ، ويكفي للتأكد منه أن ينظر الإنسان نظرة عميقة الى نفسه والى من حوله وما هم فيه من التكالب والتخاصم في كل حين فيعلم ان كل ذلك سببه الطموح والطمع . والطموح بذاته ليس رذيلة بل بالعكس هو فضيلة الفضائل لأنه هو السبب الذي به جاوز الإنسان ادواره السالفة المظلمة حتى وصل الى دوره الحاضر الذي يفتخر به الآن استدلالا على حدة ذكائه ومضاء عزيمته . ولكن الطرق والأساليب التي مشى عليها وحاول بواسطتها البلوغ إلى امنيته واشباع طموحه تباينت في طبائعها واشكالها تباينا عظيما ، فلم يتردد اغلب الناس يوماً ما ولم يقفوا برهة لينظروا الى باطليتها واحقيتها والى نصيبها من موافقتها للشرع أو الفضيلة متى ماتسنى لهم التذرع والتشبث بسببها الى هدفهم غير ان الناموس العام الذي جرى عليه البشر ويجري في كل آن في هذا السبيل هو السهولة والاختصار والتضحية ولا عجب فإن النفس مولعة بحب العاجل مما تهواه وأي شيء اعظم روعة واشد وقعا عليها من ذكر العظمة وشهرتها في اي منحى من مناحي الحياة . فكثير من الناس الذين افتتنوا باسم العظمة حاولوا الوصول اليها بمختلف الوسائل كالشعر والنثر والخطابة وغيرها من الفنون والعلوم ولكنهم — إذ كانت غايتهم الوحيدة هي الشهرة لا غير والتمطق باسم العظمة — قد تنكبوا عقائدهم ومذاهبهم وآراءهم وتعلقوا بمذاهب غيرهم ظاهراً ، فصدر منهم ماانكره عليهم ضميرهم والناس فما أبهوا للجميع . ذلك أن رأوا أن عظمتهم وسعادتهم لا تأتيهم إلا من هذا الطريق ، ولو عرفوا سبيلا أقصر لما ترددوا لحظة عن اقتحامه تهالكا في سبيل هدفهم . فكم سمعت شاعراً مدح ألد اعدائه واعداء مذهبه ورأيه وواعظاً تباكى وابكى وهو منغمس إلى قمة رأسه في حمأة الرذائل ؟ وكم قرأت شعراً أو نثراً في ذم الدنيا والحرص عليها فيذهب بك الخيال الى ان تتصور أن قائله أزهد من أقلتهم الغبراء فإذا هو احرص على الدنيا من بخلاء صيارفة اليهود ؟ وكم وكم من اناس فعلوا فعلهم فقالوا مالم يعتقدوه ولا يرونه فأبطنوا غير ما أظهروا ؟ ألا وإن تلك لهي علة العلل ، في توسيع شقة الخلف بين القول والعمل ، وإنها لهي الباعث في نفوس كتابنا عزماً لا يشوبه كلل ، وهمة تقصر عنها الهمم على حملهم على الضجيج والعجيج وتسويد صفحات الصحف بمواضيع هي في الحقيقة إعلان عن

كاتبيها لدى الجمهور اذليس فيها من الحق ذرة وانما الغاية منها مجاراة هذا السواد الأعظم من الناس والتبصبص اليهم والتغلغل في نفوسهم ليقولوا فلان كاتب نحرير ، فما يسمع الكاتب النحرير اسمهُ يتردد على الألسنة بالاعظام والإجلال حتى تنتفخ اوداجه كبراً وتيهاً وحتى يتوهم أن الفضاء بسعته سيضيق به وبعظمته .

وكثير من الكتاب يكتبون جرياً على العادة ومماشاة للفن كما كان يفعل الشعراء وواحدهم قد اخنى عليه الدهر وصار الموت اقرب اليه من حبل الوريد فما يدري متى مايكبه على وجهه في هاوية الفناء وهو مع ذلك لا ينفك يتغزل في مطلع قصائده مهما كان غرضها .

يكتب الكاتب في الحجاب فينال منه ومن أنصاره بقدر ماتستطيعه بلاغته ويجود به قلمه ويحاول ان يمثل لك السفور كأنه الدواء الشافي الذي ليس معه داء اجتماعي ، وبرهانه على ذلك أنه لا يتحرج عن طلاق زوجه أوضرب أخته او من له عليها سلطان متى ما يرى احداهن قد اضطرها الحر والتعب مثلاً إلى ازاحة الحجاب قليلا في زاوية من الطريق لاستنشاق نسمة من الهواء ، بل حتى انك لو سألت هذا الكاتب قائلا هل لك ياسيدي أن تستصحب اختك أو زوجك سافرات في النوادي العمومية والطرقات ليراك الناس فيقتدوا بك؟ فلا يكون منه الاأن يطأطئ رأسه هزيمة وضعفاوهو مع ذلك يرمقك مرة بعين الغضب وتارة ينظر اليك شزراً لأنك اظهرت غشه وكذبه ، وطعنتهُ في صميم عرضه . وقد يكتب الشخص بشأن العربية الفصحى والعامية فينال من الأولى ويجعل ذنب جهله بها عليها ويزدريها ويزين الثانية ويحسن مساوئها وهو في حالته هذه لا يهدأ له روع ولا يقر له قرار مالئاً صفحات الصحف سواداً لا يقنع الا بالعامية لغة رسمية ، محاولا اغراء الناس باتخاذهوي نفسه عقيدة لهم ، فلو سألتهُ يوماً هل لك أيها الأستاذ أن تؤلف كتاباً علمياً أو تكتب مقالة علمية أو ادبية باللغة العامية ليرى الناس أسلوبك فيهما لعلهم يعجبهم منك ذلك فيروا رأيهم ولا حاجة لإزعاج نفسك بهذه الكتابات التي لا طائل فيها ؟ فهل ياترى يستطيع الى ما سألته سبيلا ؟

فمثل هؤلاء جميعا كمثل مدرس علم الأخلاق في احدى المدارس الثانوية وكان دأبه أن يضرب المثل على تأصل العادة السيئة وقوة الإرادة وما اشبه ذلك بالخمرة وشاربها وسوء افعالها ، حتى صادفه يوما لفيف من تلاميذه يدخل حانة في شارع من اكبر شوارع مدينته واغصها بالسكان .

فإنك ترى أنهم يقولون غير ما يفعلون و يظهرون غير ما يبطنون لأنهم مدفوعون بدافع مصلحتهم واهوائهم ، وما كانت الأهواء الامتقلبة غير ثابتة ، وليس لهم مبدأ غير الإثرة ولا غاية غير الشهرة الكاذبة والعظمة الزائفة ، فليس للأمة منهم رجاء ولا للوطن بهم نفع و كيف ترجو الأمة خيرهم وأقلامهم سلعتهم أم كيف يؤمل بهم النفع وليس بالعمل لهم طاقة ، فهل يتركون زخرف القول مع سهولته وينصرفون الى العمل و كده ؟ فهذا بعيد عن همتهم بعد السماء عن الأرض غير ان الناس ليس من شأنهم أن يتغلغلوا في اعماق النفوس بل يكفيهم للحكم على الأمور الإلمام بظواهرها ، فلذلك لا يستبعد هؤلاء الكتاب رغم حقيقتهم ان يتذوقوا يوماً ما طعم الشهرة والعظمة الباطلة .

بيروت ه ٠ ع



بدائع الخيال

يُملي بدائعه الخيال فأنشد	واغور في طرق البيان وانجد
ما جوّد الشعراء قطّ وانما	أثر المحبة في السرائر جيد
لولا انفراد أحبتي بخصالهم	ما سارلي في الدهر بيت مفرد
فإذا نظمتُ بهم فإني مسلمٌ	وإذا شدوتُ بهم فإني معبد
يتجسد الطائيُّ بي وقريضه	والبحتريّ من الفحول وأحمد
غبنا فلم نرَ في الوجود سواهمُ	هذا المغيب أجلُ فكيف المشهد
أني قصدتُ أو اتجهت فأنتمُ	غرَضُ الوقيذ بحبكم والمقصد
كفت الإرادةُ لا الترددُ اهلها	يُعطى المريدُ ويُحرم المترددُ

بغداد محمد رضا الشبيبي

السيد محمد علي الحائري العاملي

١ هو الشاعر الذي نبغ في القرن الثالث عشر الهجري بكربلا يوم كان الشعر آنئذ في العراق معدوداً لدى الخاص والعام صناعة من إحدى الصناعات التي يستطيع الشاعر ان يعيش بسببها عيشة رغيدة ، ويتوصل بها لضالته المنشودة ، ولذا تمكن هذا الشاعر من أن يعيش في القرن الذي نبغ فيهِ من مديحهِ للناس ورثائهِ لموتاهم وتهانيهِ لأعراسهم ومواليدهم عيشة رغيدة طيبة ، وكنت ظاناً بأن هذا الشاعر كان مقتصرا في شعره على (العلماء والأدباء والأشراف) فحسب لكن الباحث عن شعره والواقف عليهِ يظهر لهُ خلاف ذلك ، ويحصل لهُ العلم بأن هذا الشاعر قد وسع دائرة (مديحه ورثائه وتهانيه) لجميع طبقات الناس ، وبذل شعره لكل احد ، وما كان الدافع اليه لذلك الا حب المال وشدة الإملاق ، الذي فاجأه في حياتهِ المنكودة ، ولذا خمدت شعلة ادب هذا الشاعر الوقادة كسائر اخوانه وزملائه الذين ظهروا بعصره ، ونشأوا في محيطهِ ، فاتخذوا الشعر مهنة يقاومون بها املاقهم الشديد وفقرهم المدقع

٢ مولده ونسبه ونشأته

ولد السيد محمد علي بن السيد ابي الحسن بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن السيد نور الدين العاملي الموسوي سنة ١٢٤٧هـ في (الهور) الكائن في ضواحي النجف الأشرف يوم كان والده ابو الحسن مقيما هناك لإرشاد الناس وتعليمهم الأحكام الشرعية ، وقبل ان يدرك السيد محمد علي سن البلوغ ارسله والده للنجف لأجل تهذيبه وتثقيفه ، فنشأ في النجف نشأة فطرية ، من دون أن يتلقى العلوم العربية من اساتذة سوى الاجتماع معهم ، والحضور في نواديهم ، وبعد ان حاز ملكة في العلوم العربية هشت نفسه لتعلم العلوم الدينية فاردلف إلى فريق من علماء النجف في عصره كالعلامة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١ والشيخ مهدي كاشف الغطا المتوفى سنة ١٢٨٧ وغيرهما وصار يحضر دروسهما الفقهية والأصولية بجد واتقان مدة سنتين ونصف حتى حصلت لهُ بذلك ملكة الاجتهاد في العلوم الشرعية .

٣ توطنه في كربلا

ولما انتزح ابوه السيد ابو الحسن من النجف وذلك سنة ١٢٧٥هـ هاجر هو مع امه وقطن

كربلا فأخذ السيد محمد علي يدرس بها على اكابر علمائها في ذلك الوقت وهما العلامة السيد محمد تقي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٨٦هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى سنة ١٣٠٧ وبقي بكربلا قاطنا حتى ادركتهُ الوفاة فيها سنة ١٢٩٠هـ بعد ان قضى شطراً من عمره في قرض الشعر الذي اتخذه الواسطة الوحيدة لتحسين حياته المادية .

٤ اخلاقه وصفاته

كان السيد محمد علي عالما وشاعراً في وقت واحد وقد غلب شعره على علمه حتى صارت الشاعرية علماً له لا يعرف اسمه عند الاطلاق الا به ، آية في الأخلاق الحسنة ، نادرة في الجد والاجتهاد ذا ارادة ضعيفة مغرماً بشرب (القهوة والتبغ) كثير الولع بهما ، لم يستطع ان يفارقهما آناً ما ولشدة اكثاره منهما وولعه وغرامه بهما ، فارق قرينته وهي (عذراء) فراقا بائنا قبل ان يتصرف ويدخل بها وما ذلك الا لشدة الضعف المستولي على جثمانه لسبب اكثاره من شربهما وقد صرف نفسه في اواخر ايامه للتأليف حتى حاز لدى ذوي الفضل مكانة سامية ، ونال منهم شكراً جزيلا وثناءاً جميلا .

٥ آثاره المخطوطة

الف السيد محمد علي عدة كتب مفيدة وهي لم تزل مخطوطة وقد نص على ذكرها في كتابه (اليتيمة) ١ كتاب في علم النحو ٢ في علم الصرف ٣ في علم الأصول ٤ في الفقه في التجارات من اولها الى آخرها ٥ كتاب اسماه (المدورات) ولم اعلم ما هو موضوعه ٦ كتاب اليتيمة على نمط يتيمة الثعالبي صاحب فقه اللغة ، ذكر فيها عدة من علماء ذلك القرن وشعرائهم وادبائهم ولكنه في حاجة الى التلخيص والتنقيح ، وكله على طريق السجع والالتزام بالقافيه المفوتة غالبا للغرض المقصود بالكلام ، من البيان والافهام ، ولما كمل تأليف (اليتيمة) قدمه السيد محمد علي الى استاذه الشيخ مرتضى المذكور ليقرظه فكتب على ظهره مداعباً به تلميذه :

فيا مضيع عمر في كتابتهِ ... فلا أضيع عمري في قراءته

ومن هذا يظهر لنا عدم رضاء الشيخ بتأليف هذا الكتاب لأنه فقيه ليس بأديب والفقيه

غالباًلم تصبُ نفسهللكتبالأ دبية ، ولم ترغب بمطالعتها لبعد ذوقه كماهو المشهور عنه وكأن هذا البيت الذي انشأه ارتجالا (بيضة الديك) لأنه لم يعهد ان نظم قبله غيره ، وتوجد من (اليتيمة) نسختان احداهما في خزانة العلامة الباحث الكبيرالشيخ علي كاشف الغطا بالنجف والثانية في خزانة العلامة الشهير السيد حسن الصدر بالكاظمية ، وحبذا لو تسنى لذوي الفضل والأدب نشر هذا الأثر الذي هو جدير بالإحياء .

٦ أثر شعره بالنفوس

أما شعر السيد محمد علي فلم يكن له اثر في النفوس ، ولم ترغب الأ دباء بإنشاده ، ولم تصب نفوسهم لا ستظهاره ، وظني انهم مصيبون في ذلك ، لأنهُ لم يحوا كثر من ثلاث صفات (المديح والرثاء والتهاني) وقد اقتصر على هذه الأبواب الثلاثة وجمد عليها ولم يطرق غيرها وقد عثرت على بعض قصائد له مطولة وهي اطول من ليل العاشقين والى القارئ الكريم مثالا منها قال من قصيدة مهنئا السيد محمد تقي الطباطبائي في اقتران نجله السيد محمد :

ايها الركب سر لكل بلاد وانشر البشر في جميع العباد
ماترى الدهر والكواكب تزهو والمسرات ملء كل فؤآد
ماترى بالهنا البلابل تشدو صادحات بالبشر في كل واد
وطيور السعود في كل لحن معلنات باليمن والإسعاد
وذوي العلم اصبحت من سرور تتهادى على الفلاة المهاد
والبريات من اقاصي المعالي تقطع البيد من ربىً ووهاد
ما وعتها بالرقمتين عهود قد تقضت في سالف الآباد
اوحداها بين العذيب وسلعٍ ذكر اسما ورامةٍ وسعاد
لا ولا هاجها تباريح وجدٍ في حشاها ولوعةٍ وسهاد
بل أتاها من الصبا نسمات ضاع منها العبير في كل ناد
ونحاها من الحمى نفحات طبقت بالسرور كل بلاد
فغدت بالسرى تجوب الفيافي فوق جردٍ صوافنٍ وعوادي

وقال ايضاً من قصيدة مادحاً بها العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ

كيف تحكي أكفك الأنواء — او ما يأخذ الحياء الحياء
ليس يهمي السحاب الا شتاءاً — وسواء لديك صيف شتاء
مادرى من غدا يجاريك فخراً — انه الأرض والمقام السماء
فتية حاولت مديحك لما — طفحت في ذواتها الأهواء
ويحها ما درت بما قيل قدماً — غاية المدح في علاك ابتداء
لك يا ابن الندى جزيل عطاء — شكرتها الآباء والأبناء
لك ياذا العلى مدائن فضل — قد اقلت بظلها الاصفياء
لك ياذا الحبا مواقع جود — حبست ركبها بها الخضراء
علم الله ان تكون إماما — وما آلا مأوى له الآلاء
فعلمت الاسماء منهُ تضاهي — آدما حين علم الاسماء
وبحكم الإله في كل شيء — صرت تدري وما بذاك امتراء
ايها العالم الذي حاز علما — لم تحزه انداده العلماء
وحوى في النهى فضائل شتى — ما حوتها من قبله الفضلاء
كيف لا والرؤوس تطرق خفضا — لعلاه وتخضع الرؤساء

وقال مخاطباً العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وكان من اصدقائه الحميمين

يا عليا لآل جعفر ينمى — عمرك الله حزت علماً وفهما
انت قدما ربيب حجر المعالي — وصبياً اوتيت في المهد حكما

وقال من ابيات

ايها النائمون حولي اعينو — ني على الليل (نخوة) وافتخارا
حدثوني عن النهار حديثاً — وصفوه فقد نسيت النهارا

رحم الله هذا الشاعر رحمة واسعة ، وخلد الله ذكره بقدر ما خدم بجهاده العلم والأدب

النجف — عبد المولى الطريحي

الترف داء عضال

الحياة كفاح والسعادة شقاء والراحة تعب والإفتخار بالتليد من عجز النفس وضعف الإرادة وأفن الرأي ، فهذا يوم لا أنساب بينهم ولا هم يتساءلون ، ولعمري ان المجد السالف لا يدفع عنا أغلة تمد الينا بسوء ولا يجدينا نفع ما نتطلبه فهل هو شيء بعد ذلك .

ولربما يعجب السامع كيف تكون السعادة شقاء ، فماهي السعادة إذن ، وهي ليست الراحة ؟ ان السعادة هي تقاصر مسافة ما بين الهدف والرامي فمتى مافنيت هذه المسافة ونال الطالب بغيته فقد لذة السرور بعد برهة وجيزة ولا سعادة من غير لذة . وكل شيء في هذا العالم نسبة فالسعادة انما هي دنيوية وإذا كانت الراحة لا تناسب هذه الدنيا ، وكان منال الأمنية التي يحسب الكثير انها السعادة بعينها بعيداً عن طاقة البشر ، أو قل متباعدة الشقة بعامل طموح نفسه الدائم وغريزة طمعه ، ولأنه يصدق عليها قول القائل :

كلما بلغ الفتى أمنيـة ‌ ‌ ‌ ‌ حذف المقدور منها الألفا

صارت السعادة بحكم الطبع شيئاً يقرب من منال الأمنية وليس هو نفسه وهذا الشيء هو كما تقدم ، التقارب من الغاية والتلبس بالعمل على انجازها وممارسة اهوال ما يوصل اليهـا . ولله در القائل :

ذريني وأهوال الزمان أفانها ‌ ‌ ‌ ‌ فأهواله العظمى تليها رغائبه

ألم تعلمي ان الزماع على السرى ‌ ‌ ‌ ‌ أخو النجح عند الحادثات وصاحبه

فما تقدم برهان قاطع على أن السعادة ليست بالراحة ولا بإدراك الغاية النهائية التي تسمى أيضاً المثل الأعلى ، وانما بالسعي وراءها ، والسعي تعب ، وبلذة التقارب منها .

والمثل الأعلى مقياس عظمة النفس البشرية ، وهو الميزة بين البشر وسواهم ، وهو اليد التي ظهرت بسر غامض فتراءت لعين الإنسان عن بعد ، فشد الرجل هذا قاصداً اليها ، متزوداً بالعزم ، فكان كلما قرب خطوة منها بعدت عنه خطوات ، وكلما بعدت عنه ازداد رغبة في الوصول اليها ، وهكذا دواليك ، والغريب انها كانت سائرة نحو العلى والكمال كأنها ارادت الإحتماء بهما هرباً من اليد البشرية ، فكانت بذلك دليلا له إلى الرقي ، فالحمد لله أن لم يحظ الإنسان بإدراكها ، وإلا لضل الطريق وما هدي ولبقي في ظلمات القرون الأولى

فبلغ الإنسان ما بلغ من قطع هذا الشوط البعيد إلى هذا المقصد الشريف بفضل دلالتها طول مسيره ، تمده الأيام بتيار شديد السير متلاطم الأمواج ، يدفع قارب حياته بعنف نحو الجهة التي يقصدها هذا الإنسان الضعيف بقوة جسمه القوي بشدة حزمه ومضاء عزيمته ، وكانت ريح الجد تهب عليه حيناً بعد حين ، فإما معهُ أو ضده . وهنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ، فمن كانت الريح ضده هلك مالم يلجأ إلى مرفأ الصبر مستمسكا بعرى الحزم ريثما تنكشف العاصفة ، فكم من يائس اربكته الحيرة ، طغى عليه الموج ، واعتورتهُ ظلمات بعضها فوق بعض ، فابتلعهُ الفناء فريسة دسمة . وإن كان الجد معهُ ، فالبطر حينئذ آفته ، والفناء واقف له بالمرصاد ، ينتهز فرص اصطدامه بالغرق وكبوته على أم رأسه .

فأين المفر ايها الإنسان العاجز فلاوزر لك الاالحزم ، ولا اعتصام لك إلا بالصبر ، واتخذ سبيلك قصداً لا إفراط ولا تفريط ، فما من مسرع اراد مسابقة الدهر إلا صار إلى العجز والتلف ، وغمرته لججه ، وما من كسول حاول الوقوف وسط هذا التيار الجارف إلا وتحطم بقوارب مَن خلفه ، وويل للأحمق الذي يريد الرجوع الى مصدره فأولى له ان يستغني عن تيار هذه الأيام ، وينتقل بقاربه إلى دهر آخر لا يجريه ، أو فليتخذ من هواء فضاء الأوهام مركباً يستقل به إلى كوره القديم .

إذن فعوامل رقي الأمم ثلاثة : زمن يحملها تياره ، ومثل اعلى تهتدي به ، وحزم وعزم لا يشوبهما كال ، اما الزمن فهو غير فاني ، وهو سالم لمن يعتمد على الأناة والصبر ، واما المثل الأعلى فهو لا تخلو نفس بشرية منه ، ولكنه يختلف باختلاف المشارب وبعد النظر ، فمن غشيت عينيه غشاوة الجهل ، فقصد الإدراك واخطأ محجة الصواب واتبع سبيلا آخر اليه استهونته نفسه لقلة مشقته ، فكانت عاقبته التعب والخسران . وأما من اوتي سعة من العلم فقد استطاع النظر خلال منظاره وتبين الكمال والعلى بجلاء فأشرف مستعيناً بهذا المنظار على مشتبك الطرق فاختار أقربها لمقصده ، وهو حقاً أوعرها . وهذا النوع من الناس صنفان فصنف استهون الصعب وتناسى التعب ثم ألقى بنفسه في هذا الطريق وهو يقول :

حملت نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

فهذا هو كبير النفس وهو الجدير بالسعادة الحقيقية :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وصنف استهول الأمر وخفق له قلبه هلعاً ورعباً فاختار القعود على الرحيل ، فهو وعلمه كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، أوهو مطية سوء يتوصل بها المغرضون إلى اغراضهم ، وهؤلاء هم الطامة الكبرى على هذه البلاد واما الحزم والعزم ففيهما يتفاضل الناس ، فبعض فقير اليهما وبعض غني بهما ، وهما جهاز من يبتغي العلى .

فمما تقدم نرى ان العلم للأمة واجب لتحقيق مثلها الأعلى الصحيح ولوضع الخطط للوصول إليه والحزم والعزم واجبان لتجهيزها وتزويدها ، والزمن كفيل بإمدادها بالنجاح وبدفعها نحو الغاية ، وفقدان واحدة من هذه العوامل معقب لخسارة الكل ومن ثمة خسارة النجاح .

فنقصان الحزم والعزم هو الذي أوجد الصنف الثاني من العلماء الذين خلت صفحة حياتهم من فائدة عملية لغيرهم ، بل نقصانهما هو الذي خلف هذه الأمة عصوراً عن مضمار الحياة ، فمذ استخشنت مركبيها واستطابت الراحة والترف ضيعت حقوقها وضلت سبيلها فألمت بها الملمات وداهمتها مصائب لا قبل لها بها حتى رزحت تحت عبئها هذه المدة المديدة ، والآن قد انتبهت على زعقات الظلم وهدير الجشع ولكن هذه مزقت شملها وبلبلت افكار أفرادها فلم ترَ منهم الا طفيليا على الأيام يتدخل فيما لا يعنيه من أمرها تاركا ما يجب عليه القيام به جانباً ، او غافلا مرحاً ، تلهيه الغواني ويطربه الكاس او متاجراً بوطنه وشرفه لقاء استمتاعه بحلم زائل ، اووطنياً خانه الدهاء وايأسته التفرقة ، او عاملا اشغله العيش بنفسه عن سواه ، فلو كان الحزم سلاحهم جميعاً لمشوا كلهم متكاتفين نحو الأمام ، ولكن اين الحزم منهم ، فقد استحبوا التمسك على الغنى ، والتذلل على العز ، مذ تركوا ثروتهم وكنوزهم بيد الأجنبي يصرفها كيفما يشاء وتهوى نفسه ، واحتاجوا إلى اشياء هي كثيرة في بلادهم ولكنهم جهلوا استنفاعها فعولوا على الغربي ولم يشعروا بذل الحاجة إليه ، كل ذلك حباً بالتمدن ولكن اي تمدن ؟ طف بالبلاد من اقصاها الى ادناها واستشعر الملأ في هذه الجهة من بلاد الشرق ، هل ترى من علامات التمدن عندهم غير حانات ومراقص وما تستلزم هذه . هل رأيت مصنعاً لنسج القطن او الصوف لاستهلاك ما تنتجه مصر والعراق من هاتين الثروتين ، وهل رأيت شركة وطنية قامت بتصفية الزيت أواستخراج كنوز البحر الميت في العراق وفلسطين ؟ أم هل رأيت شركة وطنيه اهتمت لما تنتجه سوريا من الحرير والزهور العطرة فأعلت شأن الأول أو على الأقل اوقفته عن التدهور واستخرجت الروائح العطرية من الثاني التي عنها قال الأب ويترله الافرنسي (انها تكفي وحدها الأن تنشل

سورية من وهدتها الإقتصادية لواستخرجت منها الروائح العطرية ، وكل شيء لعمل ذلك متيسر في البلاد ؟ او هل رأيت شركات وطنية اهتمت لما تنتجه سوريا من البقول والثمار فهيأت لها الأسواق في الخارج ؟ كلا فإنك لا تجد مثل ذلك بل ولا تجد من يدعو إلى ذلك إلا نادراً وانما تجد البلاد كلها قد انقلب اهلها إلى فلاسفة يدعون إلى قلب الحالة الإجتماعية بغتة رغبة في رقي البلاد ، كما يزعمون ، ولم يدعوا إلى اصلاح الحياة العملية كأن هذه لاشيء لها من التأثير على رقينا ، وكأن الاولى ليست نتيجة من نتائج الثانية .

إن صلاح الحياة الإجتماعية يحصل بصلاح العقول والأدمغة وهذه لا تصلح إلا بالعلم والعلم لا شيء مالم يقرن بالعمل ، والعمل فرع اصله الحزم ، والحزم والراحة لا يجتمعان البتة ، والحزم مقرون مع الأناة ، فكل طفرة تعقبها كبوة ، لأن الطبيعة لا تجود بشيء بغير عوض مطلقاً ، فإذا ربحت قوة فقد خسرت غيرها وإذا ربحت زمناً فقد خسرت سواه ، فإن وفق الداعون إلى قلب الحالة الإجتماعية بغتة ، وقد يحصل ذلك بالقوة ، فإنما يكون ذلك بخسران غيرها ، يكون بخسران الطهر والعفاف وخسران الشرف وعزه واستيلاء الخنا وحلول الفحشاء والمنكر :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

لماذا يتطفلون على الأيام وهي الكفيلة بما ارادوا ؟ فرب عجلة أعقبت ريثا ، والأمة كالفرد ، فهل المتخلف عن الركب مئات الفراسخ لعجز فيه عن مسايرته ، ولقلة الزاد ، يستطيع اللحوق به من غير ان يتجهز ويتزود فكم من منبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى ؟ فهل جدد الشرقيون زادهم وتجهزوا بجهاز الغربيين إن لم يكن بأحسن منه للحوق بهم ، وهم بآلاف الفراسخ ابعد منهم ؟ فأين علمنا من علمهم ، وصناعتنا من صناعتهم ؟ ثم إن كان هؤلاء الفلاسفة صادقين في زعمهم من حب رقي البلاد ، فما بالهم لا يوجهون تيار عزمهم نحو تشييد المدارس ووضع نظام التعليم الاجباري للجنسين على السواء بطريقة لا تشذ عنها الفضيلة ؟ بل ما بالهم لا يشنون الغارة على الحانات وبيوت الدعارة فيسدوها بل شنوها على القديم فقط ؟ هل لأن هذه المسارح والحانات من مقتضيات التجدد الذي يعنونه ؟ نعم إن البقاء على قديم الحالة الاجتماعية الناقصة مضر بل خمول ، وتعسا لمن يرى هذا الجمود ، ولكن هل يقاس ضرره بضرر الجمود على قديم الجهل والاستكانة والضعف ؟

فقد ضربت علينا الذلة والمسكنة بجهلنا وكسانا وركوننا إلى الراحة ، والجاهـل يعمل بنفسه ما لا يعمل العدو بعدوه ، فهل نستطيع حياةً مع هذا غير حياة الخنا التي بها قدشقيت هؤلاء الفلاسفة والتي بها ينال الاجنبي رغبته منا ؟ فهنالك في مسارح الرقص والـدعارة حطت ابنة عزرائيل رحلها وهيأت امرها ، فهي تنفث سم ابيها بين قلوب خيرة ثمرة هـذه البلاد ، ولكن اين السامع ؟ إن قلت قالوا هذا عاكف عـلى القديم لا يحب مجاراة الحيـاة ، فبالله اية حياة هذه ؟ غير انهم لا يعتبرون بالتاريخ والسعيد من اعتبر بغيره ، بل العبرة لأولي الألباب ، وما عجلتهم هذه إلا من العجز ، فإن العجلة فرصة العجزة ، وما تهالكهم هـذا إلا حبا بالترف وبإشباع نهم نفوسهم ، والنفس امارة بالسوء ، فهل لم يأتهم نبأ التي تقول

أبكِ مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

يشهد التاريخ على ما فعلت يد الترف الأثيمة ، فحذار من جراثيمها الفتاكة ، فهي سم قاتل لروح العزم والحزم في الصدور ، ولا رجال بغير حزم ، وعليكم بالحياة العملية ، فلا نجاح بغيرها ، وبها يكون التجدد الحقيقي .

هذه نفثة من نفثات قلبي ، لا أبالي أحقدها عليَّ المتمدنون أم لم يحقدها ، فالحق مر ، وكفاني فخراً أن اكون من انصاره والسلام .

بيروت

ع



نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته (النبي العربي «ص»)

من أمل احداً هابه , ومن جهل شيئاً عابه (الإمام علي «ع»)

التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وحسن طلب الحاجة نصف العلم (الإمام الحسن «ع»)

خذ الخير من اهله ودع الشر لأهله (ابو عمرو بن العلاء)

لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا بأحسن ماتسمعون منا فإن الشاعر يقول :

إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

(زياد)

ثلاث لا اناة فيهن : المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وتزويج الكفء (عمرو بن العاص)

اختراع حديث *

مشهد رائع من مشاهد الاختراع — المحركات العديمة الوقود — القوة من العدم — تاريخ الحركة الدائمة

لا يزال العلم يظهر لنا بين آونة واخرى أسرار هذا الكون المخبوءة ولا تزال المخترعات تترى وهي نتيجة تقدم الفكر البشري وتدرجه في مضمار الحضارة والرقي . فمما طمح اليه الفكر البشري في غضون هذه الأيام اختراع محرك يتحرك من نفسه بلا وقود .

لقد حامت أقلام كتاب الافرنج حول هذا الاختراع العجيب الذي يحار لديه اللب ويفرط فيه الوهم ويقف الانسان امامه مندهشاً حيرانا فمنهم من اثبت هذا الاختراع ومنهم من عده في عداد المستحيلات وها نحن نزف الى قراء «العرفان» الحقيقة الراهنة فنقول :

إن المحرك (هندرشت) العديم الوقود اخترعه حديثاً الأستاذ ج . هندرشت في ناحية من نواحي بيتزبرج Pittsburgh

تاريخ هذا الاختراع . ان القسيس البرازيلي والد انطونيوس دي انجلو اعلن اختراعه للمحرك «الأيونيكي» الذي يتحرك بواسطة مادة مجهولة وتبعه في ذلك الاساتذة د . ليم . ج ثونسند في اختراع هذا المحرك بطرق قريبة الشبه من الاختراع السابق وكذلك الأستاذ (الفرد هبارد) يدعي انه اخترع محركا يتحرك بقوة قليلة من الهواء وهكذا المخترعان البافاريان فردريك برندهير ، ألتنرشفل قد اخترعا محركا لا يختلف كثيرا عن محرك هندرشت وهو يتحرك بقوة الارض المغناطيسية

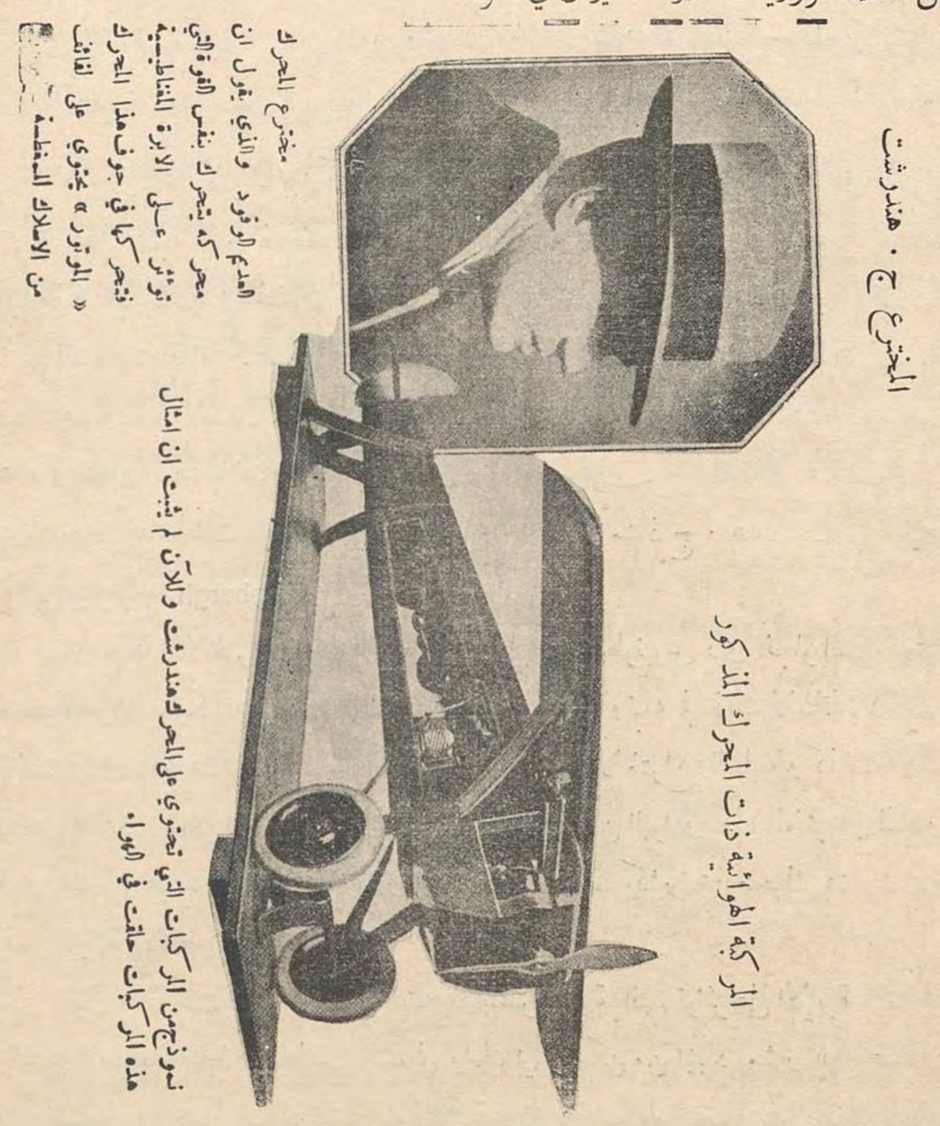
يقول هندرشت عن محركه إنه يتحرك بنفس القوة التي تؤثر على الإبرة المغناطيسية وقد علم انه بقطع الخط المغناطيسي الشمالي والجنوبي يتمكن من ايجاد مشير «١» صادق يشير للشمال وباجتياز الساحة المغناطيسية الشرقية والغربية تمكن من تحسين الحركة الرحوية «٢»

* معربة عن مجلة (العلم العام) الإنجليزية .

«١» يراد بكلمة مشير اي سن مدببة تشير اي تدل على جهة معلومة .

«٢» الحركة الرحوية نسبة الى حركة الرحى (الطاحون) .

وعلى هذا صنع محركا مبنيا على الاساس المتقدم يتحرك في غاية من السرعة حتى لا تكاد العين ترمقه اثناء حركته ، ويمكن تكييف هذا المحرك حسب السرعة المطلوبة وهذا المحرك السريع من اهم الضروريات اللازمة للطيران في الهواء



المخترع ج . هندرشت

مخترع المحرك المديم الوقود والذي يقول ان محركه يتحرك بنفس القوة التي تؤثر على الابرة المغناطيسية فتحركها في جوف هذا المحرك « الموتور » يحتوي على لفائف من الاسلاك الممغطسة

المركبة الهوائية ذات المحرك المذكور

نموذج من المركبات التي تحتوي على المحرك هندرشت وللآن لم يثبت ان امثال هذه المركبات حلقت في الهواء

يؤكد الاستاذ (باريت) صديق هندرشت ومعاونه أن المحرك يحتوي على ملف ملفوف عليه اسلاك ممغطسه ، ولتحريك (الموتور) المذكور يجب ان يوصل بالتيار

المغناطيسي حين الانقطاع لأنه من المحتمل ان ينقطع التيار بعض الاحيان كما برهن على ذلك الاستاذ (بيت) بعد تجارب عديدة وحين العمل يجب ان لا تحصل اقل حرارة

يقول الأستاذ (بيت) إن القوى المغناطيسية تكون باردة وهـذا قول غريب يخالفه فيه علماء الطبيعة على الاطلاق . على ان التعليمات الفنية التي اسداها هندرشت واصدقاؤه وان كان يتبادر الى الذهن لأول وهلة نقص بعضها وعدم مطابقته لحوادث هذا الكون فقد تحقق ان نموذجا من هذه المحركات قد صار في حيز العمل بهمة مخترعيه التي لا تبارى

إن النظرية المتقدمة وغيرها من النظريات التي نادى بها كثير من المخترعين بما يتعلق بالمحرك العديم الوقود جعلت الفكرة العلمية في موقف حرج على أن العلامة (اسكندر كليم) رئيس جامعة نيويورك (Neuyork) اظهر الشك في امكان عمل محركات (موتورات) لا وقود فيها وكذلك الاستاذ ج . ب . هويت هد رئيس كلية الهندسة في « جون هوبكينز » رأى الرأي المتقدم



ترى إلى اليسار د . ليم . وإلى اليمين الاستاذ ج . أورن سنذ واقفين حول المحرك المغناطيسي وهما اللذان يقولان الآن انه مع كونهما يسيران بقوة مغناطيسية كامنة في قطعة من الفولاذ في داخل المحرك

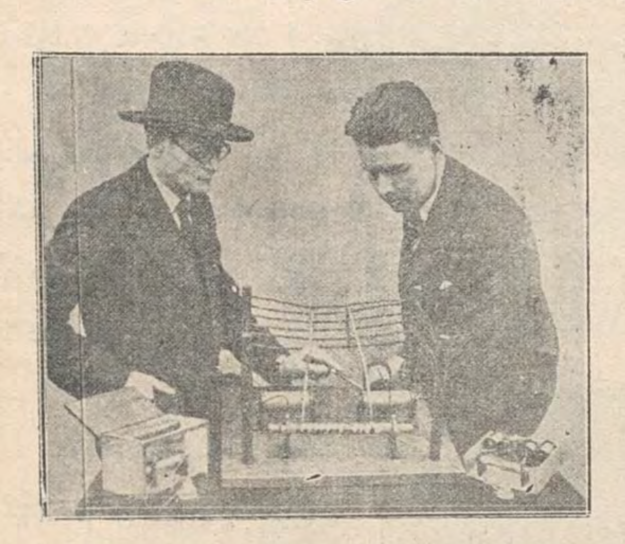
إن هـذا التضارب العلمي غير ناجم عن التمسك بالنظريات القديمة وترك الحديث منها لا ولا عن عدم امكان ايجاد قوة من العدم بل إن هذا التضارب العلمي ناجم عـن ان هـذه النظريات الحديثة لا تطابق الحقيقة التي يقبلها العقل . وكثير من المخترعات كنا نحسبها في عداد المستحيلات قبل ان دخلت حيز العمل .

انها لحقيقة راهنة ان الارض مغناطيس عظيم ولو وجد لدينا من يتمكن من ان يحرك مائة ميل من الاسلاك نحو الوراء والامام فوق القطب المغناطيسي للأرض كما يفعل علماء

الطبيعة في مختبراتهم لتمكننا من ايجاد تيار كهربائي يسير في الأسلاك بقوة تعادل قوة احصنة معدودة .

في حجم صغير كالحجم الذي يشغله محرك المركبة (Ainplane) او الذي منه تصدر قوى مغناطيسية او كهربائية تتصل بالمركبة المذكورة بواسطة اسلاك تكون القوة المغناطيسية للأرض حينئذ تقاس بقوة ناموسة صغيرة عوضاً عن قوة حصان

إن هذه النتيجة التي ترتكز على القياسات العديدة التي اجريت على القوة المغناطيسية للأرض استخرجها لنا عشرون استاذا في كل البلاد المتمدنة وحلقوا بنتيجتهم هذه فوق البحار والمحيطات . ولكن لتنتقد هذه النظرية التي تتعلق بالقوة المغناطيسية تحتاج الى بوصلة صغيرة عادية ثم يرفع عنها غطاؤها الزجاجي وتلمس الابرة



يرى إلى اليسار د . هوشستر . وإلى اليمين يتنبرج يريانا ان قوة بطارية كهربائية كمينة تحرك (موتورا)

المتحركة ثم تلاحظ القوة الضعيفة التي تمنعها من ان تتجه نحو الشمال . إن ثقل ريشة طير يعد كبيرا بالنسبة لقوة البوصلة العادية المغناطيسية ولذلك إذا وجد محرك فوق هذه البسيطة يتحرك بالتيارات المغناطيسية فإن قوته لا تزيد عن قوة ابرة مغناطيسية صغيرة .

ان القوى الكهربائية للأرض يحتمل أن تكون منبعاً للقوة بخلاف القوى المغناطيسية وبعض الأحيان يمكن ان تجمع هذه القوى فتؤلف قوة عظيمة كما هو ظاهر عندما البرق يومض

اي رجل قوي العضل يقدر أن يعيد « تجربة بنجامين فرنكلين » وذلك بأن يصل البرق بخيط طيارة ورق تسمى (Kite) وهي معروفة لدى الصبيان . يمكنه ان يستعملة لينير ضوءاً ويحرك موتورا صغيرا وعلى هذا النمط فقد اخترعت آلة تتحرك بكهربائية الجو تقرع جرساً صغيراً يعلو عن الأرض بضعة أمتار

ان هذه القوة الفعالة الكهربائية تشبه القوة التي بها تلتقط القضبان المكهربة قطع الورق الصغيرة وبهذه القوة الضعيفة يقرع الجرس المذكور . واذا وصلت هذه القوة بالجرس لا ينقطع قرعه ما دام موصولا بالكهربائية الجوية اللهم الا اذا انتقلت الكهربائية في الجو من محل إلى آخر ، ومع ذلك فإن هذه القوى الكهربائية التي هي اكبر بكثير من القوى المغناطيسية ليس في استطاعتها ان تحرك (موتورا)

إن فكرة الحركة الدائمة ليست بحديثة العهد بل ترجع الى ما قبل سبعة قرون تقريبا ويوجد في متحف اللوفر في باريس (صورة دولاب يتحرك من نفسه) وقد نقحه الأستاذ « ويلرهنكرت » سنة ١٢٥٠



والد انطونيوس دي انجلو امام محركه الايونيكي وفوقه صورة المخترع ج . روتور بجانب ساعته التي تدور من نفسها

وفي سنة ١٦٤٨ (ادوارد سمرست) الدوق السادس لورستسد اخترع آلة تشبه الصورة المحفوظة في متحف اللوفر في باريس، وقديماً في القرن الأخير قد صنع (شارل وهوفر) محركاً يتحرك من نفسه وكان هذا المحرك يتحرك بسلك غير مرئي ، ومنذ سنتين في دار النواب في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة جرت مباحثه تتعلق بالمحرك الدائم الحركة الذي اخترعه ت . ك

إن اختراع محرك يتحرك من نفسه بحركة دائمة لم يثبت إلى الآن . إن قوة الرياح لا يمكن جمعها تقريبا وكذلك قوة الأمواج ولا تزال قوة المد والجزر ، وحركة الأرض في حيز العمل إلى ما شاء الله . وكذلك ضياء الشمس لا يزال قليل الفائدة وجميع هذه المنابع الطبيعية لم يتوصل بها الى إيجاد قوة دائمة للخدمة البشرية ، وامثال هذه الاختراعات تحتاج إلى تجارب عديدة الواحدة تلو الأخرى وليست الصدف .

إذا جاءك شخص يحمل محركا يتحرك من نفسه يطلب منك خلعة تخلعها عليه لأجل اختراعه فأول سؤال تسأله ، هل وافق علماء الطبيعة على اختراعك؟ وهل دخل اختراعك في حيز العمل ؟ وهل يمكن أن تقاس قوة محركك ؟ وهل القوة التي يعطيها هذا المحرك اعظم من القوة المعطاة له .

فإذا كان الاختراع طبق هذه المواد يجب ان تلاحظ عمل الآلة كي لا يحصل الخداع والمواربة في العمل كالخزينة الكهربائية التي قيل عنها انها موجودة بين طيات مخدات القش وظهر عدم صدق ذلك ، ولذلك اذا قيل إنه اخترع محرك يتحرك من نفسه بحركة دائمة فليكن منك شك في هذا الاختراع وضع نصب عينيك انه لا بد من وجود اسلاك وقضبان وغير ذلك مما يساعده على الحركة والعمل .

جمال الحسن

صفحة من حياتي

إنا ذكرناكمُ والليل منسدل — والأفق في دعة رقت حواشيه
وفي الضلوع لهيب من تذكركم — الوجد يضرمه والدمع يطفيه
(لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا) — او يفقد القلب شيئاً من تصابيه
مازال روض الهوى والحب مزدهرا — مادمت من مدمعي الهتان اسقيه
والمحب معان في صبابته — كثر وفي الدمع كل من معانيه
كم في هدوء الدجى صب ينادمه — صفو الظلام وترعاه دراريه
لاحت له في صفيح الافق ضاحكة — كما تلوح له زهرا امانيه
يبغي لقاها خيالا وهي سابحة — في الجو — يابعد ماقد راح يبغيه
وقفا له في سبيل العاطفات حشا — واه تكاد صدوع البين تدميه
فنفحة الطير ان غنى تؤرقه — ونفحة الروض ان هبت تلاشيه
يطارح الورق شكواه وتسمعه — لحن الغرام فيشجيها وتشجيه
عطفا على هائم ما راح ثانية — غير العيون السواهي — قط — تسبيه
عيَّ اللسان بفيه — لوعة — ففقدت — تنظم الشعر عن فيه مآقيه

******

لألأت الشهب ثوب الزهر واعتكرت — لو قاست الشهب ماقلبي يقاسيه
حال الهجوع بأجفاني إلى ارق — وبدل القلب بالشكوى اغانيه
وراح غصن الأماني بعد نضرته — عودا وراح ندي الزهر ذاويه
ماذا ترجي الليالي من فتى تعس — لقيا المنية احلى ما يرجيه
ما زال بين تعاريج واحنية — طي الصحيفة يطويها وتطويه
ماكنت اشكو صروف الدهر في عمري — لو عفتموني وما ارجو وابغيه
ان الجراح التي في القلب تؤلمني — درس عليَّ خطوب الدهر تمليه
هيهات نفسيَ لن تعنو لطارئة — حتى يعود دني القصد قاصيه
لم يبق في بلدي من منظر حسن — الا ونيل بتلويث وتشويه
هيهات يسعد فيها او ينال هنا — من نزه النفس عن غش وتمويه
إيهٍ خليليَّ ما الشكوى بنافعة — فالحر دهرك لا ينفك يؤذيه

(نزار)

الغيرة على الأعراض

الغيرة بالكسر إسم مصدر من قولهم غار الرجل على امرأتهِ غيرة وغيراً كلاهما بالفتح اي اخذتهُ الحمية وانف وكره ان يشاركهُ فيها غيره فهو غيران وغيور ومغيار والجمع غيارى وغيارى بالفتح والضم وغير كرسل ومغايير وغارت المرأة على زوجها فهي غيور وغيرى والجمع غير كما في المذكر وغيارى بالفتح لبس غير .

الغيرة قوة نفسية يثيرها الميل الطبيعي في الغائر الى مايغار عليه وهي غريزية في الانسان وهل تختص به او يشاركه فيها غيره من انواع الحيوان . ذكروا انها توجد في بعض الحيوانات واستشهدوا على هذا الإدعاء بشواهد كثيرة لا نرى فائدة من نقلها . وتنقسم الغيرة اقساماً حسب انقسام الأمر الذي ينبغي ان يغار عليه الإنسان بمقتضى ميله الطبيعي وموضوع كلامنا في مقالنا هذا هو الغيرة على الأعراض .

قال رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم (الغيرة من الايمان) وقال (ص) (كان ابي ابراهيم غيوراوانا اغير منه وارغم الله انف من لا يغار من المؤمنين) وقال (ص) (اني لغيور وما من امرءٍ لا يغار الا وهو منكوس القلب) .

خلق الله عز وجل هذه القوة النفسية (الغيرة) في النوع الإنساني حفظاً للنظام وصيانة من اختلاط الأنساب وتداخل المواريث ووقاية من الفتن ومنعاً للفاحشة وقد قالت الحكماء كل امة وجدت في رجالها الغيرة كانت في نسائها الصيانة وقالوا لا ينشأ الفساد في الأمم الا من تبذل النساء وتساهل الرجال وقالوا لولا غريزة الغيرة لما عرفت الآباء .

الغيرة علامة الرجولة وصفة الفحولة ونعت اباة الضيم ونفاة العار وارباب الشرف الباذخ وطلاب المجد الخالد والغيور من يغار على الأعراض سواء كانت مرتبطة بهِ كأهله واقاربه او لم تكن كأعراض الأباعد من سائر الناس فلا تسمح له نفسه الكبيرة بانتهاك شيءٍ منها وتنهض به حميته الوقادة اذا رأى من ينوي لها سوءاً و يقصد بها شراً و كذلك قيل كل غيور عفيف ولعل هذا مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ما فجر غيور قط) وظاهر اللفظ انه صلوات الله عليه يريد ان الغيور تمنعه غيرته الغريزية على الأعراض من ان يسلط هو نفسه

عليها تسليطاً غير مشروع وربما يقال ان الغرض هو كون الغيور يعلم ان من فجر بالناس فجر بهِ وان من طرق باب الناس طرق بابه فيجتنب وفي الحديث من وطأ فراش امرء مسلم وطئ فراشه ومن زنى زني بهِ «١» وللسيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه ·

من كشف العورة يزني بها لا بد ان يكشف عن عورته

وكانت العرب في الجاهلية والإسلام اهل غيرة وحمية على النساء وكانت الشعراء منهم تفتخر بذلك قال قائلهم :

ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي ينزل القدر

ماضر جاري اذ أجاوره ان لا يكون لبيتهِ ستر

فأغض مها جارتي خطرت حتى يواري جارتي الخدر

وقال آخر :

واغض طرفي مابدت لي جارةٌ حتى يواري جارتي مأواها

ومما نقله المؤرخون ان خالد بن عبد الله القسري بلغه وهو يومئذ امير مكة في خلافة سليمان بن عبد الملك قول بعض الشعراء ·

يا حبذا الموسم من موقفٍ وحبذا الكعبة من مسجد

وحبذا اللاتي يزاحمننا عند استلام الحجر الأسود

فقال اما انهن لا يزاحمنك بعدها ابداً وامر بالتفريق بين الرجال والنساء في الطواف اجلس عند كل ركن من اركان الحجر الأسود حراسا معهم السياط يفرقون بينهم ·

الغيور يتأثر بكل امر ينافي الغيرة ويكدره كل شأن يخالف المروءة وتستنهضه الأحوال المخالفة للآداب العامة ويرغب في الطهارة من الأدناس والنزاهة من العيوب ويسعى في محو البدع والمخازي من اوطانه ويرى سعيه هذا من اكبر الخدمات لأمته ·

من الأمور التي يهتاج لها الغيور وتتحرك انباض غيرته الطبيعية عند رؤيتها هذا التبرج

«١» قد يقال ان هذا لا يجتمع مع قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فإن المرأة البريئة في مثل هذه الأحوال تؤخذ بذنب الرجل الجاني فالجواب ان المراد من هذه الاحاديث ان الرجل الزاني يبتلي بامرأة زانية لا ان امرأته تزني بتقدير الله لكون زوجها زانيا واما ما ورد في الحديث لا تزنوا فتزني نساؤكم فالمراد انهن يتعلمن منكم الزنا فيزنين وربما يجاب ان الذنب الذي تقترفه زوجة الرجل الزاني بسببه يكون في عاتق زوجها الذي كان سبباً لاقترافها اياه وفيه نظر لا يخفى ·

الممقوت الذي اوجدته الظروف الحاضرة في البلاد الإسلامية المقدسة وانقادت بأرسانه بعض ذوات الترف والبذخ من النساء اللاتي مهدت لهن السبل حركات رجال التجديد المخترع تخرج الفتاة منهن وقد لبست تلك الأثواب القصيرة التي لا تحاذي ركبتيها مكشوفة العنق والساعدين تختال في مشيتها اختيالا وتتمايل في اختيالها دلالا قد تزينت بأنواع الزينة وتجملت بضروب الجمال كأنها لم تكن من اللواتي خاطبهن الباري تعالى بقوله (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وهناك فئة من الشبان الساقطين قد تزينوا بزينتها (وان شئت فقل قد استحسنوا الأنوثة فاتخذوها جمالا لأنفسهم) اخذوا يتبعون اثر هذه الفتاة يخالسونها النظرة بعد النظرة معجبين بها وبأنفسهم وربما فاتحوها ببعض الحديث (والحديث شجون) وهنالك تكثر الابتسامات وتزداد الحركات الفتانة وكم وكم من عفاف هتك في مثل هذه الأحوال وشرف ابيح في نظير هذه الموارد .

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

ومن هذه الأمور المحافل التي عرفتها البلاد الإسلامية حديثاً كالمراقص المعدة للنساء تغربن من بلادهن وصرن يتجولن في الأنحاء لسلب اموال البسطاء من الناس وكدور التمثيل التي تمثل فيها الروايات المخالفة للآداب كرواية (غادة الكاميليا) لدوماس الصغير ورواية (زازا) لاميل زولا ورواية (علاقة القس بالفتاة) وامثالها من الروايات التي لا تجد لها مغزى غير فساد الأخلاق وسحق روح العفة واما الكتب التي دونت فيها هذه المخازي والصور التي تصور النساء المتجردة والبطاقات الهتاكة وامثالها من التماثيل المحبوبة لدى ضعفاء القلوب من الذين يرون انهم اخذوا بأهداب المدنية بأخذهم بها اما هذه فحدث عنها ولا حرج وليس للغيور اذا وقف امام تيارها الا ان يتلو قوله تعالى عن لسان لوط (لو ان لي بكم قوة) الآية .

ومن هذه الأمور وجود بيوت الفحشاء بين اظهر ذوي الحمية من المتدينين وتسهيل سبل الرذيلة لطالبها بسبب تلك البيوت وعدم عدها من الأمور المنكرة عند البعض من الناس فترى الفتيان يترددون على تلك المحال المشومة من غير أن يمنعهم مانع او يردعهم رادع يتقلبون في

احضان البغيات وينقلون منهن الأمراض السارية إلى الأبرياء مع كونها مهلكة لهم لا محالة «١» .

وقد دلت الحوادث ان الغالب من الشبان يعلق بهم المرض الساري في اول يوم ينزلون فيه عن طهارتهم فإن البغايا بسبب اختلاط المياه المختلفة في ارحامهن يحملن انواع الامراض ومن تلك الأمراض (السيلان) الذي يقول فيه الاستاذ (اميرواززيازيه) يجب ان لا يهمل السيلان لأن اهماله ينتج عنه امراض خطرة بعضها ممتنع الشفاء يسيل منها مادة سامة بدون انقطاع وينجم منها احيانا احتقان البول الذي يعقبه الموت غالبا (ومنها القرحة الزهرية) وهي في الغالب تتلف عضو التناسل (ومنها الزهري) الذي يقال له التشويش وهو مرض ذو انواع قتال يسري بسرعة ويؤثر في النسل وبالجملة فبيوت البغاء من اكبر الأوبئة الخطرة على الأفراد والمجتمع

الرجل الغيور يتأثر بجميع ما ذكرناه من الأمور ويكدر صفاء عيشه كل مطلب من هذه المطالب ويود ان لا يراها بعينه ولا يسمع بذكرها وتلتهب احشاؤه بين جوانحه متى رأى شيئاً منها ولكن ماذا يصنع والناس عنها غافلون فهل نجد اناساً من العاملين تنهض بهم حميتهم لمكافحة هذه المصائب المبيدة وتتحرك بهم غيرتهم لتطهير البلاد الإسلامية منها وربك لا يضيع اجر من احسن عملا

جعفر نقدي

﴿ دار النيابة ﴾

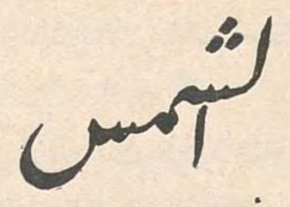
أنشدنا علي نصرت بك الأسعد من نواب المجلس النيابي لنفسه تشطير البيت المشهور لشوقي بك شاعر مصر الأكبر :

دار النيابة قد صفت ارائكها « كيما تزان بأحرار سمت رتبا »

« فالنائب الحي للكرسي مفخرة » لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

---

(١) قال الدكتور (هوفلند) لا اعلم بين جميع العلل المقصرة للحياة علة هي اكثر وبالا واجمع اسبابا لجر المرء الى حتفه كالافراط في الفسق فمن السهل علينا أن نعد الافراط في الفسق من اقرب الوسائل الفعالة الى تقريب اجل الانسان الفاسق





لمحة في الكون ، الأبراج ، النجوم — الشمس — جرمها ، كتلتها ، كثافتها — مظهرها — الشهب ، الطبقة الضبابية ، الكروموسفير ، الكلف — خطوط فرنهوفر — عناصر الشمس — القوى الصادرة عنها ، الحرارة ، النور ، القوة الكيماوية — اثر هذه القوى في الحياة والحضارة ، مصير الشمس

لمحة في الكون : لو تأملنا في الشمس وفيما نشاهده ليلياً من الأجرام السماوية بالفضاء لحارت بذلك عقولنا ولتاهت ببيداء هذا المجال افكارنا . غير ان ظهور هذا المنظر يومياً على مرأى من الانسان منذ اول خلقه وتعاقب الليل والنهار واختلاف فصول السنة وحدوث ظواهر فلكية كالكسوف والخسوف هيأت لأجدادنا الأولين بحثاً اجهدوا لمعرفته العقل وقدحوا لتفسيره زناد الفكر فذهبوا في تأويلاتهم شتى المذاهب والظنون . تمخضت فيما بعد عن سلسلة حقائق مدهشة افادتهم من الوجهتين العلمية والزراعية .

والآن ، بعد ان ارتفعت العلوم ، اخترع الفلكيون الآلات الدقيقة وضبطوا بواسطتها عدداً كبيراً من النجوم مع حجومها و كتلها وابعادها وعناصرها ووضعوا لها — اما تثبيتاً أو استنباطاً — قوانين وانظمة عامة وزادوا ٥٩ برجاً على الأبراج التى اكتشفها الأقدمون فأصبحت السماء مقسمة الى ١٠٩ ابراج (Constellations) كل منها يحتوي على عدد كبير من النجوم ، ومن هذه الأبراج ، الدب الأكبر ، الأصغر ، الثريا ، ابن آوى ، العقرب ، الرامي ، الحية ، والأسد .

اما النجوم المؤلفة منها هذه الأبراج فكلها شموس متحركة يغلب على الظن تشابه عناصرها والتفاف سيارات حولها «١» وحيث ان اقرب النجوم الينا هو الشمس — فلنتأمل فيما اكتشفه العلم عنها

«١» هذه النجوم بعيدة جدا عنا فأقربها (بعد الشمس) يبعد بمقدار اربع سنوات واربع اشهر نورية ومنها مايبعد بقدر ٣٥٠٠٠ سنة نورية ومنها ما لايصلنا نورها إلا بعد ملايين من السنين ، وظاهر ان هذا البعد هو السبب في ظهورها ثابتة كما انه لا يمكن العلماء من رؤية سيارات حولها مع توفر الادلة العقلية لديهم بهذا الخصوص (السنة النورية باعتبار ان النور يسير بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل بالثانية)

الشمس : الشمس جسم محترق منير يبعد عنا بمقدار ثلاثة وتسعين مليون ميل وهي مركز لنظام بديع تمده بالحرارة والنور والحياة وبحفظ كيانهما تجاذبهما «١» . وهي كبيرة جداً بالنسبة للأرض وقريبة بالنسبة لباقي النجوم . ولنفهم ذلك جيداً نقول انه لو رمزنا للشمس بكرة طول قطرها قدمان فكانت الأرض كنصف حبة حمص وعلى بعد ٢١٥ قدماً منها . اما اقرب نجم فيكون كرة كالأولى وعلى بعد ١١٦٠٠٠ ميل منها ! وقد وجد ان جرم الشمس اكبر من جرم الأرض بثلاثة عشر مليون مرة اما كثافتها فأقل من كثافة هذه بأربعين مرة تقريبا او ما يعادل سبع كثافة الماء لأن كتلة الشمس اكبر من كتلة الأرض بـ ٣٣٠٠٠٠ مرة فقط .

مظهر الشمس : هذه الخفة مع ما نعلمه من ارتفاع حرارة الشمس تنبئنا بأن اغلب مواد الشمس في حالة اقل تكاثفا وتماسكا من حالتي الصلابة أو السيولة .

من المقرر ان باطن الشمس مكون من شهب **Metorttes** سريعة الدوران يتولد من تصادمها حرارة شديدة تمدد قسما كبيراً من مواد الشمس وتكمن فيه جاعلة اياه ابداً ملتهباً ويتشكل من هذه المواد طبقة ضبابية كثيفة تسمى بالفوتوسفير **Photosphere** يحيط بها غلاف غازي يتكون من ابخرتها ، له خاصية شديدة لامتصاص الألوان خاصة اللون الأزرق وهذا القسم من الشمس اي (الفوتوسفير) وحده يرى بالتلسكوب في الأيام العادية . الا انه عند انكساف الشمس انكسافا كليا «٢» تشاهد ألهبة حمراء في غاية البهاء تحيط بها لارتفاع يتفاوت بين ٥٠٠٠ — ١٠٠٠٠ ميل عن سطح الفوتوسفير سميت بالكروموسفير . ولدى التحليل الطيفي وجد انها مكونة من احتراق غازي الايدروجين والهيليوم الموجودين بكثرة هنالك .

الكلف الشمسية : من المناظر الجذابة في الفوتوسفير الوهاج رؤية تجاويف سوداء محاطة

---

(١) يعرف هذا النظام بالنظام الشمسي ويتألف من الشمس في المركز تدور حول محورها ومن ثمان سيارات (الارض احداهن) تدور حولها على ابعاد متفاوتة يتبعها في دورانها اجرام شمس الاقمار وقد اكتشف مؤخرا احد فلكيي الامير كان ان هذا النظام هو جزء من نظام كبير مركزه نقطة الاتصال بين ابراج العقرب والحية والرامي يتم دورته كل ثلاثمائة الف سنة (الارض تتم دورتها في ٢٤ ساعة) (٢) الكسوف هو انحجاب الشمس عنها نهارا ويحدث ذلك متى مر القمر اثناء دورانه حول الأرض بينها وبين الشمس واصغر القمر لا يعم الكسوف سطح الارض ومدته لا تتجاوز عشرات الثواني الامادر

بأبهى الألوان تعرف بالكلف الشمسية . وقد ظهر من المراقبات التلسكوبية ان هذه الكلف ذات حركة ذاتية ، ليس لها شكل معين وبعضها ذات اتساع قد تبتلع الأرض وست سيارات اخرى معها وقد ثبت بواسطتها دوران الشمس على محورها .

عناصر الشمس : مر معنا ان الجو الشمسي يمتص الألوان ودليل ذلك أنه لو وضعت في غرفة مظلمة منشورا في طريق خيط من اشعة الشمس لحصلت على الطيف الشمسي بألوانه السبعة . ولو فحصت هذه الألوان بالميكروسكوب لرأيت بينها خطوطا سوداء تعرف بخطوط فرنهوفر لأنه اول من فسر هذه الظاهرة حيث قال ان العناصر الملتهبة في الحالة الغازية تشع الواناً وان كل عنصر يمتص اللون المماثل للون الذي يشعه . اي ان اصل الخطوط السوداء الوان امتصتها عناصر الشمس التي تشع مثلها . فبناء على هذا لو علمت الألوان الأصلية لها لامكن (بعد معرفة العناصر التي تشع مثل تلك الألوان) معرفة عناصر الشمس . وهذا ماتم اذ قد عرفوا ما يقرب من الاربعين عنصراً الايدروجين ، الهيليوم ، الصوديوم ، كالسيوم كوبالت ، مغنسيوم ، حديد ، رصاص ، بوتاس ، زنك ونحاس .

قوى الشمس : حيث ان جميع عناصر الشمس تشع نوراً وحرارة كان حري بنا معرفة مقاديرها ومصير هاته القوى

مقدار النور : ان اشد الاجسام نوراً على الأرض هو الشيد **Lime** المسخن لدرجة عالية جداً بلهب من مزيج الاكسجين والايدروجين اذ من شدته كل من ينظر اليه عن قرب ١٨ لترا يفقد بصره من لمحة واحدة . فإذا عرضت كرة منه امام الشمس الفيتها قطعة سوداء وقد وجد احدهم اننا نحتاج الى ١٤٦ شمعاً من هذه المادة حتى يعادل نورها نور الشمس !

مقدار الحرارة : تشع كل ياردة مربعة من سطح الشمس في الساعة الواحدة ما يشع من احراق ستة اطنان من الفحم الحجري فإذا قدرنا مساحة الشمس السطحية بـ ٢،٢٨٤،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل مربع وفي كل ميل مربع ٣،٠٩٧،٦٠٠ يارده مربعة لكان مقدار الحرارة المنبعث من سطح الشمس في كل ساعة مساويا لما ينبعث من احراق ٤٢،٥٤٩،٥١٠،٤٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طناً من الفحم الحجري !

المصير : تشع الشمس هذه القوى لكل ناحية من نواحي الفضاء فمن صادف جرماً

كن معظمه فيه وانعكس الباقي عن سطحه «١» ومن لا يصادف يبقى حائماً في فضاء اللانهائية محمولا على اسرع وارفه الناقلات — الأثير .

القوة الكيماوية : هنالك قوة ثالثة تأتي مع النور والحرارة — قوة كيماوية — لها بعد خالقها عز وجل الفضل الأكبر في بقاء الحياة على الأرض ومدها بوسائل المدنية والعمران . وذلك لأن من خواصها تحليل غازاكسيد الكربون (غذاء النباتات الاساسي الموجود في الهواء) الى عنصريه الاكسجين والكربون فتجعله بذلك جاهزاً للملكة النباتية التي لا تتمكن من تحليله وحدها . ونحن بدورنا نحصل على غذائنا من النباتات ولحوم الحيوانات التي تقتات بها ومن هنا يتضح فضل هذه القوة في بقائنا زد على ذلك انه لو ترك غاز اكسيد الكربون يتزايد دون تحلل لفسد الهواء ولما لم يعد صالحاً للاستنشاق تنعدم الحياة . اما مدى تأثير القوى الشمسية في الحضارة فسيتضح من المثال الآتي لو رمت السياحة في اقطار العالم قصد الاطلاع على تقدم النوع البشري لحملت على ظهر الطيارة او الباخرة او القطار الخ يدهشك منها سرعتها ورفاهيتها ولرأيت من المصانع العظيمة والآلات الضخمة ما يحير العقول ويدهش الألباب ومتى ما علمنا انها تدار بالبخار والكهرباء وان البخار ماء مسخن باحراق الفحم الحجري الذي هو من اصل نباتي — المستمد كيانه من قوة الشمس الكيماوية — وان الكهرباء تتولد من قوة انحدار الماء المكتسبة من حرارة الشمس عند التبخير لزال استغرابنا ولعلمنا ان جميع الاعمال على الكرة الارضية تدار بقوى الشمس بواسطة آلات صغيرة — الإنسان — تستمد طاقتها منها فلا يدرى بعد ملايين الملايين من السنين أتبقى الشمس تمد العالم بقواها لأنها لا يمكن ان تبقى على حالتها دون نقصان الا اذا كانت تزوّد كما يزود الوقود بالحطب . وحيث ان هذه النقطة غير مثبتة لدى العلماء (٢) فاعلم ان وراء كل قوة قوة ووراء كل ذي علم عليم فإذا شاء الإله جل جلاله بقيت الشمس هي هي الى الأبد وان شاء صارت ونظامها كسره باردة سوداء لا تلبث ان تتفتت في فضاء اللانهائية

العراق عاملي

---

(١) فالأرض مثلا احدى الاجسام التي تموت بهاتين القوتين ونصيبها منها جزء واحد من الفي ومائة وتسعة وثلاثين مليون جزء $\frac{1}{2,139,000,000}$ وفضل هذا الجزء معروف في تدفئة وانارة الارض

(٢) تفقد الشمس اربعة ملايين طن من مادتها في كل ثانية ويأتيها كثير من النيازك والمراد من غير اجرام قد تتكافأ بعض التكافوء مع خسارتها المستمرة فيتمدد بذلك اجل انطفائها الذي عينه العلماء بما يزيد قليلا على عشرة آلاف مليون سنة

هل الحياة نعمة ام نقمة



بدرسٍ وهمٍّ واغتراب ولوعة
وفرقة احباب وعشرة ذي مين
قضيتُ حياتي صابراً ، متصنعاً
بضحكي ، وقد ناهزت حقا ثلاثيني
فما غايتي من ذا الوجود وما الذي
سألقاه ان ادركت يوماً ثمانيني ؟ !

« أنيس جابر »

ارسل إلي صديق من لوزان سويسرا كتابين عظيمين واحداً افرنسياً وآخر انكليزيا عنوان الأول الحياة كما اراها وعنوان الثاني لماذا انا سعيد ، فبعد ان طالعتهما ملياً رأيتهما يبحثان عن الحياة البشرية واطوارها من الجهة الفلسفية العلمية العملية فاحببت ان انقل لقراء « العرفان » الأغر شيئاً عاما مما لاقيته بالمؤلف الأول الذي يعد الحياة نقمة والظاهر ان مؤلفه تعس بائس (تاركا الرد والتعليق على آرائه واقواله لمن يهمهم امره) راجيا ان انقل في عدد مقبل خلافه آراء الكتاب الثاني الذي يرى مؤلفه ان الحياة نعمة ولذا فإني اتخذت عنوان كلامي من مزيج موضوع الكتابين . انيس جابر

موضوع خطير يا قارئي العزيز اود ان اباحثك به الآن ، وهل اعظم من الحياة واخطر من البحث بها .

لا استرسل واياك يا اخي القارئ إلى أن تسبر غور البشرية بمنشأها وبداية التكوين . كلا فلست اترك للقلم العنان بالبحث في تاريخ وجود البشر ، لأن ذلك امر لا يهمنا بموضوعنا الحالي ، ولأن النظريات متشاكسة ، متشاعبة ، متنوعة ، متضاربة ، فمن الناس من يقول إن الله خلق آدم ثم حواء ، ومنهما تحدر بنو البشر ومنهم من يقول ان الله خلق العالم كله دفعة واحدة كما تراه الآن اذ قال له : كن : فكان ، ومنهم من يقول ان الطبيعة بعواملها العنصرية جعلت التكوين البشري يتطور على كرور الأيام والأعوام والآجال والأجيال حتى وصل إلى ما هو عليه الآن .. الخ ..

فخشية من ازعاجك وارباكك ياقارئي الكريم سأضرب صفحاً عن البحث بتاريخ الوجود البشري لأنه يمكنني أنا وأنت الاستغناء عنه بأدمغتنا وحلنا مسألة (هل الحياة نعمة أم نقمة) ، وذلك بأخذنا ابن هذا العصر الحاضر ، انت أم انا أم احداً غيرنا مثلا ، لنستطيع ان نلبس هذا الموضوع الروحي الجليل لباس المادة فنتمكن من ادراك كنهه بدون كثير جد وعظيم عناية وتفكير ، والأحرى والأصوب ان نتخذ كائنا بشريا ايا كان مثال كلامنا ، لننفي الغرض والغاية في هذا الجدال

يدخل الإنسان إلى هذه الدنيا صغيراً لا حول ولا طول ، باكيا ناحباً ، وكم من الآلام يقاسي في طور الملح والريحان والتطويع العضلي ، ويلف بملفه ويربط في سريره دون ان يترك له مجال للحركة الجسدية : ينحدر جسمه ، يتألم ، يجوع ، يعطش الخ ... فيبكي ويصرخ ولكن هل من سميع ومن مجيب وهل من يستطيع ان يفهم ما ألمّ بالصغير وماهو سبب بكائه وصراخه؟؟.

يتدرج علي المشي والسير بعد ان يبلغ حوالي الثالثة من عمره فيقع مرة وتتهشم بشرته مرات وهو الضعيف النحيف لا يستطيع ان يصد عنه المكروه ولا يتمكن ان يدافع عن نفسه حيال غيره من الكائنات .

يصل الى حوالي السابعة من عمره فيباشر بتأديبه وتهذيبه وتثقيف اخلاقه فمن التربية المنزلية الى بستان الأطفال الى الدوائر الابتدائيه الى المدارس الاعدادية الى المعاهد التجهيزية الى الكليات العالية ويلاقي الشخص في كل من هذه البيوتات شتى الصعوبات ومختلف المحن والبلايا . فلكم من وقفة على ابواب الامتحان وبين ايدي الفاحصين تعادل بهولها الحشر ومواجهة الديان الجبار ، وكم وكم من قلب يدق وارجل تصطك واذن ترن ، وعيون تكاد تطير حينذاك خشية من السقوط ودونه الموت .

ينتهي من حياته التهذيبية العلمية ويخرج منها إلى عالم العمل وهو بين العشرين والخامس والعشرين من العمر بجسم صحيح وعقل سليم ودم نشيط فيجرّب سلطان الهوى وملك الغرام ان يتسلط على لبه ويستعمر قلبه فيقاومه ما استطاع : تارة ينتصر وطوراً ينكسر ولكم يحرق فؤاده ظبي شرود وقدّ مياس وطرف اكحل وصدر عاجي فمن رمان الخدود الى عنق الابنوس إلى الساق الاهيف إلى الردف الثقيل إلى الصدر العريض إلى الوجه الصقيل إلى الخد الوردي إلى كهرباء الجسم (العيون) إلى اقواس النصر (الحواجب) إلى الشعر المسبل إلى الخلق الكريم إلى اللسان الظريف إلى الحركات الجذابة الخلابة التي قد لا تدع في

روؤس بعضٍ من البشر عقلاً ... الى ... الى .

ولكم يفضل العاشق الموت على الصد والهلاك على البعد ؟ ولكم من حين تراه جذلاً فرحان ولكم من الاحيان تشاهده كئيباً حزنان ! — ان اقبل الحبيب او ادبر، ان حضر اوهجر يتزوج اخيرا بعد أن يذوق الوان العذاب ، إن لم يكن قد مات كمداً وحسرة ، وبعد ان يكاد ينفلق مما يلاقي ، قبل انجاز عقد الزواج ، من تعنت اهل عروسه ووفرة تطلباتهم الخ — مما قد لا يخطر على بال الكثيرين من البشر ... وفي حفلة زفافه كم عليه ان يتحمل من ثقالة بعض الزوار وسماكة المهنئين وفظاظة وغلاظة الكثيرين الذين يجاهرون بأنهم قادمون لكي (يعملوا له عرسه زي الناس) ....

وبعد الزواج تأخذ عروسه تتغنج عليه وتتدلع على قلبه فإما أن يتفقا فيعيشا عيشة داخلية مقبولة واما ان يختلفا وهذا الشائع الأغلب اليوم فيمثلا الجحيم داخل منزلها

وبعد ذاك يبدأ هذا الشخص ينظر انه لا يمكنه ان يعيش طويلاً بلا عمل (روحياً ومادياً) سواء اكان متعلما ام لم يكن بالمعنى المعروف ، فينزل إلى ميدان العالم العملي الفعلي مشمراً عن ساعديه كاشفاً عن جبينه وهناك يرى ان لا حياة زاهية زاهرة بمادتها إلا للمتزلفين المرائين الخداعين .

فإذا كان ممن اعتنقوا الفضيلة وتمنطقوا بالصدق رجع مقهوراً مكسوراً يتعثر بأذيال الخيبة، وان كان من أولئك المالقين المداهنين (الذين يدخلون مع أم العريس ويخرجون مع أم العروس)، نجح وفاز ووصل إلى الدرجة المتوخاة ... وقد ترى العكس ولكن لا بد ابداً من الانكسار والفشل والخذلان في العمل بهذه الحياة ...

ولا يغرب عن البال ذكر العلل والبلايا والأمراض والرزايا التي قد تصيبه وتلم به وبأولاده وبأهل بيته والتي تجعل عيشه تنغصا في تنغص ، والموت يا قارئي العزيز فاغر فاه مستعد لابتلاع كل غالٍ وحبيب ، وهل من كائن حي بشري في هذا العالم لم يفجع بفقدان صديقه وقريب عزيز إلى الأبد ؟ ؟ ؟ ؟ وجذوة الحزن التي تدلعها ايدي المنون في افئدة البشر هل يمكن أن تنطفي ؟ ؟ ؟ ... ؟ كل إنسان مصاب ولا ريب بفاجعة وفاجعات من هذا الصنف ويستطيع ان يزن مقياس هذه النقمة على نفسه !

وأخيراً ايها القارئ الكريم ، العجز والشلل والقعود عن العمل ، والوقوف على باب الفناء وهل احب من هذه الحال : يفر الناس ، ولو كانوا من الاعزاء ، من قربك ، بعد ان كانوا

يحيطون بك مثل السوار في المعصم حينما كنت تجني الثمرات الشهية ، لأنهم بحالتك الاخيرة لم يعودوا متمكنين ان يتلقطوا شيئا من ثمرات سعيك المعدومة . . .

ايام الشيخوخة مملة وملأى بالضجر والتأفف ، وهي صعبة هائلة ايضاً لأن الانسان فيها يقف على ابواب الابدية ، القبر فاغر فاه لالتهامه والمنية مستعدة ان تنشب اظفارها بهيكله لا أمل له بالوجود ولا بالسلامة — * وهل خرجت الحياة منذ البداية إلى النهاية عن كونها حياة امل ؟ أليس الحياة الأمل ، واليأس الموت ؟ *—

. . . مات الانسان ، وامحى وجوده حيث كان ، ولكن . . ولكن . . .

ماهو الموت ؟ ؟ أبانقراض هيكله البشري وتحليل عناصره المادية يموت الإنسان ؟

هل الروح تموت ؟ ام تخلد ؟ واين تخلد ؟ و كيف تموت ؟ . .

لماذا خلق الله الانسان ليشقى في حياته منذ وجوده الأول حتى مفارقته هذا العالم ؟

هل يصح لنا الاعتقاد ان حياة الإنسان في العالم مختصرة على هذه الساعات . . بالنسبة لتاريخ الوجود البشري « القلائل » تنقضي بانقضائها ؟ .

أم هل الحياة متمادية منذ البداية حتى الآن والى النهاية « ان كان من نهاية » تظهر على صفحات الوجود العالمي بأشكال وصور متنوعة ؟

اسئلة من الصعب جداً ان يجاوب الإنسان عليها بجزم وصراحة استناداً لأدلة وبراهين حتى ان الكتب الدينية المنزلة متضاربة في تأويل الخلود . . .

لا بد من الحساب على اعمال الحياة . لأن كل انسان مسؤول عن افعاله : فإما الثواب واما العقاب . . . ولكن اين ؟

لا يجوز ان يتساءل الصالح والطالح امام القوة العادلة ، قوة الخالق المبدع ! فللصالح ثواب على صلاحه وللطالح عقاب على طلاحه . . ولكن اين توزن اعمال الانسان وتتميز واين تنفذ الأحكام ؟ هل في كون غير هذا الكون ؟ هل أمام مخلوقات عاقلة غير هذه المخلوقات اعوذ بالله من القول بقوة غير قوة الله .

قرون واجيال وآلاف من السنين مرت على البشرية حتى كادت الأرض لا تسع جثث الموتى ، لأننا لو حسبنا مساحة الكون وعدد البشر الذين سكنوه منذ ما عرف التاريخ الإنسان حتى الآن وفقدوا من الوجود لساعتنا هذه لاتضح لنا ان —* المتر المربع من الأرض

حوى بين ذرات ترابه سبعة وثلاثين جثة بشرية ! ✻— (والحبل على الجرار . .) ولا يخفى اننا اخذنا هذا المعدل على نسبة مساحة الكون اجمع من بحار وانهار وصحاري وفيافي وجبال واراضي مهجورة ومعمورة . . . فيا للعجب !!

اننا نؤمن بالحساب ونؤمن بالآخرة ونعتقد بالنعيم والجحيم . ولكن كيف؟ واين؟ ومتى؟ وانى؟ .

لو صدقنا ان الأرواح تذهب إلى باريها ساعة مفارقتها الجسد البشري بعد احتلالها إياه تلك الدقائق القليلة بالنسبة لتاريخ وجود البشر : فماذا يفعل بها خالقها؟ واين هو الخالق؟

هل يحاسبها على اعمالها بتلك الدقائق القليلة التي قضتها في العالم — حالا حينذاك فيرسل الأرواح الطاهرة الى النعيم والشريرة الى الجحيم لتتنعم الأولى وتتعذب الثانية (كما تعتقد المسيحية ؟) وهل يمكن للروح ان تتنعم او تتعذب وهي جوهر فرد لا يمكن ان يدرك الا بتلبسه بالمادة ؟ وهل يجوز ان يقبل العلم والعقل والادراك ان الجوهر الفرد يحس ويشعر ؟ أوليس الإحساس والشعور من لوازم المادة دون الروح ؟

أو هل يحفظ الخالق الأرواح ، بعد ان كانت مرت في الأجساد البشرية في العالم لحظة من الزمن ، في حرز حريز ، في مكان معين ، إلى نهاية الكون ، فيحاسبها جميعاً معاً على اساس المساواة (حسب اعتقاد غير المسيحية) فتبعث الأجساد من الأرماس وتعود اليها ارواحها التي كانت قد احتلتها قديماً فيجري الخالق الحساب على الجميع حينذاك؟ وكيف يمكن ان ينهض سبعة وثلاثون جسداً من كل متر مربع من مساحة هذا العالم ، الواحد مطمور فوق الآخر؟

نعم كيف يقبل العقل امكان نهوضهم معاً يوم البعث والنشور وكيف يمكن ان تسع الارض العالم البشري حينذاك ؟ لأننا لو تصورنا الآن بعد اجراء الإحصاء الرياضي تماماً وكمالا ان جميع من وجدوا من البشر على سطح الأرض حتى الآن — هم احياء وواقفون على وجه الكرة الأرضية ، لاستلزم الأمر ان يقف كل سبعة اشخاص بعضهم فوق بعض (الواحد فوق الآخر تدريجاً !) ولعمر الحق ان ذلك مما يثير في نفسي الدهشة والعجب ؟! .

قلت ان الخالق هو الذي يحفظ الارواح ، وبقوته يجري حساب البشر عن اعمالهم كما تنص على ذلك بصراحة ووضوح الكتب السماوية الدينية المنزلة . وكنت تساءلت قبل الآن اين هو الخالق ؟ تقول المسيحية جوابا صريحا : الله موجود في كل مكان ، وتوافقها على ذلك سائر الاديان الاخرى ضمنا او بأقل صراحة . .

اذن الله موجود في العالم الحاضر ، اذن سيمكنه حفظ الارواح البشرية لديه في العالم ايضا ، اذن يمكنه الاطلاع على اعمال البشر في كل حين وحال ، اذن هو عالم بكل ما يجريه البشر قبل ان يجروه ايضا ، اذن لماذا الحساب ؟ (فإذا كان لديك ولد يهوى الكاتو — ومن علمك بعادته انه يطلب منك كل يوم قرشا ليشتري كاتو فطلب منك يوما ما قرشا فقلت له هذا قرش وانت عالم انه لا يشتري به إلا كاتو حتى انك شاهدته يشتري كاتو به فعند رجوعه الى البيت أليس من البلاهة ان تستدعي ولدك وتسأله ماذا اشترى بالغرش الذي طلبه منك ؟) اذن لماذا خلق الله البشر ولماذا منحهم هذه الحياة الملأى محنا وبلايا حسبما ذكرت لك في اول البحث ياقارئي العزيز ؟

تقول الاديان كافة أن الله كامل اذن هو غني عن عبادة البشر اياه . ، وتقول عنه انه عادل ، فكيف نرى هذا التفاوت في الحياة البشرية بين الخبيث المرائي الطالح (وعيشه سعيد رغيد) والصادق الأمين الصالح (وعيشه بتعس وبؤس) ؟ ! وتقول الاديان عن الخالق ايضا انه تام المعرفة و يعلم بالبداية والنهاية الاشياء قبل وقوعها فكيف يمكن التوفيق بين هذا القول والقول الآخر : ان الله خلق البشر ليجربهم و يطلع على اعمالهم .

ثم فلنسلم ولنفرض ان الله خلق البشر ليعبدوه فكيف يمكنهم ان يعبدوه ؟

ألا ترى ان المسيحية تقول : من لا يعتمد بالماء والروح القدس لا يدخل ملكوت السماوات ؟ ولكن : الطفل الصغير الذي يموت غب ولادته قبل التمكن من عمده ودون ان يمترف خيراً او شراً هل يدخل ملكوت السماوات بموجب هذه القاعدة ؟ — كلا رغم تحدره من ابوين مسيحيين ! والشخص غير المسيحي الذي يقضي حياته بالبر والتقوى لا يدخل ملكوت السماوات لانه لم يعتمد ! ومع هذا كله يعترف الدين المسيحي ان الله عادل ! ألا ترى سائر الاديان على انواعها تقول من لم يتمسك بذلك الدين لا يكون الله راضيا عنه ؟ في وقت نشاهد فيه كثيرا من الصالحين الاوفياء الصادقين من غير المتمذهبين والمتدينين بذلك الدين الذين لا يسعنا ان نقول بموجب قواعد تلك الأديان ان الله راض عنهم ، مع ان جميع تلك الأديان تصرح وتجاهر بأن الله عادل .

أفليس ثمت ايضا محنة على البشر بحياتهم لعدم تمكنهم من معرفة (كيف يجب ان يعبدوا خالقهم ؟) . نعم نعم أليس هذه الحال تجعل الحياة البشرية محنة عظمى على بني الانسان

﴿ لكن الله غني بالحقيقة عن عبادة البشر إياه ﴾

ثم فلنسلم ولنفرض ان الله خلق البشر لأجل تجربتهم . . فكيف يجب ان تكون تلك التجربة ليقف الخالق على حقيقة طوية الانسان ؟

ان هذه الدقائق القليلة أو السنوات المحدودة التي تقترن الروح فيها بالجسد يتألف منهما الانسان العالمي لا تكفي لمعرفة صلاح الانسان من طلاحه . . ، لا سيما ان الصعوبات الكونية والعقبات الطبيعية التي يفوق درأها قوة الانسان تجعل تلك التجربة عديمة الفائدة . . اذ كيف يمكنك ان تؤآخذ شخصاً ربطت رجليه ويديه وعلقت بعنقه قنطارا من الحديد ورميته في البحر إن غرق ؟ ! وبعد هذا الا تشاهد ايها القارىء الكريم ان هذه الأعوام القصيرة لا تكفي لتجربة الانسان ومعرفة خيره من شره ، ونفعه من ضره ؟ ألا تشاهد ان كثيراً من ابناء البشر يموتون وهم في المهد غب البروز لهذا الكون بقليل أو بكثير دون أن يتجاوزوا سن الرشد الشرعي ؟ إذن كيف يمكن ان يكون الخالق قد جرب هؤلاء ، وهم غير مسؤولين شرعا عن افعالهم ! وهل يمكن ان يكتفي الخالق بتجربة اشخاص لا يعتبر البشر (وهم مصنوعات بالنسبة لخالقهم) انهم مسؤولون عما اتوه ؟ واذن ألا يجب ان يكون زمن التجربة البشرية اكثر وأطول مما نلاحظه لأول وهلة ، ومن يمكنه ان يجزم لنا انها اطول ، ومن يستطيع ان يوضح لنا كيف يجوز ان تكون اطول ؟ وكيف يرتاح فكرنا مما يشغله وهو ما نعتقده ان الخالق سيؤآخذنا بهذه التجربة القصيرة الأجل ؟

نعم نعم ياقارئي العزيز الا يشعر الانسان ان حياته نقمة لما يسترسل بهذه الأفكار التي يعتقد انه سيصل الى نتائجها عاجلا او آجلا لكن بالحقيقة ان الله عالم بحقيقة الإنسان قبل تجربته ! . . .

فإذن . . . فإذن . . . لماذا خلق الله الإنسان ؟ وهل حياته نعمة ام نقمة ؟ وماذا تستنتج ايها القارئ العزيز مما سردته لك في هذه المجالة ؟ أليس ان الحياة نقمة ؟.

ملاحظة : لينظر القراء الكرام الجزء الآتي وفيه ترجيح كون الحياة نعمة«١» .

عاليه

المحامي
أنيس جابر
منشئ صحيفة صدى العالم

«١» لننتظر المقال الآتي للتعليق على ما جاء بهذا المقال من الخطأ والخطل (العرفان)

الشباب *

في الشباب الـذي يعزّ ويحلو عزمات شباتها لا تفلُّ
يسترق النفوس بين يديـه سبع كاسر وليث مـدل
وعرين الأحرار يزأر ليث بين آجامـه وينفث صل
لا تجز فيـه فالنيوب حداد من ضواريه والسواعد فتل
ايها الناشئ المفدى لدينا والـذي يرخص النفوس ليغلو
يا ابن من نكص الجبابر منهم شمم راغم وبأس مذل
خل نهج الآباء وانشدْ مضيقا عبرت فوقـه جدودك قبل
وصن الشعب ان يسود لئيم بـين اهليه او يخيم جهل
كيف يسود افقنا وعليه من محياك لاح بدر مطل

****

رب يوم مشى الى الموت فيـه من عرين الشآم شيخ وكهل

* القصيدة التي تلاها الشاعر الأستاذ صاحب التوقيع في النادي الأدبي بالروساريو إحدى ولايات الأرجنتين وقد دعته الجالية السوريـة هنالك لإلقاء المحاضرات والقصائد فكان له استقبال حافل جدا وقد استقبله للمحطة ابناء الوطن في سبعين سيارة وكان الهتاف يعلو بكلمة (ليحيى الاستاذ الموماني) ونزل في افخم فندق في المدينة وبعد ان استقر به المقام قام الأدباء والخطباء يعددون مناقبه ويطرون شعره وادبه وختم الحفلة بمحاضرة نالت الاستحسان التام من الجمهور واقيمت له مأدبة جلس حولها مئتا مدعو وبعد ان اقام بعض ايام عاد للعاصمة فشيع كما استقبل في التجلة والاكرام

« خلاصة رسالة جاءتنا من وكيلنا في الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا »

لم تزمزم فيه القنابل إلا وعلى الهام للبنادق وبل
يتعاطونه الخمر حتى اذا سيـ ـوار كوب الهوان فالخمر خل
لم يرقهم والبند يخفق إلا من نجيع الكماة نهل وعل
لا يبالون في سبيل الأماني ان تطير الهامات أو يستقلوا
شروا الموت بالحياة مع الذل وموت الأحرار في ان يذلوا
فقضوا والرؤوس شمت النواصي من لظى الحرب والمراشف ذبل
لست اشكو الغربي وهو غريب ان رمى شعبنا بما لا يحل
انما اشتكي يدا وهي مني وعليها دمي الزكي يطل
ايها المحفل الذي حشدته من غرار الشباب اسد وذهل
اعلمتم ان الزعامة اضحت موردا في بلادنا يستغل
تترامى لها عبيد نفوذ فت في ساعد العلى ما استحلوا
همهم منصب يدق له في دو رهمُ مزهر ويقرع طبل
لم يصوموا لغير زهر الدراري والى غير وجهها لم يصلوا
واذا قلت علموا الشعب قالوا ليس للعلم في بلادك اهل
صدقوا ليس في البلاد وهم فيـ ـها أولو الامر للمعارف خل
إن في العلم قمع كل زعيم يتحدى بنا الحضيض ليعلو
ايشيدون للتمدن صرحا وهو إن قام للزعامة قتل
انما عقدة احيلت اليهم سألوا المستشار كيف تحل
اي يوم نرى الرؤوس تذرى منهم فيه والأكف تشل
واذا الرأس وهو اكبر عضو دان للضيم فهو عضو اشل
إن في الغمد صارما ليس إلا بأكف من الشباب يسل
كم ترى في غيابة السجن حراً يتحدى به الدوائر نذل
لم يحل دون ما ترامى اليه من نعيم الحياة قيد وغل

الحوماني

فلسطــــــين

ومؤامرات الصهيونيين

قضت مؤامرات الصهيونيين بتصويب سهام غضبهم إلى النصارى اولا بعد ان اجلاهم عن فلسطين ونكل بهم جيش قسطنطين انتصاراً للسيد المسيح عليه السلام واتباعه وقد تحول مثل هذا الغضب إلى الإسلام عقيب ان استولى جيش الخليفة الفاروق رضي الله عنهُ على فلسطين وبيت المقدس ، وقد كانت المساعي الصهيونية للانتقام من المسلمين من جهة واشعال نار العداوة والبغضاء بين المسلمين والنصارى من الجهة الثانية وغايتهم الوحيدة القضاء على النصارى والمسلمين لاستعادة ملك بني اسرائيل . وقد انصرفت افكار الصهيونيين من ذلك الوقت لتنفيذ قراراتهم المعلومة .

وقد لاح لأصحاب هذه المقررات بعد القضاء على السلطنة العثمانية والخلافة الإسلامية والقضاء ايضا على دولة القياصرة الروسيين احتمال تنفيذ مقرراتهم والاستفادة من وعد بلفور كما سبق لهم ايقاع النكبات بكيان المسلمين والسعي بالدعاية لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «١» حتى تسنى لهم قيام ثلاث خلافات : بني العباس في بغداد والأمويين في الاندلس والفاطميين في القيروان اولا ثم في مصر وهم الذين قضى عليهم السلطان صلاح الدين الايوبي رحمه الله وكان ما كان من تضعضع احوال المسلمين بسبب تعدد الخلافات وقد حسب الصهيونيون ان الزمان مساعد لهم فأعدوا معدات الفتنة واشعال نار الثورة في فلسطين كما هو الواقع وظهور ذلك لكل منصف تتبع الحوادث وقد دلت ظواهر اميال عمال الإنكليز في فلسطين بالعطف على الصهيونيين حتى غدت هذه السياسة عرضة لانتقاد الصهيونيين الذين يؤملون من الإنكليز اكثر من كل ما كان لهم كما انتقدها العرب وكل مفكر منصف نظر الى حوادث فلسطين بالعين المجردة عن التحيز والهوى وقصد الحق والحقيقة والعدل والعدالة وذلك كل ما يرجوه العرب .

وقد صدق في الصهيونيين المثل المشهور « ضربني وبكى سبقني واشتكى » ومن تتبع

«١» هذا رأي غريب جدا لانظن ان شيخ الصحافة ارتكز فيه على دليل تاريخي اوشبه دليل (العرفان)

استجلاء الحقائق اتضح له ان الصهيونيين من بداية اهتمامهم لاسترجاع فلسطين عولوا على العمل بالاقتصاد من كل وجه واتخاذ الوسائل لجمع المال وادخاره وليصرف في سبيل مقاصدهم في فلسطين . واتذكر اني قرأت في « الأهرام » اوغيرها اثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني في رومانيا عن تقرير كاتب المؤتمر ان لدى الجمعية الصهونية ٢٦ مليون ليرة نكليزية للعمل في فلسطين وان لديها ١٥ الف شعبة في بلاد الله الواسعة تجبي من كل يهودي شهرياً شاقلا اي درهم فضة لإنفاق المجموع في سبيل مصلحة اليهود في فلسطين . وعلاوة على كل ماذكر فإن الجمعيات الإسرائيلية قد اخذت على عاتقها الاهتمام بتربية وتعليم الأذكياء من ابناء اليهود العلوم والصناعة والتجارة واسعافهم بمايلزم ليقوم كل نابغ بمصلحة نفسه ومصلحة طائفته ولدى الجمعيات المذكورة عدد كبير من خريجي جامعة اكسفورد وامثالها وترى كثيرين من نوابغهم في ارفع المراكز السياسية والإدارية في عواصم الدول يخدمون وظائفهم بجد ونشاط ويترقبون الفرص للإقدام على اهم الشؤون لخدمة المصلحة الصهيونية .

ولم تقتصر المطامع الصهيونية على تحقيق الوطن القومي في فلسطين فقط بل انهم يؤملون بعد تحقيق ذلك الحلم السيطرة على العالم بأجمعه . ويزعم بعضهم لإمكان السيطرة المزعومة ان رئاسة جمهورية اميركا لا ينالها الامن يقع اختيار اليهود عليه وهذا من جملة الغرور بما لديهم من الثروة الكبيرة ولكنهم ذهلوا عن أن الله لا يصلح عمل الظالمين والمفهوم كل ماذكر عن دهاء الصهيونيين وعظيم ثروتهم كان الفكر يستبعد امكان مقاومة العرب للصهيونيين خصوصاً لعطف سياسة بريطانيا العظمى عليهم او ان ينال العرب قسطهم من العدالة وزد على ذلك مالدى الصهيونيين من مال ورجال وسائر الوسائل الا ان الله تعالى قد اعمى بصائرهم واضل افكارهم بإقدامهم على مقاطعة العرب فاتخذوا العرب هذا السلاح وقابلوهم بالمثل . وهو ولا ريب اشد حولا وقوة من كل ما لدى الصهيونيين من وسيلة وبعثوا بندائهم الى اخوانهم العرب من مسيحيين واسلام في لبنان وسورية والعراق ومصر لمقاطعة البضائع الصهيونية والمصالح القومية والوطنية تستدعي الإصغاء إلى هذا النداء ليس في لبنان وسورية والعراق ومصر بل في الحجاز واليمن وحضرموت والبحرين وكل افريقية واذا اجمع اهالي البلاد المذكورة على هذه المقابلة كما تقضي الشهامة والمروءة والمصلحة والواجب زال ولا ريب من الفكر توهم تغلب الصهيونيين بما لديهم من الوسائل الفعالة والمسألة ياقوم مسألة حياة وممات وليس للعرب

إلا الوسائل السلمية ولا قوة ولا قانون في الدنيا يمنع المضطر ان يحافظ على كيانه ويدافع عن حياته بالوسائل السلمية. واذا تعمق الأوروبي الذي هو من عنصر نصراني صميم علم بالخطر الصهيوني الذي يهدد اوروبا واعلموا ايها الاخوان ان اليهود وعددهم في العالم اربعة عشر مليون من النفوس قد استحوذوا باعتمادهم على التضامن والاتحاد واتباع طرق الاقتصاد على ثلث ثروة العالم البالغ عددهم مع اختلاف المذاهب زيادة عن ١٦٠٠ مليون على ان عدد النصارى والمسلمين يزيد عن نصف العدد المذكور مع ان اليهود هم اقل من عشر عشرة والصهيونيين يطلقون بمقرراتهم على النصارى والمسلمين اسم الخوارج وان لا بد من السيطرة عليهم وقد فرغ الصهيونيون من القضاء على استقلال الدول الإسلامية وهم منصرفون بكليتهم الآن لنوال مقاصدهم من دول اوروبا ويزعم من اسكره الغرور بمكانة قومه وبما لديهم من الوسائل من جمعيات سرية ودعايات الصحف السيارة وبمن يبيع وجدانه للصهيونيين إلى غير ذلك ان لا بد من تحقيق تلك المقاصد .

فهل ترضى النفوس الأبية والمبادئ الشريفة الوطنية ان تنحط العرب بل النصارى والمسلمين وان تدوس مقدراتهم المطامع الصهيونية وذلك لا يكون اذا اتفق النصارى والمسلمين على مقاطعة البضائع الصهيونية وخير لليهود وقد مضى على مساعيهم المنصرفة لاسترجاع فلسطين نحو الف وسبعمائة سنة ولم يفلحوا ولن يفلحوا ان شاء الله تعالى ان يقلعوا عن هذه المطامع ويقدموا ادلة حسية راهنة تثبت اقلاعهم ليعيشوا مع النصارى والمسلمين براحة وسلام . وان يحولوا النفقات السرية الطائلة الى مشاريع نافعة لخدمة الوطن المشترك ولا يتم ذلك الا بالاعتراف بالطرق السرية المتبعة واعلان طرق ابطالها وعدم التعويل عليها ، واذا فعلوا ذلك امكن العرب مسالمتهم والإتفاق معهم وبخلاف ذلك لا سبيل الى الإتفاق والمسالمة .

بيروت — عبد القادر القباني الحسيني

اليوم غير الأمس *

اليوم معركة الحياة فما الذي اعددت من عدد ليوم صدامها
وإذا تكبت الزحام ففترة وتخر منجدلا غداة زحامها

ها قد تبدت — ايها الشبان — تباشير الصباح …

وتعالت أهازيج الأمم تحيي فجر الحياة البسام ، وها قد انبثق نور الله من وراء حجب الأفكار وحنايا الأدمغة المثقلة بالأسرار والآيات — فسكب الأشعة وضاءة فوق البسيطة بين منعطفات المدينة ، وفي زوايا القرية ، وسمرات الريف الساذجة ، و كوخ الفلاح الوادع النائي !.

وهاقد استيقظ النائمون ، وتفتحت اجفان (الرياحين) الغافية ، وتفتقت أكمام العاطفات (المنكمشة) وانفرجت ثغور الضعفاء عن بسمات الأمل الجميل الوثاب ، وتعالت في جنبها ضحكات الأقوياء مقهقهة ساخرة مادام لهم العلم وعتاد الجيش ودوارع الاسطول ، ولنا الشغب والجهالة والتفرقة والخنوع !.

وها قد رث إهاب الليل الذي كان يستتر به الماضي تحت ألحفة الجهل المطبق ، وفي كهوف الأحلام والأوهام ، وبين الزوايا المظلمة التي نسجت عليها العناكب سياج العادات كثيفا حالكا لا يرى منه نور ولا يهدى سبيل !.

وها قد بدلت نسيمات السحر الهادئة التي كانت تمنح بالأمس آباءنا سورة الكرى ، ولذة الحلم والغطيط العميق — فتنفس صبح هذا القرن عن منعشات النسائم التي داعبت اجفان النيام فأيقظتها على دهشة النور وضوضاء العمل ، وتهاليل الفجر ، واناشيد الحياة ، ولعبت بالعقول فأزاحت عنها ستار الجمود ونفضت غبار الأوهام وإذا عليها سمة العبقرية خلابة ، وإذا بها اسرار النبوغ رائعة ساحرة ، ولامست الأرواح الزكية فتمردت على الضيم والعبودية ، وهزت النفوس الأبية فبعثت النهضات الفكرية من مراقدها واثارت الحركات الوطنية ، واشعلت الثورات والثورات القومية !.

وها قد انعكست آية الماضي القريب حيث كانت تظل ابوينا حياة القناعة والرضى ببسيط

* محاضرة القيت على فريق من شباب العماره — العراق —

العيش ، وساذج الرغبة ، وحقير المطامع ، وطمأنينة النفس إلى السكينة الطويلة — قد انعكست الآية إلى زوبعة ثائرة أهاجها تطور الحاجة الطبيعية في نفوس الأحياء إلى التوسع بمطاليب الحياة والتبسط بسلطة المرء على غيره ما دام يأنس من نفسه قوة ، وفي سلاحه مضاء ، وفي عزمه صلابة . وذلك لتطور العقلية الانسانية وانفساح مدى الفكر في معاني الوجود كلما تقدمت الأزمنة المتسارعة إلى أحضان النسيان !؟ .. إذن — يا اخوتي — اليوم غير الأمس واليوم إذن معركة الحياة حقاً ، واليوم إذن :

تُقتل الشاة ولا ذنب لها هي لولا ضعفها لم تُقتل

أفهل أعددت له أيها الشاب — وأنت الغصن الطري — من عدد وقوى وصلابة خوف أن ينقصف غصن شبيبتك ، وتذوي أزهار أمانيك ، وتتناثر أوراق آمالك ، عند مقاومة تلك الزوبعة الثائرة وذلك الإعصار الهائل المدمر الذي لا يثبت أمامهُ بعد اليوم الا من اعد العدة ولبس للكفاح لأمته ، وتقلد للمعركة ما يقوى فيه على الصدام ، وماتتكافأ فيه قواه مع قوى المستبدين الغالبين .

أفهل بحثت — ايها الناشئ — عما ينفذ إلى قلبك نوراً تبصر به سبل الغد ، ونهج الحياة الذي يوصل بك الى حظيرة السعادة في مستقبل ايامك هذه القصار التي لا تلبث ان تمر عليك كلمح البصر أو هي اقرب ؟ .

أفهل انت شاعر معي — ايها الفتى — ان مقومات الحياة المعنوية ، وأن استقلالنا السياسي والأدبي والإقتصادي الضائع ، وان الحرية الجميلة المفقودة لا تأتينا عفواً وبدون جهاد ما لم يقيض لنا الله أن نفهم الحياة المعنوية ، والاستقلال الحقيقي ، والحرية الطليقة المنشودة ، من ناحية الثقافة العلمية الرصينة ، ومن ناحية الشعور الوطني الحار المقدس ، ومن ناحية الأخلاق السامية المتعالية عن الدنايا وعن الانحطاط إلى مهاوي البطالة ، والعواطف الخسيسة والغايات المسترذلة ، ومن ناحية الفنون الجميله أيضاً : تلك التي لها كبير الأثر في تكوين النفسية العالية في الأمة ، وتهيأة فكرة عامة نبيلة تستسيغ الإصلاح ، وتتفهم حقيقة الحياة ومعاني الجمال والطبيعة وغايات الوجود فتسعى لتحقيق تلك الغايات برغبة وفتوة ونشاط توصلها إلى ما تصبو وما تنشد جاهدة يقظة شاعرة ؟ ! .

بالثقافة العلمية الحقة ، وبالفن الجميل المهذب ، وبالادب الحر العالي — نرقى ايها

الإخوان ، وبحب الوطن الذي هو من الإيمان — نشعر بالضيم ونثوب إلى النهوض ، وبالأخلاق الفاضلة نستحق التحرير والتفلت من القيود ، ونصبح بهذه العناصر الثلاث الفضلى قادرين على إدارة حكومة عربية محنكة عادلة منصفة ، ونعطى الحقوق عن جدارة وأهلية واستحقاق. وإلا : أفهل يرضى لك — أيها العربي — إباؤك وشممك أن تستكين الى الجهل والخنوع حتى تنزل عليك رحمة وليّ امرك ويمنّ عليك بفكاك اسرك ؟ — أم يجب ان تنشد مع شاعر بلادك القائل :

وأشقُّ من اسري عليَّ بأن ارى يد آسري يوماً تحل وثاقي
هب ان رحمة آسري ستفكني او لست احمل منة الإطلاق ؟!.

هكذا فليحتدم بين جنبيك عزم تثيره منك روح ابية طامحة إلى ما فوق النجوم وذرى السماك الرفيع ، وهكذا فلنعتنق مبدأ الشاعر المتمرد لكي نحطم الأغلال والأصفاد ، ولكي نسير ونسير إلى الأمام ، إلى الحياة حرة رغيدة هانئة !.. بالعلم الصحيح والوطنية الصادقة والأخلاق الفاضلة نبلغ الغاية — ايها السادة — ونعتلي الذروة ، ونأخذ الكرسي الوثير بين الكراسي المشرفة على مقدرات الأمم والشعوب ، والرابضة في قلب (جنيف !!).

وإني ليبهجني — وايم العرب — أن المس طرفاً محسوساً من هذا الواجب الذي تقوم بنصيب وافر منه ابناء (الكحلاء) ورجالاتها المصلحون..

إذ اراني أنى التفت رأيت الحركة الفكرية ، والأعمال الإصلاحية ، ورأيت النهضة العلمية والعواطف الوطنية تتقد وتلتهب وتغور في الصدور وتود لها منفذاً لتتعالى في الفضاء صاخبة ناقمة جامحة !! :

وما هذا المؤسس الذي نجتمع فيه الآن ، وما المنبر الذي يعلوه أيام الجمعات امثال الأستاذ المصلح الشيخ (شاكر) يبثون من على اعواده نوراً يبصر به المسلمون طريق النجاح والوفاق والعمل الصالح ، وما مجلة (الهدى) الغراء التي يدبجها يراع الأستاذ المجاهد الشيخ حبيب العاملي ، وما تلك المدارس الأهلية والأميرية الراقية التي تغص بطلابها ايام الدرس والتي تلقى من شيوخ البلد وشبانها كل تشجيع وتقدير ، وما ذلك كله إلا مثالا صالحاً على النهضة المباركة ، والحركة الطيبة ...

وما الحماسة التي تبدو على مظاهر الشبان كلما تسمعهم مكرمة من مكارم اجدادهم العرب

الأولين ، وما تلك الأحاديث التي يتبادلونها في الزوايا وفي النوادي الخاصة إلا اثراً محموداً من آثار الروح العراقية المستيقظة والعاطفة الوطنية المتهبة ، وماهذا التراص بصفوفكم — ايها الشبان — وائتلافكم رغم اختلافاتكم المذهبية إلا الأخلاق الفاضلة بعينها وإلا النفس الكبيرة التي يعزى الأثر الأكبر في بعثها بين حنايا اضالعكم الطرية إلى الاستاذ الفاضل هاشم بك السعدي الذي نرجو أن يخصب ارض العراق بالرجال امثاله . . . . نعم يبهجني — ايها الأعزاء — هذا الذي اراه في مدينتكم الجميلة وشد ما يسرني ان ارسل الآن كلمة حارة مخلصة إلى الشبان الطالبين الذين دخلوا قاعة الامتحان العام هذه السنة فقضي عليهم اما بالنجاح او بالفشل ، وهذا كل ما اردت ان اقول الليلة فشطح القلم (ولقلمي شطحاته !) .

أي اخوتي :

نعم الجهاد جهادكم ، ونعم الروح التي اهابت بكم إلى تحلي صدوركم بهذا الوسام اللامع ، الخالد السنا فدخلتم صف المتعلمين ، وكنتم واسطة عقد الأمة ، وزهرة أمل البلاد ، ثم رحتم لتحصدوا ما زرعتم وكلكم ثقة وامل بحسن الإنتاج ووفير المحصول ،. واخيراً : قضي الأمر ونجح فريق ، وفشل الآخر وجئت الساعة لأكلم كلاً من الفريقين الى جانب على ان اظفر بما اردت من مقاسمتكم السراء والضراء والحزن والسرور ، وقمت بواجب الأخاء وواجب المبدأ الذي اعتنقه راضياً وواثقاً .

اي أخي :

يامن قدر له فخرج من المعركة ظافراً وعلى ثغره بسمة الرضى ، وفي رأسه نشوة الفوز ، وخمرة الانتصار : انت يامن قضي لك بالنجاح ! هاك انتزع من صميم فؤادي ، ومن روض الهوى والحب في قلبي باقة زكية طاهرة اظفرها بين اكاليل الغار الذي وضعه الاجتهاد على رأسك الشامخ المعتلي فرحاً وسرورا ، خذها ازاهر تبث لك الهنا وارج المودة والاخاء ثم دعني ابثك حديث النفس ، ولنفسي احاديثها الشجية !؟.

أي أخي :

هذي هي المرحلة الثانية التي تجتازها اليوم عالي الرأس لم تؤلمك في طريقك الأدغال ولا الأشواك ، وما لفح وجهك سموم الهجير وقيظ الصحراء فلا تزال اذن صحيح القوى ، غض الحياة ، ريان الأمل ، مفتول الذراعين قوي الساعدين فاغتنمها فرصة ربما تسنح

على عجل ، واحتفظ بنشاطك ، وقو من إرادتك وسر مستحثاً خطاك لكي تصل قبل ان يفاجئك الزمن بمفاجآته الغريبة المريعة ، واعقد نيتك — وانت سائر — على الإيمان بالعقيدة الوطنية المقدسة ، ولا تنس ان وراءك امة ترفُ اجنحتها عليك . وتهفو آمالها إليك . ولا تقنع منك بالنزر القليل من المعارف والمعلومات ، وسر على اليمن هاديا لا تلوي على تافهات الامور ، ولا تعترضك العقبات ، وسلام عليك حتى تلقى الامة رجلا فيه كل معاني الرجولة والبطولة . .

وأعود اليك أنت يا من صدمك القضاء أول صدماته ، واذاقك الـدهر مرارة الخيبة لأول مرة فرجعت خالي اليد من ورقة المرور ، وتذكرة الجواز الى المرحلة الثانية أو إلى الدور الثالث من أدوار التعليم ؟ :

انت الذي افهمك حق الفهم ، وأعرف لغة نفسك المنكوبة حق المعرفة إذ لم تعلمني الحوادث والمصائب التي غَدَتْ عليَّ باكراً جداً إلا هذه اللغة الشجية والعذبة معا ، وإذ لم ادر ما الفرح — عمري — ، وما هجست يوما بالهناء نفسي ، وما تذوقت طعم النصر وحلاوة الظفر منذ عرفت النور وأفقت الى الصباح ، وشعرت بتبعات الوجود ! أنت ياصاحبي تعال احدثك بلغة الآلام التي ملأت جوانب نفسي وحلت فضاء روحي لتنال منها املها وتنتزع أمانيها فما نجحت — وربك — ياصاح ، ومـا نالت منها إلا كما تنال الأمواج المصطخبة المثرثرة من صخور الشاطئ المتعالية الهازئة ؟

أنا لا أرى لك هذه الصدمة الأولى من نوعها إلا اول فرصة تستفيد منها مـا يثبت لاخوانك وللعيون التي تخشى همزها وغمزها أنك الرجل : القوي الإرادة ، الصلب العزيمة الثابت المبدأ ، الرابط الجأش ، لا ينال اليأس منك منالا ، ولا يغمز الفشل لك قناة ، ولا ترسم المصائب على قلبك إلا كما ترسم هوج الرياح على قنة الجبل الشامخ الجبار

إنما المصائب يا اخي = محك العزائم ، والبوتقة التي يعرف بها قـدر الرجال ، وإنما الشعور المعذب هو هو الحافز بالأمم والأفراد الى اليقظة ، الى النهوض ، الى السير او السير السريع وإنما الألم هو هو الذي يجعل في العمل لذة تفوق اللذات ، وحلاوة ليس كمثلها حلاوة ، وانما الصدمات والعقبات والأهوال هي هي وحدها التي خلقت رجال التاريخ ، واقتطعت من فكر الله عظماء الأمم ، وزعماء الحركات الهدامـة البانية ، وقادة الأفكار والثورات

والحروب . وهي هي التي قاسى منها ما قاسى صاحب الشريعة الاسلامية حتى تمكن من نشر لوائها خفاقا له عزه ومجده وجلاله الخالد فوق ذرى الشعوب وعلى هام الدهور

ألم ترَ إلى رجال العلم والإصلاح ، والإكتشاف والإختراع في الشرق وفي الغرب في اليوم وفي الأمس القريب كيف بدأوا حياتهم ، وكم لاقوا من الفشل الممض ، والخيبة المرة ، في ايام دراستهم ، وفي اوائل اعمالهم واختباراتهم ؟ وكم صدمتهم صخرة الحوادث فلم تحطم لهم عزما وما ثلمت همة

ألم ترَ إلى طفولة الرجل الذي نستضيء الآن على ضوء فكره المتألق في صدر الإنسانية وفي سماء الخلود كيف تقضت : نعم كيف تقضت طفولة « أديسون » وكيف مرت حياته العملية الاولى التي اصمت أذنيه وانتزعت احدى حواسه الغالية !

ألم ترَ إلى الإمام المصلح العظيم المرحوم (محمد عبده) كم عام بقي يختلف الى المدرسة مكرهاً علي غير طائل ولا جدوى إذ نراه يحدثنا هو عن نفسه بأنه لم يتعلم خلال سنوات ثلاث إلا بعض الحروف الهجائية ومع ذلك لم ييأس ولم يكل حتى طلع في سماء الشرق كوكبا ساطعا ازال غيهب الجهل ، وبدد ظلمات الغباوة والجور والشقاق ؟! .

الم ترَ الى نابغة المهجر (جبران) المفكر ماذا يقول لنفسه وهو في مثل حالك من همٍّ وألم ؟ يقول وفي قوله عظة بالغة : « إن عذاب النفس لوقوفها امام المصاعب والمتاعب لهو اشرف من تقهقرها الى حيث الأمن والطمأنينة ، فالفراشة التي تظل مرفرفة حول السراج حتى تحترق هي اسمى من (الخلد) الذي يعيش براحة وسلامة في نفقهِ المظلم ، والنواة التي لا تحتمل برد الشتاء وثورات العناصر لا تقوى على شق الأرض ولن تفرح بجمال نيسان !! » ولولا ان يذهب بك التطويل الى السآمة والملل لذهبت بك الى موارد كثيرة تنهل منها أشهى الأماني واعذب الآمال .

فلاتيأسنَّ اذن = يا أخي = وثق برحمة العدالة ، واشدد من عزمك ما استطعت ، واثبت لنا رجولتك و كبرياء نفسك وقل معي حازماً واثقا :

ليمت بجهل كل من هو جاهل وليحيى رب العلم كي يُحيا بـهِ

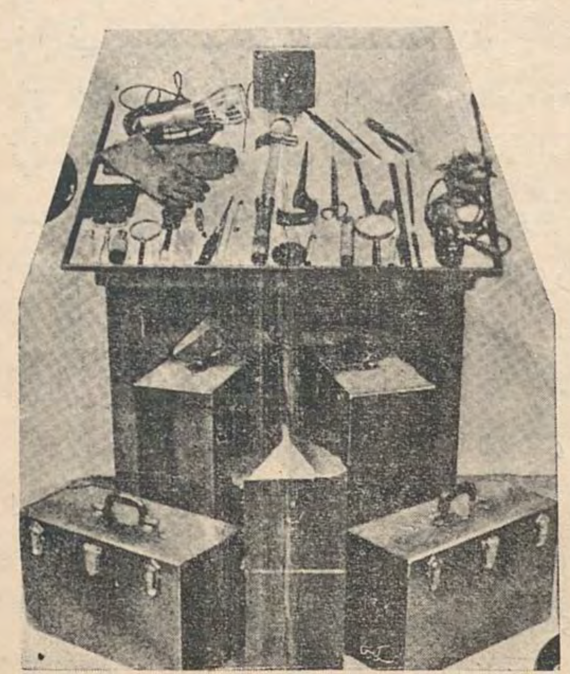
أجل : ليحيى العلم ، وليحيى ديننا السامي الذي يبعث فينا حب العلم ، وحب الوطن ، والأخلاق الفاضلة ، وليحي جلالة مليك العراق المفدّى .

نزيل العماره ———— حسين مروه

اكتشاف الجرائم *

أهدي منذ اسابيع قليلة حقيبة صغيرة من الجلد إلى رؤساء شرطة نيويورك طولها ٢٢ قيراطا وعلوها قدم واحد وتظهر كأنها حقيبة لحمل الثياب ·

ولكن لم تصنع هذه الحقائب لحمل الثياب والفراشي والأمشاط وغيرها ، ولكنها حقيقة مثال مصغر لغرفة كبيرة تحتوي على آلات وادوات مختلفة، فهي صنعت للاستعانة بها على القبض على القتلة والمجرمين وتحتوي هذه الحقيبة الغريبة على : مكبرات عظيمة ، مواسير زجاجية لوضع بعض آثار الجريمة بها كشعر او اظافر يد القتيل او القاتل ، مصباح كهربائي صغير يضيء سبع ساعات متواصلة ، زوج من القفازات التي يستعملها اللصوص ، كمية من صور آثار اصابع عظماء اللصوص ، حبال وشريط وأمراس ، منشار صغير ، مطرقة صغيرة ، ثلاثة ازاميل ، مفك براغي ، مقياس جلدي كمية من الأقلام الملونة ، اوراق آلة تصوير صغيرة ، خيطان ودفتر يحتوي على تفسير الكتابة المختزلة



صورة الحقيبة وترى محتوياتها على الطاولة

وتستعمل العلوم الآن لاكتشاف الجرائم فمنها : تلوجوجيا (علم اشعة اكس) الكيميا · علم طبقات الأرض (جيولوجيا) علم المعادن ، علم الفلك علم اجناس الانسان (اثنولوجيا) علم الحيوان (زيولوجيا) علم الطيور (اونيثولوجيا) علم النبات · وحتى علم الحشرات ساعد مساعدات عظيمة في التحقيق كما نفع علم استخراج المعادن وبعض فروع علم تركيب الأشياء شاملا تركيب الحبر ، الورق ، الثياب ، الشعر ، الأصبغة الجلد ، وغيرها ·

* معربة من الإنكليزية ·

وإليك مثالا عن مساعدة علم طبقات الأرض :

وجدت جثة امرأة قتيلة في ريعان صباها على شاطئ نهر الهدسن «نيوجرسي» بالولايات المتحدة ، ولما فحص البوليس الجثة وجد بقربها احجاراً سوداء مع ان الحجارة هناك بيضاء كلسية ولكنه لم يعرها اهتماماً ، وقرر اخيراً بأن حادثة القتل اقترفت هناك .

ولما نشرت الجرائد ما رآه البوليس زار احد اساتذة علم طبقات الأرض مكان الجثة وفحص الأحجار ثم رجع إلى البوليس واخبره بأن هذه الحجارة التي وجدت مع الجثة هي من النوع المحبحب الذي لا يوجد منه الا في (ماهاتانا) في الولايات المتحدة وهذا يثبت ان الجثة نقلت بعد قتلها من ماهاتانا إلى نيوجرسي . وبذلك تحول التفتيش إلى ماهاتانا حيث قبض على القاتل الذي اقرّ بجريمته والذي فضح نفسه بجلبه الأحجار مع الجثة ، ولما سئل لماذا اتى بالأحجار قال انه اتى بها ليتوازن ثقل القارب !! .

وهاك ايضاً مثلا عن تأثير علم الكيمياء فقد وجدت جثة امرأة مدفونة في بقعة في نيويورك . ولكنه كان يستحيل فحصها لشدة فسادها ولذلك اخرجوا معدتها وارسلوها إلى غرفة العمليات كي تفحص ، ولكن لم يجدوا بها شيئاً سوى بذور قليلة من العنب ، ولما نشر الخبر جاء رجل من الضواحي إلى ادارة الشرطة وقال بأنهُ منذ اسبوع اختنقت امرأة جاره بعد العشاء تماماً ، واقرّ ايضاً بأنهُ تناول العشاء معهم ولكنها لم تأكل شيئاً بل اكتفت بقليل من العنب ، فحالا القي القبض على الزوج الذي بعد ان عذب اعترف بأنه قتل امرأته واخفاها في نيويورك .

صيدا كامل مروه

—[في دمّر *]—

قف اليوم في روضات دمّر ساعة	ففيها هناء العيش والرغد والأنس
فماء كأسلاك اللجين ترقرقت	حواشيه وارتاحت لمنظره النفس
وغيد تهادى في الحلي وفي الحلى	فهذي بها بدر وتلك بها شمس
كأن دمشق جنة عربية	وحارسها سعد وليس بها نحس
إذا بردى فاضت ينابيع مائه	فقد حلّ لي خمر وطاب لي الكأس
ألا طهري الماء الطهور من القذى	فماؤك طهر لا يدنسه الرجس
حنانيك سيري للتقدم والعلى	دمشق فجرح الشرق غيرك لا يأسو

* جلسنا في متنزه دمّر جلسة لطيفة فابتدأ الاستاذ اديب التقي ونظم الصدر الاول من هذه الابيات واكملنا الباقي فكأنه اعارنا الحميرة . «عارف»

مصير الشرق والشرقيين

تركيا ، إيران ، الإفغان

تتنازع الشرق في سياسته الحاضرة فكرتان خطيرتان : فكرة التجدد وفكرة الإنعكاف على القديم . ولكل من هاتين الفكرتين محبون ومريدون ولكل من هاتين النزعتين انصار واعضاد . وحجج كلا الفريقين التي يستند اليها كل منهما للدفاع عن وجهة نظره حجج واهية لا يصح الركون اليها لأن العاطفة الشرقية التي كتب لها نحس الطالع ان تلعب لعبها في افكار الشرقيين ، كثيراً ما تجعل الشرقي يلقي الكلام جزافا وتترك قلمه يتخبط في ديجور حالك بلا ترو ولا امعان .

واني وان كنت (ابن اللبون) في محاولتي الخوض في هذا الموضوع الدقيق إلا اني لم ار بداً من التصريح بوجهة نظري في كلا المذهبين (القديم والجديد) عساني ان اكون قد استنتجت فكرة توفق بين هاتين النزعتين

يعيب المؤرخون تركية على ضعفها الناشئ من : —

١ً اختلاف الأديان والأجناس في شعوبها : حيث ترى المسلم واليهودي والمسيحي والكردي والعربي والفارسي و . . . والخ . . .

٢ً شكل حكومتها : فقد كانت في كثير من الأحايين ، حكومة استبدادية يفعل سلاطينها بشعوبهم ما تمليه عليهم مصالحهم الذاتية واهواؤهم

٣ً اهمالها المرافق الإقتصادية : مع ان قسماً مهما من بلادها كان ولا يزال مكنوزاً فيه الذهب والفضة وانواع المعادن الثمينة .

٤ً تأخرها العلمي : فقد كانت العلوم التي تدرس في مدارسها نظرية بسيطة لا ترجى منها سعادة ولا يؤمل منها خير

٥ً ضعف قواها : فقد كان اسطولها البحري من اوهى الأساطيل التي تذخرها حكومات العالم إلى ايام بؤسها وشقائها . وهكذا جيشها الخليط من انواع الأمم والشعوب فقد تسرب الى افراده التذبذب الوطني وتأصلت في انفسهم الخيانة العظمى للبلاد

لقد اضرت هذه الأمور بتركية اسوء الضرر وافدحه يدل على ذلك خروجها من الحرب الكونية مهيضة الجناح تجراذيال الفشل بعد ان قبلت بمبادئ هدنة (سود روس) التي سودت وجه هذه الدولة الشرقية وجعلتها لقمة سائغة في فم الاستعمار الأوربي . ولكن لم تشأ الأقدار ان تموت هذه الدولة بالمرة فخلقت لها مصطفى كمال باشا الذي اعاد الى امته رمق الحياة في مدة كانت اقصر من لمح البصر . ورأى ان يبتر من جسم مملكته بعض الأعضاء المشلولة تلك الأمم الأجنبية التي ربطتها بها بعض الظروف المؤلمة ، ففعل ذلك غير آسف ثم وجه عنايته نحو سياسته الداخلية فأخذ يصلح ما افسده السابقون وماخربه الدهر الخؤون . ورأى ان يسير ببلاده وامته نحو معارج الفلاح والنجاة بخطى واسعة وان يقطع جميع صلات تركية بالشرق ففعل مافعله من الغاء الخلافه الإسلامية وطرد سلاطين آل عثمان واستبدال المساجد بالمسارح وتغيير الأزياء ولبس القبعات وهجر الحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية وادخال الرقص الاوربي إلى بلاده وغير ذلك مما هو معروف ومشهور وقد لقي من اجل ذلك مصادمات قوية ذللتها همته القعساء وجهوده التي لم تعرف الكلل والملل . ولكن هل احسن مصطفى كمال باشا صنعا في كل ما عمله ؟ هذا ما نريد ان نفهمه بكل وضوح لأنه مدار بحثنا

انشطرت آراء الكتاب والصحفيين في هذا الصدد إلى شطرين فقد ذهب فريق إلى أن الغازي مصطفى كمال باشا خرج بعمله هذا على التقاليد الشرقية والدينية خروجا هائلا وقطع كل صلة لتركية المسلمة بالشرق. واعتدى على الدين الإسلامي الحنيف اعتداءاً لا يبرره كل منصف وهتك حرمة اللغة التي نزل بها القرآن الكريم . فهو لذلك ملحد كافر من خرج عليه نال عطف الباري وثوابه ونصره

اما الفريق الثاني فيرى خلاف ما تقدم . يرى انه — اي مصطفى كمال — بأعماله هذه قد مهد للشرق وللدين الإسلامي الحنيف طرق العمل الحقيقي للنهوض إلى مصاف الأمم السعيدة الراقية وان الشرقي يحتاج اليوم إلى الجرأة والإقدامات العظيمة لتخليصه من براثن التعس والإضمحلال ، احتياجه إلى الغذاء وان بطل تركية تمكن من تطهير الدين من الأدران التي التصقت به في ظروف مختلفه وانه إن لم يفعل ذلك مات الشرق موتا زؤاما وخضع للاستعمار الأجنبي قروناً عديدة بحكم انصرافه إلى تقاليده البالية العفنة . فهو لذلك حري بأن يدعى رسول الشرق المصلح او نابليون الشرق الكبير

هذه هي افكار كل من الفريقين في الاصلاحات التي ادخلها مصطفى كمال باشا على مملكته واننا نرجئ رأينا فيها لما بعد .

* * * *

كانت الاراضي الإيرانية حتى اواخر الحرب الكونية ميادين عظمى تتسرب اليها جيوش الروس والانجليز بلا رادع يردعها ولا صاد يصدها فيمثلون على مسارح دار يوس ابشع روايات الاستعمار حتى انجبت الظروف شاه إيران اليوم السردار سبه رضا خان البهلوي فسعى سعيا متواصلا إلى كسر النفوذ الأجنبي وتقليص ظل دائرته في إيران. وتمكن باخلاصه وتفانيه في سبيل مصلحة امته وبلاده ان يقضي على الدسائس التي كانت تعمل لإحباط مساعيه وقد توفق في الأخير إلى اسقاط الأسرة القاجارية التي ابتدأ حكمها في ايران منذ انفلاق فجر القرن الثاني عشر للهجرة فأذاقت البلاد انواع الذل والهوان وبذلك ادخل البهلوي مملكة إيران في طور جديد من الحياة بعد ان قضى على الإمارات الفارسية المستقلة كإيالة لورستان وامارة خوزستان ثم وجه عنايته نحو سياسة المملكة الداخلية ، فقضى على كثير من الامتيازات الأجنبية التي كان يتمتع بها اصحاب النفوذ والسيطرة وقضى على الحكم الاقطاعي الذي اذاق إيران انواع العذاب وادخل الجندية الإجبارية في المملكة والزم افراد شعبه بلبس القبعات وفتح مدارس الإناث وشل يد السلطة الدينية وقطع كل صلة لها بشؤون المملكة السياسية وغير ذلك مما هو معروف لدى الخاص والعام . وقد تكللت مساعيه بالنجاح والتوفيق بعد جهاد طويل وسعي متواصل تخللتها المخاوف والمخاطر احيانا

ولا يزال اليوم في إيران جمهرة عظيمة من الناس تسخط على الاصلاحات التي ادخلها البهلوي على مملكته ولا يزال يدخلها بدعوى ان ذلك من البدع والاضاليل التي ما انزل الله بها من سلطان . كما ان لهذه الأعمال الخالدة مريدين ومؤيدين كثيرين وسنقول كلمتنا نحن في ذلك .

* * * *

الأفغان دولة مستقلة قديمة لها ماضيها المجيد ولها منزلتها المحترمة في نفوس الاستعماريين . وقد حاربت الانجليز حربا عوانا عام ١٩٠٩ اضطرتهم من اجله إلى الاعتراف باستقلالها . وقد شاءت الصدف — قاتلها الله — ان يرحل ملكها الهمام امان الله خان مصحوبا بزوجته

الملكة ثريا إلى اوربا ليتجول في عواصمها . فانتهز ساسة الاستعمار هذه الفرصة السانحة واستقبلوا الملك الشرقي الفتى باستقبالات فخمة واولموا له الولائم الكبرى وفعلوا كل ذلك لاستمالة جانبه إليهم وربط بلاده بمعاهدات واتفاقيات مع بلادهم .

وقد غرّت الملك الفتى هذه المجاملات السياسية وغرّته المدنية الأوربية الجوفاء فعاد الى بلاده معتزما ادخال اصلاحات خطيرة فيها قد لا يتسنى له تنفيذها إلا بعد مئات من السنين . وقد عضد فكرة الإصلاح هذه فئة صغيرة في البلاط الافغاني وشجع ساسة الاستعمار الملك الشرقي على المضي في طريقه دون ان يلتفت الى نصح الناصحين او نقد الناقدين . وفي الوقت نفسه دبروا له المكائد والمصائد العديدة فجعلوا رؤساء الدين في الأفغان يقبحون ويسفهون هذه الإصلاحات وينادون بحرمتها وكانت النتيجة ان ثار الشعب الافغاني الوديع تعضده مدخرات وجنود الاستعمار على جلالة الملك امان الله وطرده من المملكة وولى (بچه سقا) عرش البلاد بعد ان اراق دماء غزيرة عزيزة في مقاومة حركة الإصلاح التي اعتزم امان الله خان ادخالها في بلاده .

وقد اثبت التحقيق ان لساسة الاستعمار اليد الطولى في هذه الفتنة التي لا ندري ماذا يحمل مستقبلها بين طياته من سعد او شقاء .

* * * *

يفهم مما تقدم ان لكل حركة اصلاحية قام بها بعض ملوك الشرق محبين ومبغضين والآن يجب علينا ان نبين هل كان المحبون لحركة التجدد مصيبون في رأيهم أو المبغضون لها في مقاومتهم الحركة الاصلاحية .

الحق ان كلا الفريقين ركبا متن الضلال . فالشرقي ديني قبل كل شيء ينظر الى الاشياء من الوجهة الدينية اكثر مما ينظر اليها من وجهة اخرى ويقيس الحوادث الكونية بمقياس روحي بحت وقد صعب عليه ان يرى المدنية الأوربية المزركشة تنتشر في طول بلاده وعرضها وتطعن التقاليد الدينية الشرقية المتوارثة طعنة نجلاء فحاربها محاربات افضى بعضها الى القضاء عليها وكانت نتيجة البعض الآخر الفشل والخذلان . كما ان المبغضين لحركة الاصلاح غالوا في محارباتهم ومناوءتهم لها غلواً لم يذكر التاريخ نظيراً له في بطونه . وقد دلت الحوادث والاختبارات على ان الأمم التي لم تدل من المدنية الأوربية الصحيحة ولو الشيء النزر ،

لا تستطيع ان تضاهي البلاد الراقية لا بحضارتها ولا بقوتها ولا بعلومها . وان التمسك بالعادات البالية من شأنه ان يورثها الضعف في هذا الدور .

اما نحن فنرى أن نأخذ من المدنية الغربية ماهو ضروري لنا فحسب . فالعلوم والاختراعات الميكانيكية والصحافة والثقافة والمبادئ السياسية السامية فقط والحرص على المصالح العامة كل ذلك ضروري للشرق في نهضته الحاضرة . اما الرقص والسفور وتكثير المسارح والتفنن بالأزياء والإهتمام بالفنون الجميلة (ونحن لا نملك من الفنون الحيوية شيئاً) والتمثيل ولبس القبعات وغير ذلك من كماليات ومساوئ الحضارة الأوربية ، امور ضررها اكثر من فائدتها ان كانت لها فائدة وشرها اعظم من نفعها ان كانت فيها منفعة ، وحسبنا دليلا على ماتقدم ما ادخله الملك امان الله من قشور المدنية الأوربية في مملكته دون اللباب في حين ان مملكته كانت ولا تزال تتسكع في ديجور مهلك وتعصب ذميم فكانت النتيجة ما نتحسر لها آناء الليل واطراف النهار .

يحتاج الشرق اليوم إلى حضارة شريفة تعود عليه بالنفع الجزيل وتنتشله من مهاوي الانحطاط التي وصل اليها وتمركز فيها . نعم يحتاج إلى تعلم الاختراعات والتفنن فيها وإلى زيادة موارده الاقتصادية وتوسيع الحركة العلمية والعملية والى كل ما من شأنه تحسين حالاته الإقتصادية والسياسية والاجتماعية اما الكماليات فلا بد من أن يأتي دورها يوم يستقل الشرقي في شؤونه ويكون في غنىً عن الغرب ولكن هل هذا اليوم الذي ننشده قريب ام بعيد ؟ نرجو ان يقربه الله لنا ان كان بعيدا .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

—« أمم الشرق »—

بدأت امم الشرق تأخذ بالنهوض ، وتكافح في سبيل حريتها واستقلالها ، وربما كانت هذه النهضة والكفاح اعجب نهضة واقوى كفاح عرفهما التاريخ لأن قوة الكفاح تقاس بقوة الخصوم وخصما الشرق عنيدان : الجهل والاستعمار .

إن ثباتكم في جهودكم يطمئن ارواح شهدائكم فانهضوا إذن إلى إحياء مجد امتكم واعملوا على تحقيق رغبات ابطالكم الابرار ، وقولوا سلام عليهم يوم ولدوا ويوم ماتوا ويوم يبعثون احياء في جنات الخلود

— فوزي الغزي —

فتاة البادية

منبع الطهر وأصل الشرف = إي لعمري = حيث ترمي الجمرات
حيث لم تعبأ ببرد الترف وعفافاً تتردى الخفرات

* * *

خدرك الطهر وان لم تنشأي خلف خدر يافتاة الباديه
ما سلكت سبل الغي وهل يسلك العاقل سبل الهاويه
قد تغذيت بألبان الحيا وبأخلاق = لعمري = عاليه
لم يخاصرك برقص راقص لا ولا رحت بلهو لاهيه

* * *

هكذا = تالله = ذات الشرف هكذا تفعل = يا هند = الفتاة
لا كمن تسحب ذيل الترف وعلى الأهل تجر اللعنات

* * *

ما رأينا قدميك شكتا هجر ثوب = ربة الخلق الكريم
لا ولا خصرك ضغطاً قد شكا من (مشد) وهو يا = هند = هضيم
لا ولا جيبك امسى شاكيا مرض الإفلاس من فعل ذميم
وترديت عفافاً خالصا وتعاصيت على الخل الحميم

* * *

منبع الطهر وأصل الشرف بين كثبان الحمى والسمرات
حيث لا ملهى ولا من مقصف وعفافاً تتردى الخفرات

* * *

مطرف الخز « قصيراً » « ضيقا » لا يثير الحب او يذكي الجوى
ولبرد « القطن » عندي ازرقا = اعلمي = خير حبالات الهوى

لبسك «الجرساي» و«الشرماز» قد نهك الجيب كما هد القوى
وبمسحوق بهِ الوجـهُ طلي دكَّ عرش المال والقصر خوى

* * *

منبع الطهر وأصـل الشرف =اي لعمري— حيث ترمي الجمرات
حيث لم تعبأ ببرد الترف وعفافاً تتردى الخفرات

* * *

فتنت لـبي بلطف وحيا وبعينيهـا الفتـاة البدويه
وببرد كشغاف القلب لم تفتن القلب الفتاة المدنيه
انا اهوى الخلق لا الخلق وما أحسن الخلق بأخلاق رضيه
فتنتي خلق لطيف قد حكى زهرة الزنبق في الروض نديه

* * *

فتنتي ذات الحيا والشرف لا التي تسعى لتذكير الفتاة
انا لا اهوى ذوات الغرف إذ هوى القلب ببنت السمرات

* * *

يا فتاة الخدر من للطفل من ان « تذكرت » ومن للمنزل
ما خلقت لتكوني رجلا اين انت من طباع الرجل
انت بالبيت تخصصت كما هو قد خص بفرض العمل
لم تؤهلك يـد الله لما أهـل المرء له فاعتزلي

* * *

هكذا = ياهند = ذات الشرف لا تعدي = ويك = طور الفتيات
ان من تعشق برد الترف لعلى الأهل تجر اللعنات

ابن البادية

حياة النبات *

من المعلوم انه لا يمكن رؤية كيفية حياة النبات بالعين المجردة لذلك اخترعوا اخيراً آلة تصوير عجيبة ترسم حياة النبات و كيفية نموه حتى انها ترسم صورة امتداد الجذور في التراب

اجرى المستر جورج ستون في مختبره تجربة من هذا النوع فقد زرع بعض النباتات ضمن قوارير وضعها في غرفة التصوير ووضع بالغرفة قناديل كهربائية كافية لاعطاء النور والحرارة الكافيتين لنمو هذه النباتات . ثم اتى بآلة التصوير المدهشة تتحرك هذه الآلة من نفسها فهي مجهزة بلوحة كبيرة (فيلم تصوير) ذات عدة صفحات وبساعة مرقمة .

ينمو النبات فترسم الآلة على الصفحة الأولى من لوحتها الصفحة الأولى من حياته وترقم الساعة المدة التي انقضت لانجاز هذه الصفحة من حياة النبات . يتم النبات نموه ، تستمر الآلة على تصوير حياته ، وفي النهاية ينتج للصور لوحة حاوية لعموم المشاهد التي تمثل حياة النبات مع المدة التي استغرقها كل مشهد . وهذه الواسطة سهلت على علماء النبات درس حياة مختلف النباتات بصورة جيدة .

وعندما يدرس النباتي حياة النبات يسهل عليه كثيراً معرفة كيفية زراعته والأمراض التي تعتريه و كيفية مكافحتها . ان الطفل الصغير لا تمكن مشاهدة نموه كل يوم ولكن اذا تركناه مدة وعدنا للبيت وشاهدناه نراه تغير عما كان عليه وبدت عليه آثار النمو .

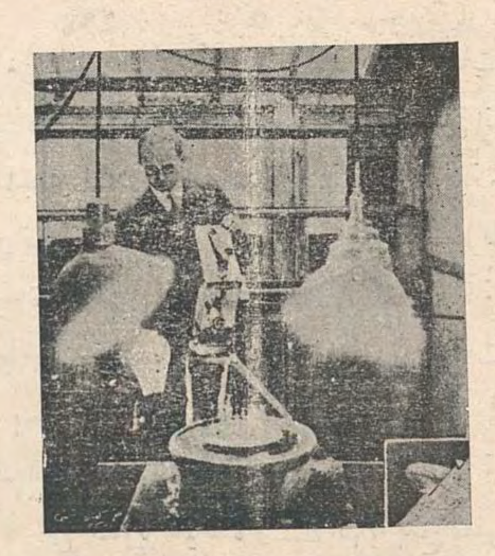


صورة وضع الساعة المرقمة بالآلة

* معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

والنبات لا تمكن رؤية نموه كل دقيقة او كل ثانية او كل ساعة فهذا تابع لصفحات حياته فيمكن ان لا يحدث بـه ادنى تغيير او نمو بمدة عشرين ساعة ويمكن ان يحدث به تغيير او نمو بمدة دقيقة واحدة ومن هنا تتضح لدينا ضرورة وجود الساعة المرقمة بهذه الآلة المدهشة .

اذا نظرت إلى لوحة التصوير التي جهزها المستر ستون في غرفته ترى اوراقا تخرج من مخبئها ، وازهاراً تتفتح وجذوراً تتسرب في التراب مفتشة عن الغذاء ، واوراقاً تتنفس بواسطة مساماتها الصغيرة . ترى جميع هـذه المشاهد بصورة جلية . وقد خصص المستر ستون غرفـة خاصة بمحله لتربية مختلف النباتات ورسم مشاهد حياتها .



المستر ستون ينظم آلة التصوير ويشعل مصابيح الكهرباء

صيدا محمد أديب الزين

القرآن

إن في القرآن احوالا اجتماعية عامة وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للأخذ بها في كل زمان ومكان حتى في امر النساء فإنه كلفهن بأن يكن محجوبات عن الريب والفواحش ، وأوجب على الرجل أن يتزوج واحدة عند عدم إمكان العدل . وأن القرآن فتح أمام البشر ابواب العمل للدنيا والآخرة ولترقية الروح والجسد بعـد ان أوصد غـيره من الأديان تلك الأبواب فقصر وظيفة البشرية على الزهد والتخلي عن العالم الفاني .

الدكتور
شبلي شميل

السيد نجم الحسن الرضوي



العلامة المصلح الجليل رئيس مدرسة الواعظين في لكهنو (الهند) التي اشار إليها صاحب مقالة (الإسلام في الهند) المنشورة في هذا العدد صفحة ٢٨٧ وقد كتب لنا صديق فاضل اصبح في عداد تلامذة هذه المدرسة الراقية الغاصة بالطلاب انها تعلم المعارف الإلهية والفلسفة وانواع العلوم والفنون وتؤهل طلابها للتبشير بالدين الإسلامي

البطريرك الياس الحويك · بطريرك الموارنة في لبنان



وهو شيخ جليل ناهز التسعين يصطاف في الديمان ويشتو في بكركي وترى داره اينما حل محط رحال الكبراء والعظماء وله في نفوس اللبنانيين مكانة سامية لا يباريه بها سواه .

وهذا الرسم مستعار من الجزء الثاني من « المثالث والمثاني » لصاحبه حليم افندي دموس وسيكون في ٢٦٤ صفحة بقطع « العرفان » وورقه . حافلا برسوم عظماء الرجال والنساء وصور خطوطهم حاويا لما لم ينشر من شعر الحليم الرقيق الجزل ويهدى لمشتركي « العرفان » الذين ادوا اشتراك العام الحاضر قبل دخول جمادى الأولى . اما الذين تأخروا عن هذا الوقت فلا نهديه اليهم فليلوموا أنفسهم على التأخير .

كيف انفصلت أنام Annam عن الصين

بمناسبة وصول الوالي العام للهند الصينية Indo China (مستعمرة فرنسا الآن) الى بتافيا (ايندونيسيا) استحسنت ان اتحف القراء عن اسباب انفصال أنام عن الصين ، نعم انه قبل خمسين سنة مضت تعد أنام قطعة من الصين الا ان Karea Macao weihainrè Houghong قد سقطت من قبضة الصين : من قبل ذلك الوقت مساحة أنام ٣٥٠،٠٠٠ كيلو متر مربع وفيها نحو سبعة ملايين من السكان تميل الوانهم إلى الصين في صفرتهم . ولغة اهالي أنام اشبه بلغة اليابان الا ان حروفهم هي حروف صينية . مستعمرة فرنسا المعروفة مثل Indo China هي مكونة من بضع الوية مثل Anrnam , Tongchin Kamd0aga , Loos C0chm Chini واول من دخل إلى أنام من الغربيين رجل برتغالي Purtugal وذلك سنة ١٥١١م . ولأنام مع الصين علاقات قديمة . فإنها كانت تدفع إلى الصين جزية وتعترف بأنها قطعة من الصين ولكنها اخيراً ابتدأت بإيجاد علاقات مع فرنسا وذلك في زمن لودويك «١» Lodwijhc xvI سنة (١٧٧٤ — ١٧٩٢) وعندما حدثت في أنام ثورة قام احد رهبان الفرنسيس فيها باغراء العائلة المالكة لطلب مساعدة من فرنسا فقبلت ما ابداه الراهب لها من الآراء . فأرسلت احد رجال العائلة إلى باريس لطلب المساعدة سنة ١٧٨٧ فلبت فرنسا طلبه بعد ان عقدت معه شروطاً بما يعود عليها بالنفع ! ولكنه صادف حينذاك نشوب ثورة في فرنسا ازالت الملك لورديك من ملكه . فلهذا لم ترسل فرنسا المساعدة التي وعدت بها . وكان ذلك الراهب (المبشر) ليس فقط مبشراً بل جعل تبشيره واسطة لسياسته ووسيلة لإنالة اغراض أمته ، فإنه بنفسه اعطى عائلة أنام « المساعدة » مما جعلهم يقدرونه ويجلونه بل ومنحوه الحقوق التامة المناسبة لمرتبته . فازداد بذلك ارتباط أنام بفرنسا . وفي سنة ١٨٦٢ حصل نابليون الثالث على قطعة ارض Eschin China ومع كل ذلك فإن فرنسا لم تكتف بذلك . بل ارسل الوالي الفرنسي لكوشين ئيسنا في شهر نوفمبر سنة ١٨٧٣ ضباطا Liutinant Garmier إلى تونغكين Tonghin لتفقد الأحوال والحركات فيها . ولكنهم بلغ بهم التهور الى

«١» يريد به الملك لويس السادس عشر . (العرفان)

حد ان اهالي أنام طلبوا مساعدة من عساكر الصين فطردوهم وقتلوهم . وفي سنة ١٨٨٢ عادت فرنسا فأرسلت جيشاً تحت قيادة ريفري Riveri ولم يكد يصل اليها حتى قتله العساكر الصينيون . ثم ثارت بين الصين « الذين ما زالوا يرون ان أنام هي قطعة من الصين » وبين الفرنسيس « الذين يعبثون في تلك البلاد » مشاجرة ادت الى حرب بينهما وذلك سنة ١٨٨٤ ففي جفواري سنة ١٨٨٥ وصل الى أنام عشرة آلاف جندي افرنسي فتأخر الصينيون لضعفهم عن مقاومة هؤلاء الجنود . وفي شهر يوليو سنة ١٨٨٥ تصالح الفريقان بعقد معاهدة ليست في مصلحة الصين . وذلك انه ليس على الصين فقط ان تسلم أنام لفرنسا! بل عليها ان تدفع مبلغاً من المال قدره عشرة ملايين تايلس Taels . مقابل الخسائر التي تكبدتها فرنسا . وهكذا تمّ لفرنسا ملك البلاد وتحصيل مبلغ من المال ليس بالقليل . فمن ذلك الحين صارت أنام مستعمرة افرنسية . وتناقص نفوذ ملك أنام بمرور السنين والملك الحقيقي الآن فيها هو الوالي العام الفرنسي

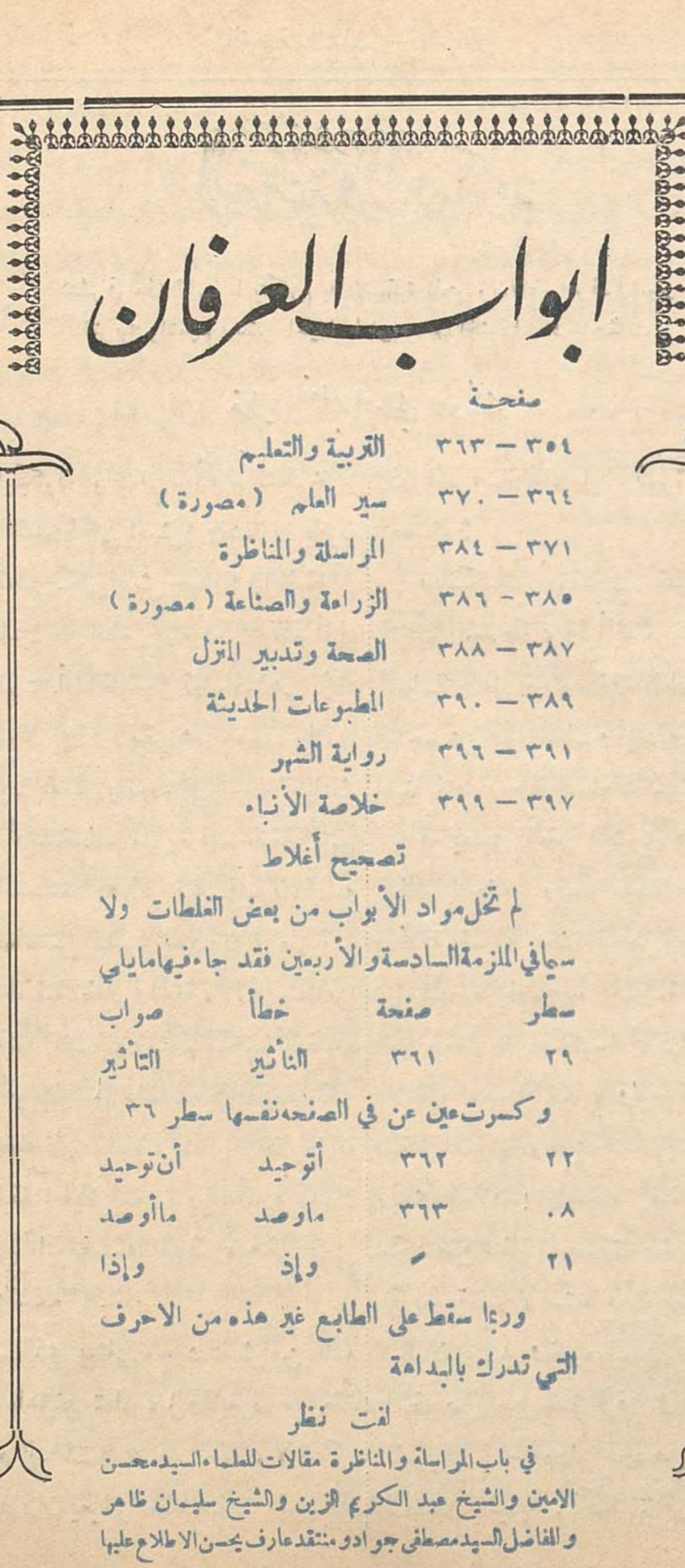
تلك هي جمهورية فرنسا التي جعلت شعارها « الحرية ، المساواة ، الأخوة » اغتصبت تلك المستعمرات ، فكأن تلك الكلمات اسم بلا مسمى .

محمد كاظم

فضل بني عمار على الكتب

كنا أشرنا إلى بني عمار امراء طرابلس في مقال خاص بالعرفان وبينا مالهم من فضل وفي تاريخ ابن الفرات عند ذكر امين الدولة ابي طالب الحسن بن عمار : « وكان ابن عمار هذا رجلا عاقلا فقيهاً سديد الراي ، وكان شيعياً من فقهائهم وكان له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة الف كتاب وقفها وهو الذي صنف كتاب « ترويح الأرواح ومصباح السرور والافراح » المنعوت بجراب الدولة . وقال: إن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم وكان في هذه الخزائن على عهدهم ١٨٠ ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجراية والجامكية فضلا عما كان يشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد

فهل حفظ الطرابلسيون لبني عمار هذا الفضل . أجل نسوه أو تناسوه كما نسي الحلبيون الحمدانيين وبني زهرة والمصريون الفاطميين حتى نسوا ان الجامع الأزهر من صنعهم . أليس الإنسان موضع النسيان !!!



ابواب العرفان

تصحيح أغلاط

لم تخل مواد الأبواب من بعض الغلطات ولا سيما في الملزمة السادسة والأربعين فقد جاء فيها ما يلي

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٢٩	٣٦١	النائير	التأثير

وكسرت عين عن في الصفحة نفسها سطر ٣٦

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٢٢	٣٦٢	أتوحيد	أن توحيد
٨	٣٦٣	ماوصد	ماأوصد
٢١	»	وإذ	وإذا

وربما سقط على الطابع غير هذه من الاحرف التي تدرك بالبداهة

لفت نظر

في باب المراسلة والمناظرة مقالات للعلماء السيد محسن الامين والشيخ عبد الكريم الزين والشيخ سليمان ظاهر والمفاضل السيد مصطفى جواد ومنتقد عارف يحسن الاطلاع عليها

التربية والتعليم

تنشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لانهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

خطر التعليم العالي للاناث

قليلا ما يكون جواب من تسأله لمَ تتعلم مخالفا لهذا وهو « اتعلم لكي اعيش » ويندر ان يكون الجواب « اتعلم لكي اعيش جيدا » والحقيقة أن اكثرية المتعلمين من الناس يشعرون — منذ أول عهد شعورهم — أن الغاية من تعليمهم هي ايجاد سبب لعيشهم لا غير . ويبقى هذا الشعور ملازما لهم الا من رحم الله ممن يلهمهم على لسان الحوادث والاحوال ، أو يسخر لهم من يعرفهم حقيقة غايتهم وهي الحياة السعيدة . فهؤلاء وهم قليلون بالنسبة الى عدد افراد الجنس البشري يسيرون في طريقهم إلى السعادة الحقيقية بخطى واسعة ، وربما استطاعوا أن يقتربوا منها كثيرا ، ومنهم يكون العظماء وقد يكون جواب المتعلم بلسانه طبق الحقيقة ولكنه يبرهن على جهله غايته بفعله ، فهذا إما أن يكون قد اخطأ حقيقة الحياة السعيدة وإما أنه لم يدرك معنى ما ألقي عليه لتفهيمه الهدف ، فبقي على جهله وفاه بما سمع كالببغاء

والمتعلم الذي يبتغي مجرد العيش من علمه لا يفرق عن جاهل غير متعلم ، بل ولا يفرق عن احقر الحيوانات أو النباتات في هذه الغاية ، لأن كل أولئك لا بد وان يعيشوا مهما صغرت عقولهم ، إذن فما قيمة العلم بل ما ثمرة الكد والتعب من تحصيله ؟

ويمكنك أن تدرك مقدار انتشار فكرة التعليم المغلوطة ، وتتأكد من انعدام الفرق بين المتعلم الجاهل لغايته وغير المتعلم ، وتلمس الضرر الناجم عن هذا المتعلم وزيادته على ضرر الجاهل حينما تتصور حالة النساء المتعلمات .

قد يضيق العقل البشري عن ادراك حكمة النظام الاجتماعي وتصور هيئة هذا النظام وكيانه وعلاقة اقسامه بعضها ببعض بصورة صحيحة ، بل كثيرا ما يفهم هذه الحكمة مغلوطة ، ويرى اجزاءه مفلوجة معكوسة ، ذلك لأن الإنسان بملاحقته لهذه الأمور ، ولوجوده وسطها محاطاً بكل أقسامها ، لا يمكنه ان يتبين هذه الاقسام ويرى العلاقة بينها بعقله الصغير ، لكنك اذا مكنته من النظر إلى صورة مصغرة من هذا الكيان عن بعد قصير ، استطاع أن يعرف علاقة ذلك الكيان به وبغيره من افراد المجتمع . فالتخصص للعمل سمة الرقي في الطبيعة ، ولكن كثيرا من الناس جهلوا تخصص جنسي البشر في الاعمال الدنيوية ، فحملتهم ثرثرتهم على القول

بتساوي المرأة والرجل في كل منحى من مناحي الحياة ، حتى غالى البعض فشملوا الأمور الأخلاقية والتناسلية ، فقالوا كما ان الرجل يحق له أن يمرح في روضات الحياة بلا رادع فالمرأة مثله . وعلى هذا المبدأ تساوى الرجل والمرأة الغربيان بالمعرفة والحقوق غير انهم لو تصوروا معملاً من المعامل الصناعية مثلاً لما قالوا بمساواة عملته بنوع المعرفة والشغل والمرتب ، فلو تساوى الكل فرضاً وجعل كل عامل يغير عمله من ساعة لساعة — لانه يعرف كل الاعمال وله الحق بمزاولة اي شاء منها كما فرضنا — لارتبك الأمر واضطرب سير المعمل وانقضى العمال اكثر وقتهم في تداول نوع الاعمال من حين لآخر ولهذا تلافى اصحاب المعامل أمرهم فاجبروا مستخدميهم على التخصص للعمل . هذا في معمل تجاري صغير ، وهو حقير جدا بالنسبة الى المعمل الحيوي الاجتماعي العظيم ، فما بالهم يشطون في نظام الأهم ولا يتساهلون في المهم شيئا ، وما بالهم جعلوا التعليم فوضى بين الجنسين بل ما بالهم لم يفهموا النشأ أن الغاية من تعليمهم هي تحسين الحياة ثم يهدون لهم السبل الموصلة الى غايتهم ؟

لو عرف المتعلمون أن غايتهم يجب أن تكون الحياة السعيدة لما رأيت الفوضى في التعليم وفي ما يعلم من العلوم ولرأيت بدل ذلك ان يتخصص كل فرد وكل جنس في ما يوصله الى غايته من غير خسارة في الوقت والنفقات . فالمرأة إذا ارادت الحياة السعيدة — السعادة الزوجية — يمكنها التوصل إلى غايتها بتعلم ما يهمها من امر حياتها مثل تدبير المنزل وتربية الاطفال والحقوق الزوجية والخياطة والتطريز وما شابه ذلك مما يهيئها للمستقبل ويمهد لها سبيل التعاون مع زوجها . وهذه المعلومات يمكن الإلمام بها قبل إنهاء الدراسة الثانويه . فالدراسة الثانويه كافية لحياة المرأة وكافلة لها السعادة الهنئية إذ بهذه المدة تكون قد درست كل شيء يهمها وزيادة غير ان المرأة الغربية جهلت غاية تعليمها فقلدت الرجل في كل ما فعل وتعلمت كل ما تعلمه طمعا في موازاته بالحقوق والمكسب فاثارت بذلك حربا عوانا بينها وبينه ، لا يزال لهيبها آخذا بالتصاعد ، ضحاياها كيان العوائل والسعادة البيتية

وجاءت الحرب العظمى فطحنت رحاها الرجال وتولت ولها في قلب المرأة حرقة وأي حرقة ، فتركتها وهي تعالج حالات الحياة ، وتمارس العمل بيديها الناعمتين الضعيفتين لتعيل نفسها وأيتامها . ورأت الفتاة الناشئة ان لا طاقة لها بممارسة هذا العمل اليدوي التي تمارسه امها فطلبته بطريق العلم ، وهكذا ازداد الاقبال على التعليم الإناثي العالي زيادة متواصلة سراعا ، حتى إنك لترى اليوم منهن الطبيبة والمحامية والسياسية والحاكمة ... الخ . واقبال المرأة هذا على التعليم العالي واهمالها شؤونها هما رأس ويلات الحرب العظمى على البشرية بنظري

وصلت المرأة الغربية الى هذه الدرجة من الرقي العقلي بواسطة التعليم العالي لما تناست ذكر غايتها الحقيقية من التعليم اونسيتها ، ولما وضعت نصب عينيها الغاية الفاسدة وهي (اتعلم كي أعيش) فكان ما ارادت ولكنها قضت على الهناء العائلي . وكانت كلما ارتفعت في العلم مرتبة

ابتعدت السعادة عن البيت الغربي مراحل حتى تعقدت الحالة والتبس الامر على اولي الفهم فما يعلمون ما ذا يصنعون

وليس التعليم العالي الذي يغذي العقل البشري وينميه شيئاً قبيحاً او سخافة لا فائدة منها للمرأة كما قد يفهم البعض ، فالمرأة برهنت على استعدادها لتلقي هذه العلوم والإنتفاع بها ، وعن ذكاء لايقل عن ذكاء الرجل بل قد يزيد ذكاؤها وهي في عهد صباها عن ذكاء غلام من سنها ونمو مقدرتها العقلية وهي في هذا العهد اسرع من نمو مقدرته العقلية إلا أن نموها هذا يقف عند حد ويبقى الذكر في تقدم ، نعم ليس التعليم العالي مضراً بالمرأة من هذه الجهة ، وهي إذا تفرغت لفن او علم قد تجاري الرجل في النبوغ فيه ، ولكن الضرر منه هو أنها بتفرغها الى هذه الناحية لا بد أن تضطر إلى اهمال ما فرضت عليها الطبيعة وعينته لها من حفظ البيت والقيام به وبتربية الأطفال . فالعلماء لا يزالون في جدال بشأن عقلية المرأة ، ولكن الاغلب منهم على انها دون عقلية الرجل ، فلو سلمنا جدلاً في مساواتها له في ذلك فهل من المعقول استطاعتها القيام بأعباء وظيفتها الأساسية المخصصة لها طبيعة مع وظيفة الرجل ؟ فاذا اجبر الرجل المرأة على الإثنتين معاً — وظيفتها ووظيفته — فهو إنما يفعل ظلماً ويحمل المرأة مالا طاقة لها به ، و اذا لم يجبرها وفسح لها ميدان العمل وفتح لها باب الحرية فهي بطبيعة الحال لابد ان تختار احدى الوظيفتين مما يحلو لها وتطيب نفسها به ، لانها لا تستطيع إلا واحدة كما ذكر . بيد أن المرأة الغربية كالرجل الغربي فهي مادية بقدر ما هو إن لم تكن با كثر ، وهي لا تريد ان تصرف بشأن التعليم من الزمن والنفقات جزافاً الا تستفيد منه بل انما تتعلم وأملها ان يكون لها شأن في عالم الكفاح والتزاحم مع الرجل في اكتساب الثروة واي شيء في عين المرأة اعظم من المال واروق فمزاحمتها الرجل على العمل منشؤها حب الثروة ولذلك وهى البيت الغربي وزاغت عنه السعادة . قال بيكون (بئس المال وبئس السعي في طلبه إن كان يشغل اصحاب العقول الراجحة وذوي المقاصد النبيلة عن مهماتهم ويقعد بهم عن السعي في الواجب عليهم) وأي مقصد انبل من بناء بيت على اساس الإلفة والتعاون وأي واجب اعظم من تربية الاطفال على ما تقتضيه الفضيلة ؟

٢

نعم ان المرأة الغربية فضلت الحياة المادية التي منها تتذوق ملذاتها الجسدية ومسراتها الباطلة حاسبة أن سعادتها فيما فعلت ، فشقيت وأشقت ، ولا غرو فإنها لا تزال تتقدم نحو الرجولية بإهمالها أنوثيتها — عواطف قلبها — فالمرأة مرأة بقلبها والرجل رجل بذهنه ولكن الحياة الانسانية قضت ان يشارك الرجل المرأة في شيء من خواصها القلبية ، فالرجل بلاقلب وحش قاس ، وقضت ان تشارك الرجل المرأة في شيء من الذهن فالمرأة بلا ذهن لعبة مستضعفة ، غير ان لا صلة هناك بين الذهن والقلب ، اي لا علاقة بين العلم والاخلاق . فكم من عالم حوى ذهنه من العلم

أحسنه ، فاسد الاخلاق شرس الطباع ، وكم من جاهل لم يتذوق طعم العلم ولم يحظ بتثقيف ذهنه كان نموذجا لحسن الاخلاق وطيب النفس؟ قال سمويل سمبلر في كتابه الاخلاق « ليست طهارة الاخلاق وحسنها من مستلزمات ذوي العقول المثقفة بالمعارف فقد يجتمع التفوق العقلي والاخلاق السافلة ويذل صاحب العلم لاولي المقامات الرفيعة ثم يتغطرس على ذوي المنازل الوضيعة » وان جاهلاً حسن الاخلاق خير من عالم فاسدها . قال علي ابن ابي طالب (ع) « قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك » .

والمرأة الغربية لم تقصر عن طلب العلم ولم تجبن عن ممارسة الحياة العملية التي كان الرجل قد اختص نفسه بها قبلا ، إلا انها ضعفت عن الناحية الثانية وهي العواطف الرقيقة التي هي قوام البيت العائلي ، فاستغنت عنها واستبدلت بها فنون الإغراء التي استنبطتها والتي لم يزل الناس يسمونها عواطف رقيقة . ولهذا السبب انهزمت في مضمار اختصاصها فعجزت عن بناء البيت الثابت الاركان الذي لا تزعزعه الاهواء الفاسدة . فتقدمها من ناحية العقل واهمال قلبها لا يقربانها من الرجل بل يضعانها في مركز حرج اذ يتصورها الرجل — كما ظهرت وادعت — كمزاحمة له وخصم يناوئه في مضمار الحياة ويعتقد فيها الطمع والكفاءة في مغالبته والفوز عليه ، فلذلك تراه لا يحجم عن الخداع والغش في معاملتها ليحوز اكبر نصيب من ملذاته الجسدية بواسطتها ، فاذا ما شفى نفسه منها ، وبرد غليله بغلبتها ، تركها غير آسف عليها بل شامت بها وبما آلها وفخور بفوزه . وكذلك هي فإنها لاتقل عنه كفاءة ورغبة في مغالبته . فالحرب قائمة بينهما وهدف هذه الحرب اشباع الملذات الجسدية والسعادة الباطلة ونتيجتها خراب البيت الغربي وشقاء عائلته . قال سقراط « كثيرون ينشدون سعادتهم في الملذات الجسدية والمسرات الوهمية والمناظر الخلابة والبطالة ، وما علموا انهم إلى الشقاء أقرب منهم الى السعادة ، فالسعادة الحقيقية في الحكمة ولذة الروح ولذة العقل ودوام الذكر » فالمرأة بمزاحمتها للرجل تجر الوبال على نفسها لانها انما تنمي فيها المقدرة العقلية فتضع نفسها بذلك موضع الخصم له ، وتميت الخصال الانثوية فيها فينفر منها لأن الرجل لا يرغب من زوجه مشابهتها للرجل كما انها لا ترغب منه مشابهته للمرأة واحسن خصالها في عينه ما كان ناتجاً من قلبها وليس عن ذهنها كما انه احسن خصال للرجل في عين المرأة ما كان ناتجاً عن عقله وكذا قوة جسمه فالرجل لا يبغي من المرأة علمها لانعاش نفسه انما يطلب عواطفها السامية الرقيقة لتبعث فيه الروح العالية الطيبة ، ولا يبغي منها العلم إلا بقدر ما يمكنها من القيام بوظيفتها وما زاد عن ذلك فلا يهمه ، قال سمويل سمبلر في كتابه الأخلاق أيضا وليست الكماليات التي يصرف عليها من ثمين الوقت ما لايستخف به بموءهلتها للقيام بواجبها حق القيام لأن هذه الكماليات قليلة الجدوى في اعمال الحياة وإن زادت في رونق الشباب والجمال ففيها بالطبيعة مافيه الكفاية من الملاحة

كان اجل وصف للمرأة عند الرومان أن يقال إنها تلازم بيتها وتغزل ونحن في هذا العصر نقول حسب المرأة من العلم ان تعرف من الكيمياء مابه تغلي مرجلها ومن تقويم علم البلدان مابه تعرف حجر بيتها ، أما بيرن وكان شعوره نحو المرأة ضعيفا فيرى اقتصار مكتبتها على الكتاب المقدس و كتاب الطهي ، وهذا الرأي في تربية النساء باطل بطلان ما يناقضه من الرأي السائد الآن القائل بتربية المرأة حتى تساوي الرجل ولا يبقى بينهما فارق إلا في الخلقة فتكون صنوه في الحقوق واعطاء الاصوات وتنافسه في المناصب والسلطان وجمع الثروة إلى غير ذلك مما يجعل الحياة جهادا صعب المراس أما أنا فبنظري ان التعليم العالي للإناث يجب ان يقف عند انتهاء الدراسة الثانوية كما ذكرت قبلا على أن يكون منهاج هذه الدراسة مخالفا في بعض النقاط لمنهاجها في مدارس البنين وأن يتضمن شيئاً كثيرا عن الحقوق الزوجية والاخلاق العامة لئلا يكون الحب سلعة بيد المرأة تنزل به إلى سوق الاستهتار فتستمتع بثمنه من الملاذ الجسدية الزائلة بطريق الغش والخداع وبمظاهر الرياء وازياء النفاق .

أما الحالة الحاضرة فهي ان المرأة المتعلمة تعليما راقيا لا ترضى دون الرجل حرية فطالبته بها وحاسبته على الحرف منها وقرنت ما قالت بالعمل ، فصار لا يلفيها في بيته إلا يسيرا ولا يدانيها إلا لماما ، فإن جمعتها الصدف فرعان مايباعد بينهما الخصام ، ولماذا لاتفعل وهي نده فهل يفضلها شيئا ؟ فكما يفعل تفعل ، ولسان حالها يقول : واحدة بواحدة والبادئ اظلم ، وهي هي التي عرفت بحب الانتقام .

طالبته بكل شيء فانتصفت منه واستعدت عليه نفسه فاستعداها بكل ارتياح ، وهي لاتزال في طور مساواة فاستعلاء عليه ، حتى وربك ليقرب ذلك اليوم الذي تكون فيه النساء قوامات على الرجال فتبدأ حياة مقلوبة تسير المرأة فيها على رأس الرجل حتى تصل حدها الأقصى من ظلمها له وإرهاقها إياه ثم تنحدر من ذروتها إلى مساواة مع الرجل فاستعلائه عليها وهكذا دواليك ...

فالمرأة وصلت إلى حالتها الحاضرة في الغرب بطلبها وبرضى الرجل ، وكان من نتيجتهما ان شقي الإثنان لعدم ائتلافهما واشاكسة كل منهما للآخر ومناوأته له الأمر الذي جرهما إلى مأساة محزنة ونهاية سيئة هي الطلاق

٣

وما الطلاق إلا عملية هدم تخصصت لها المرأة الغربية وامتازت بلباقتها وخفتها على انجازها بسرعة فائقة قد يحسدها عليها بعض النساء الشرقيات . نعم عملية هدم تأتي على اركان البيت فتهدمها هدا بين عشية وضحاها يصبح بعدها افراد ذلك البيت متشردين تعسين . غير ان الغالب في هذه العملية ان يصيب الرجل أكبر نصيب من شقائها فعلى رأسه تدور الدائرة لأن الطلاق اصبح متجرا تتعيش منه الغربية بلا كثير نصب ، ويكفل لها دوام استمتاعها بلذاتها من غير ان تتعب نفسها وتكد ذهنها ، فإن الحكومة هناك لا تتريث

في اصدار حكمها على الرجل فارضة عليه (مرتباً أو نفقة أو غرامة) تتعيش به الزوجة بعد طلاقها وبعد هذا ماذا تفعل المرأة غير عرض سلعتها مرة ثانية في سوق الحب ، فلا يعدمها في اي حال راغب فيخطبها أو تخطبه وينتهي العقد فتقضي منه وطرها ويقضي منها وطره ثم يأتي دور الافتراق اما برضائها أو على رغمه . والولد ؟ (إن كان لها ولد) على من يتخرج في الاخلاق أعلى ابيه أم على أمه ؟ أما المدارس فلا شأن لها في تمثيل اخلاق الاطفال

هذا اذا رزقا اولاداً ، فإن لم يرزقا فالطلاق أبسط بكثير من الحالة الاولى ، لأن الاولاد حبل صلة متينة بين الزوجين قد يصعب عليهما فصمها ، لذلك ترى المرأة الغربية (المهذبة العاقلة) تستعد للمستقبل وتنظر اليه بعين الناقد البصير فتحتاط لنفسها وتتعقم لتكون لها ملء الحرية في عمل ما قد تحدثها نفسها بعمله من طلاق أو استمتاع بلذة . فهذه العادة — عادة التعقم ولو في السنوات الاولى من الزواج — تزيد في شقاء بلية الطلاق الصارمة كثيرا إذ تفسح له المجال الواسع ، ولكن هل استطاع الغربي والغربية — وكلاهما مهذب مثقف — ان يضعا حداً لشقائهما هذا وهل يستطيعان ؟ لا أظن ذلك ما دام الرجل والمرأة سيين في الحقوق وندين في المعرفة والغاية فهما إذن خصمان لا يخضع الواحد للآخر .

ولعل كثرة الطلاق في الغرب جاء بلسما لقلوب نساء كثيرات فيه فأزال من أمامهن عقبة كأداء كانت عائقاً لهن عن الزواج ، ذلك لأن الإناث يكنّ غالباً اكثر عدداً من الذكور في كل اقطار الارض ويندر ان تجد صقعا من الاصقاع يتساوى فيه الجنسان عددا ، لا سيما الغرب لكثرة الحروب ولأسباب أخر ، وجاءت الحرب العظمى فازدادت نسبتهن عن ذي قبل زيادة كبيرة فلو لم يصبح الطلاق عادة مألوفة هناك لما حظي كثير من النساء بأزواج إذ بهذه الطريقة يستطيع الرجل أن يتزوج اكثر من واحدة في حياته والمرأة لا تعارض هذه الطريقة بل ترغب فيها لما تنتج لها من المكسب والسعادة التي تبتغيها . إلا ان هذا الدواء — الطلاق — إذا حق لنا تسميته دواء ليس بناجع تماما ولا بجتث لأصول هذا الداء العضال وهو زيادة الإناث على الذكور ، لأنك في كل وقت لا بد أن تجد عدداً عظيما منهن عازبات ، ولابد أن يبقى منهن من لا يصيبها حظ من الزواج ، فهن إذن مضطرات — بحكم الحال — لأن يفتشن عن قوتهن بأنفسهن إن اردنه بطريق الخير والشرف فلهذا يتراءى للقراء أن مزاحمتهن للرجل في جميع اعماله ضرورية ، غير انهن لا تعدمهن حرفة او وظيفة تليق بهن وبمركزهن في الهيئة الاجتماعية مثل الطب والتمريض والتدريس . فأي حكمة في أن تكون المرأة سياسية او حقوقية او مديرة لمعمل او شركة او ما شابه ذلك ؟ فالسياسي معروف بصلابة قلبه وصفاقة وجهه ولولا هاتان الصفتين لما استطاع ان يكون سياسيا فهل يليق بالمرأة ان تكون مثله فهي إذن ليست بامرأة إلا بصورة جسمها . والحقوقية من لوازمها الرجولة وشدة البأس والإنصراف إلى ما تقتضيه حرفتها من قضاء الوقت خارج البيت ، وهي التي

ملأت العالم بصراخها داعية الى مساواة بنات جنسها بالرجل وفي هذا من الشطط عن ناموس الطبيعة ما فيه ، ومن اضطراب الهيئة الاجتماعية والفوضى التي نراها الآن ضاربة أطنابها على البيت العائلي . والتاجرة والكاتبة والمديرة والمحاسبة والعاملة ... الخ الا تقتضي اعمالهن صرف جل اوقاتهن خارج البيت في دوائرهن ، ثم الا يرغبن ترويح النفس بعد انصرافهن من اشغالهن فيطلبن اللهو والمرح في كل بيوت الدعارة فيزرعن الشقاق بين المرء وزوجه كما هي الحالة اليوم ؟ هذا اذا فرضنا انهن عازبات ، اما إذا كن متزوجات فالويل ثم الويل للاطفال والرجل والبيت

أما الطبيبة والمرضة والمدرسة فإن لم يحظين بازواج فلا تعدم الهيئة الاجتماعية استغلال عواطفهن الرقيقة فما احوج المريض الى حنان مثل حنان المرأة ، وما احوج الطفل الى امهات عديدات تتهادينه بعواطفهن وتغذينه بأسمى الأخلاق وأحسنها فيطبعن صفحة دماغه بما تحتاج إليه الإنسانية من سلام ورأفة . أما إذا لم يحظهن نصيب الزواج فإن ما لديهن من معرفة لأفضل رأس مال للمرأة في تهذيب اطفالها وحفظ بيتها وكلاءته برقتها وتنويره بنور اخلاقها ، وهل شيء خير من هذا للانسانية ؟ وهؤلاء في كلا الامرين لهن — من مستلزمات معارفهن واعمالهن لدرجة كبيرة — ما يردعهن عن ارتياد بؤر الفساد وبث جراثيم الاضطراب في جسم الهيئة الاجتماعية .

فالتعليم الراقي للمرأة ، اذا اضطرت اليه علاوة على الدراسة الثانوية ، يجب ان لا يخرج عن دائرة هذه الامور بنظري اما التدريس فلا يحتاج اكثر من الدراسة الثانوية ، والتمريض والطب — وهما يجتمعان في الغاية ولو أن الطب يستلزم درسا اكثر ووقتا أطول — هما الوحيدان اللذان يجب أن ترمي المرأة فيهما سهمها لما فيهما من المؤهلات لها لتسعد نفسها والبشرية وتنشلها من ادران الفساد . لكن المرأة الغربية لم تقنع بدون ما وصل اليه الرجل غير مبالية بما يحدث للهيئة الاجتماعية ولو انقلبت الدنيا . فجيوشها الجرارة لم تزل غازية كل دائرة ومكتب وكل دار من دور اللهو واللعب ، فزيادتهن عن الذكور بلية ومساواتهن بهم اشد البلايا وأكثر المصائب على البشرية ، ولو ان للمعرفة علاقة بالاخلاق والحكمة وحب الخير لكان التعليم العالي لهن نعم الدواء . ولكن المعرفة لا تستدعي الحكمة وحب الخير ولذلك ترى المرأة قد تفننت بالازياء ، وصرفت جل مقدرتها العقلية في استنباط انواع كثيرة منها ومن وسائل الإغراء فترى الجرائد والمجلات كل يوم مملوءة بالازياء الجديدة فلكل وقت ولكل حال زي مخصوص ولباس منفرد ، فللصباح والضحى والظهر وبعد الظهر والعصر والمساء والليل .. والفجر والخلوة والاجتماع ، للجلوس والقيام ، للمشي انفرادا ومع صديق للجبال والوديان ، لليابسة والمائعة والغازية ... الخ الخ لكل منها زي وهندام . ولماذا كل هذه الازياء المختلفة والاسراف عليها ، أليست نتيجة لزيادتهن عن الذكور كوسيلة للقنص اولا ولحب الاستمتاع الجسدي الناتج عن عدم حكمة وعن مغالبة الرجل في هذا المضمار

ثانيا ؟ ولو كان للمرأة الغربية قليل من الحكمة والدربة لما دعت الى توحيد الزوجات وهي ترى ان جيشها يزيد عددا على الذكور ، وبتحمسها لهذه الدعوة ظهرت بمظهر المقامر الجشع الذي يرى امواله تنهار في هاوية الخسارة فلا ينفك يلعب املا منه في الربح ، ولكن أي ربح يسد خسارته ؟ والمرأة كذلك ترى ان لا مناص من بقاء خميرة من بنات جنسها للفساد والفجور ، وتعلم انها قد تخسر الزوج ولكنها لا ترضى ان تكون ضرة شرعية لامرأة ، فأملها هو ان تنال زوجاً كاملاً لها يعبدها بحبه ولا ينقصها من غرامه شيئا يجود به على غيرها ·

٤

والحقيقة التي لامراء فيها هي ان الطبيعة تتوصل إلى النتيجة المحتمة لها بأي صورة واي كيفية كانت ، فإن جاراها الإنسان بالحسنى وماشاها برضاه لا يكون مغبوناً وقد يجد الخير بجانبه ، وإن لم يرضَ فهي واصلة اليها على رغمه ولكنه في هذه المرة يكون مقهورا والمقهور خسران فالرجل الغربي يتزوج باكثر من زوجة واحدة وزواجه هذا إما ان يكون في كل مرة مقروناً بمأساة الطلاق وخسارة المال إذا كان زواجه شرعيا واما ان يكون مقرونا بمأساة غرامية ، اولا يكون هذا ولا ذاك بل يكون مقرونا برضى الطرفين وقد يجمع الرجل الواحد بين جميع هذه الانواع من الاقتران والافتراق · فالشقاء على كل حال ملازم للبيت الغربي وتعدد الزوجات جار حكمه فيه كرها فالطفل — والطفل انما يتعلم من أمه وليس للاب ولا للمعلمين عليه من التأثير بقدر جزء مما لها عليه حتى قال جورج هربرت « إن أما صالحة خير من مائة معلم » وبتأثره باخلاقها يصبح مثالا لها يرى أمه تتقاذفها الملاهي وتتلقفها الأهواء وتتداولها الاحضان فماذا يكون شأنه غير السقوط في بؤرة الرذيلة؟

نعم إن المرأة الغربية رغما عن كبر عقلها لا تستطيع ان تميز بين الخير والشر إذا كانا راجعين إلى عواطفها وقلبها ، فلا يمكنها أن ترغم نفسها على أن لا تحب ولا تلهو ، ولو احبت لصاً دنيئاً لا يمكنك أن تذكره أمامها بغير ما تحب هي أن تصف معشوقها ، ولا يمكنها ان ترى ان في تعدد الزوجات خيراً لها ، بل لا تستطيع ان تجد لتعدد الزوجات حكمة · فتأمل ، هل ينقصها علمها العالي في اسعاف البشرية واسعاف نفسها بقدر ما يضرهما ؟ وقد يدرك العامي الجاهل الحكمة التي لا تدركها المرأة المهذبة العالمة لأن هذه الحكمة تخص شيئا يتدخل في امر عواطفها ، واليك حكاية صغيرة حكاها لي مسلم بنّاء عامي قال : دار الحديث بينه وبين مسيحي مهذب كان يبني له بيتا فقال له المسيحي إنكم معاشر المسلمين تهينون المرأة كثيرا ، ومن جملة تلك الإهانات تعدد الزوجات عندكم ، فقال البناء بل هذا عين الرحمة بها ، وانتهى بهما الجدال باقتراح المسلم الرهان على أن يحتكما إلى راهبة كانت في كنيسة قريبة منهما · فابتدرها المسلم قائلا أيهما خير تعدد الزوجات أو ضده ؟ فاجابت وكيف يكون تعدد الزوجات خير ؟ فقال دعينا من تعدد

الزوجات ، ايهما خير اتصدق بدينار واحد أو بعشرين ديناراً على فقير واحد ؟ فقالت بل العشرون خير ، قال و إذا كان هناك عشرون فقيراً فهل أعطي كل واحد منهما ديناراً أو أدفع العشرين لواحد فقط ؟ فوجمت هنيهة وقد أدركت اللغز ثم التفتت الى المسيحي قائلة وما لك وهذا الحديث والخوض به فدع صاحبك واذهب إلى شأنك (١)

ولما انتهى الرجل من سرد حكايته سألته ولكن لم اختترت الراهبة حكما الكما ؟ فقال لأنها تدرك حكمة هذا الأمر اكثر من غيرها فقلت وكيف ذلك ؟ أجابني وهل تظن — وإنك تدعي المعرفة — ان هذا الجيش العرمرم من الراهبات ضحين حياتهن لأجل الله رغبة في الآخرة ؟ إنهن لاشك يئسن من الازواج ففضلن هذه الحياة المنعزلة على حياة الدعارة والفجور اشرف فيهن غير ان القصة لم تبرح قلوبهن ، وإني عرفت فيهن هذه الكبد الحرى فاخترت حكمي منهن

لقد صدق هذا العامي فإن كثيرات استخففن بالشرف والعفة فلم يبالين بشيء من ذلك فألقين بأنفسهن في لجة بحر اللهو والدعارة مستسلمات لها غير عابئات بما تجره عليهن هذه الحياة ولا بما يجررن على المجتمع من الويلات بانفسهن ، ومع ذلك فلا ترضى المرأة الغربية ان تقول بتعدد الزوجات ولو تعلمت كل العلوم والمعارف لانها لا تدرك حكمته اولا تريد ان تدركها ، فهل بعد هذا من نفع لتعليمها العالي غير النفع المادي الذي يتلاشى امام اضراره المعنوية في المجتمع ؟

اما الرجل — وهو ينبهر بالجمال ويستهويه الطرب وتستجذبه اللذة الجسدية بقدر ماهي الحالة مع المرأة — فقد اذهله الشباب بنزقه وجرفه تيار الهوى ، فإذا حكم فانما يحكم بوحي الهوى وإذا نطق فإنما ينطق بلسان الشباب الطافح ، وإذا أحب فإنما يحب بقلب المتيم الولهان باللذة الجسدية وفي كل اولئك كان عن الحكمة بعيدا وقد فسحت الحال له مجال القول وأمدته المرأة بجرأة المفتون الذي لا يبالي اللوم ، بواسطة فنون اغرائها ، فدعا بعناصرتها وبمساواتها به فذاق وبال امره وكانت عاقبته الندم والخسران :

والآن فالشرقي = وقد عرف بتقليده الغربي تقليدا اعمى في كل مظهر من مظاهر الحياة — جعل يتمطق بآل الفتاة الغربية ويردد اسم الفتاة التركية او الفارسية او الاسبانية مقرونا باعجابه ، فاذا ما كتب عن هذه الفتاة فاحسن ما يقول بشأنها عنده هو : (تمكنت الفتاة الفلانية ان تفك قيودها فحلت محل الرجل في كثير من اعماله واصبح لها الحق في دخول دور الملاهي والطرب . .) كأن حلولها محل الرجل — المسكين العاجز الذي لم يكن اهلا للعمل بل كان طفيليا عليه كما يظهر من كلامهم — قد سلم العالم من العطب المحتم

(١) يقصد هذا العامي أن توحيد الزواج في نفسه أحسن بكثير من تعدد الزوجات فيما لولم تكن النساء أكثر عددا من الرجال فشبه المبلغ الكبير من المال بالزوج الكامل وبالدينار الواحد بجزء من الزوج (تعدد الزوجات) فأدرك ما لم تدركه المرأة الغربية المثقفة

بنتيجة رعونته فكأنهم قد اعطوا القوس باريها وكأن دخولها دور الملاهي والطرب هو المثل الأعلى لرقيها المطلق . نعم قام الشرقي بدوره يدعو بمساواة اخته الشرقية . الشرقية . . . ! اوليست هذه الشرقية هي قعيدة بيتها اليوم ؟ اوليست الشرقية المتحجبة هي التي يعنونها ؟ اللهم اعذنا من كل هامة ولامة . . . حقا لقد ارهبتم الغربي . هذا التقدم السريع ايها الناس ، فهو ما وصل فتاته إلى ما هي عليه الآن إلا بعد حذر وتريث وبظرف مئات السنين وعلى نظام التدرج لا الطفرة حتى انه لم يزل يوجس من تقدمها خيفة وتريدون انتم ان تفتحوا عيون فتاتكم في دور الملاهي وتمزقوا حجابها في وسط المجتمعات فجأة ؟ دعوها اولا تخرج من بيتها ، دعوها ترفع حجابها بيديها برفق ، دعوها تتلمس طريقها إلى النوادي بنفسها ولا تدهشوها باصوات اعجابكم وترعجوها بنظراتكم الجشعة . انكم والحق اقول تريدون لها الانتحار وتهيئون لها اسبابه ولا تعلمون انكم تميتون فيها عواطفها الشريفة وتقتلون احساسها الدقيق بتهوركم وبذلك تهدمون البيت الشرقي فحياة عواطف المرأة وشعورها بواجبها مع الجهل خير من موت عواطفها ونشوزها عن الحق مع العلم .

انني لم اكتب ما كتبت املا باصلاح ما فسد من المرأة الغربية وما عليّ منها فهل الغرب خال من المصلحين ؟ وعلى كل فأنا لا اعتقد إمكان إصلاحها وانما انا اكتب بدافع ما ارى من التهور والتقليد الاعمى بالغرب من جانب الشرقيين وهذا هو داء فتاتنا . نعم هذبوا فتاتكم ايها الشرقيون ولكن لا تنادوا بمساواتها بالرجل بل لتقف عند حدها من التعليم الثانوي مع تهذيب اخلاقها واجعلوا نصب اعينكم هذه الحقيقة الناصعة وهي ان الحياة البشرية تقتضي ان يرتفع احد الجنسين على الآخر ولا تصلح بالمساواة ابدا بل هي اسرع بذلك الى الفوضى والارتباك فانظروا ما انتم فاعلون

ه . ع

المعلم

وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى	روح العدالة في الشباب ضئيلا
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة	جاءت على يده البصائر حولا
وإذا اتى الارشاد من سبب الهوى	ومن الغرور فسمه التضليلا
وإذا اصيب القوم في اخلاقهم	فأقم عليهم مأتما وعويلا
وإذا النساء نشأن في امية	رضع الرجال جهالة وخمولا

شوقي



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

السكر من الزهور :— فحص اعضاء المعهد الزراعي في واشنطون زهور نبات (الاضاليا) فوجدوا بها مادة شبيهة بالنشاء يمكن ان يصنع منها سكر يشابه سكر الشوندر وسكر القصب ان المادة الشبيهة بالنشاء التي وجدت في زهور الاضاليا هي (الانولين Inulin) اذا اضيف للانولين احدى الحوامض ينشأ عنه (الفراكتوز Fructose) وان الفراكتوز سكر حلو جدا وهو نوع جديد من السكر سيوجد بكثرة في اسواق التجارة بعد مدة غير بعيدة . واظهرت تجارب اخرى ان قشور الفول السوداني وازهار نبات عباد الشمس يمكن ان يستخرج منها انواع جديدة من السكر . ويجرب العلماء الكيماويون استخراج انواع جديدة عديدة من السكر من مختلف النباتات

ويفكر علماء الطب باستخراج علاجات جديدة لبعض الامراض ببعض انواع السكر التي استخرجت حديثا من الزهور .

فحص طبيعة القمر :— فحص اثنان من علماء الفلك بمرصد جامعة نيقولسن درجة حرارة القمر قبل خسوفه وبعده بآلات دقيقة جدا لا تخطئ قيد شعرة . وقد فهم بعد الفحص والتدقيق ان وجه القمر الجليدي اليوم كان في الازمنة السابقة مملوء بالبراكين الثائرة . وان حجر الخفان ذاك الحجري البركاني الاصل يبرد ويصبح وجهه جليدا بنفس الشروط التي برد واصبح جليدا بها وجه القمر . وان الجبال العظيمة التي بالقمر هي براكين قديمة .

زيت السمك من خميرة البيرا :— يستخرج زيت السمك من كبد نوع من اسماك البحر يحتوي هذا الزيت على مادة تقوي بنية الانسان الضعيف . وجد بعد التدقيق ان خميرة الجعة (البيرا) تحتوي هذه المادة القوية فاذا استخرجت هذه المادة ومزجت مع زيت القطن او زيت جوز الهند يصبح المزيج شبيها بزيت السمك المستخرج من كبد الأسماك .

اشجار تباع بالوف الليرات :— صرح الدكتور أفرام الاميركي انه وجد في احدى جهات اميركا خمسين شجرة دردار بيعت الشجرة منها بقيمة ٥٠٠٠ دولار . وان بعض الاشجار المهمة

* عربها محمد اديب الزين

بيعت الواحدة منها بقيمة ١٠ آلاف دولار . وان قرية من القرى بها شجرة هائلة قدر ثمنها بربع مجموع ثمن القرية

الهيكل المدفون :—

ارسلت عمدة الآثار في جامعة بانسيلفانيا بعثة من علماء الآثار الى فلسطين اجروا عدة حفريات فظهر لهم هيكل عظيم اعتاد الكنعانيون ان يعبدوا به إلههم ميكال من مدة ٣٥٠٠ سنة اي قبل خروج العبرانيين من مصر بمدة ٤٠٠ سنة تقريبا

وجد هذا الهيكل في بيسان ووجد به عمود ضخم ذو درجات علوه ثلاثة اقدام وطوله ١٦ قدما وعرضه ١١ قدما .

ووجدوا اثناء الحفر كثيرا من الآثار القيمة منها ثلاثة اقراط احدها منقوش عليه وجه عشتروت الاله

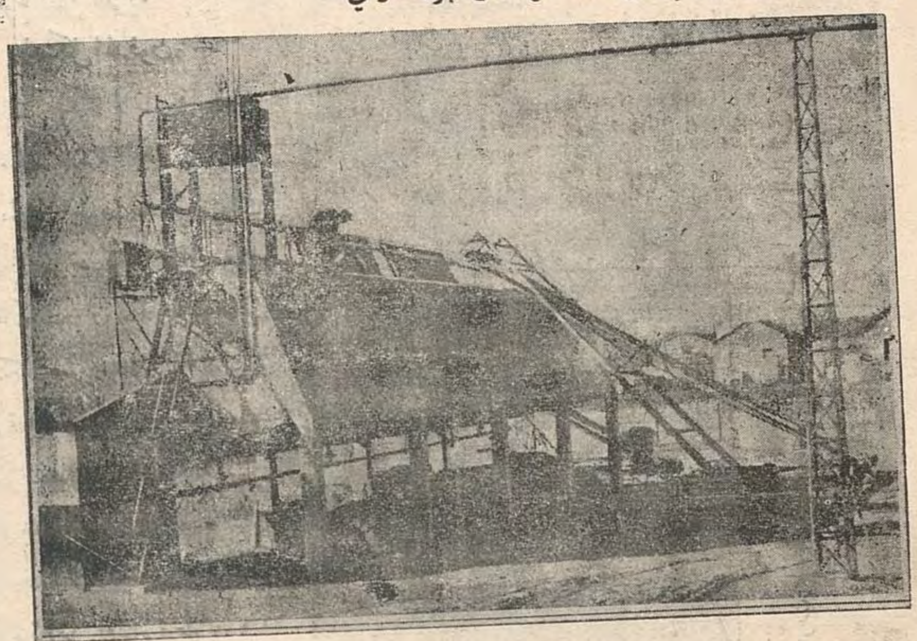


عرب أنا فلسطين يجرون عربة تحمل عمودا من البازالت

هجرة النباتات :—

ان هجرة الطيور قد اشغلت علماء الطبيعة مدة من الزمن ولكن عالما نباتيا من مدينة هونولولو عاصمة جزر هاوايي قدم نظرية جديدة من هجرة النباتات . وجد هذا النباتي في جزيرة (رايا) نباتا دعي (اوتيئا : Lautea) ولم يكن في الجزيرة من افراد فصيلة هذا النبات سواه . وان هذا النبات مع جميع افراد فصيلة اميركية المنشأ وقد انتقلت لهذه بالماء بزوره المتساقطة في نهر الميسابسيبي كانت تسير به

وتنتقل منه لبوغاز بانما ومن هنا تنتقل لبحر الباسيفيك ومنها تأتي الى الجزر وتنبت فتكون هذه النباتات قد هاجرت من شمال اميركا الى جزر هاواي .

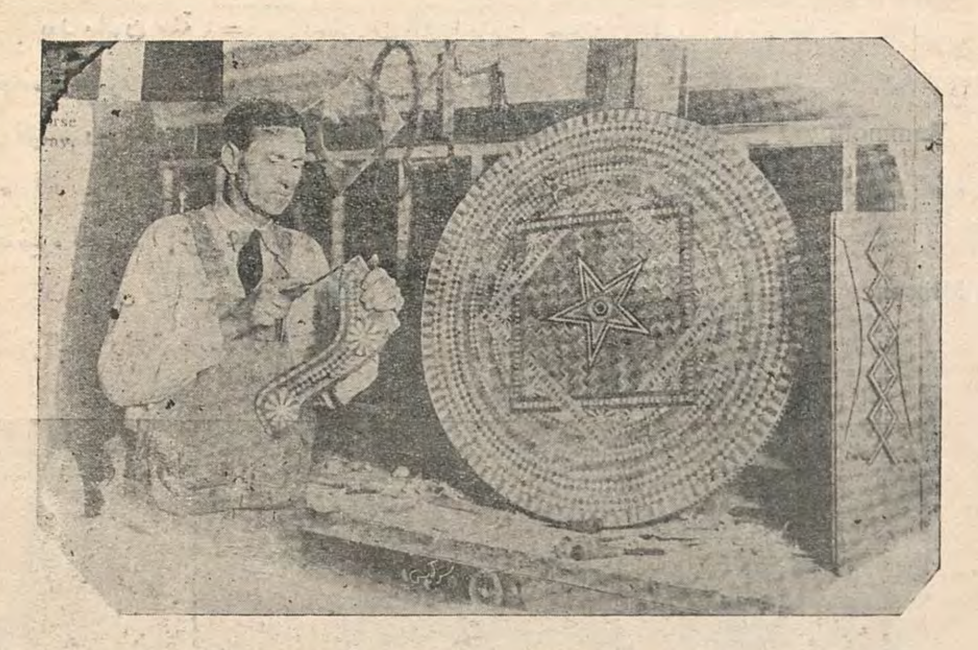


العمود العظيم ذو الدرجات

مكان جنة عدن في نظر علماء الطبيعة :— ان الانسان بحالته الحاضرة وجد من زمن يقارب المليون سنة في الاقبية والمغاور المنتشرة في انحاء بلاد العراق على رأي الدكتور جورج غرانت وقد اسند نظريته الى الآثار التي وجدها في جهات بغداد اثناء اجراء الحفريات . ويقول الدكتور المشار اليه ان هذه البلاد التي هي مركز الإنسان القديم قريبة جدا من خط جنة عدن بحسب وصف التوراة . ويقول الدكتور هويس استاذ جامعة ميشيغان ان نوعا انسانيا آخر عاش قبل الانسان الحاضر من زمن يقارب المليون وربع المليون من السنين اي بعد العصر الجليدي الثالث وكانت الارض مغطاة بالجليد . وبعد حدوث العصر الجليدي الرابع عمد اولئك الناس لسكنى المغاور واجتمعوا بشكل قبائل بعد ان كانوا متفرقين كالوحوش .

الطاولة المزركشة :— جمع المستر فرانك فارس من اولمبيا ٣٧٩٣ قطعة من الخشب مختلفة الاشكال والالوان من جميع انواع الاخشاب التي في العالم .

صنع هذه القطع لوحة لطاولة بشكل مزركش جميل وغريب . ابتدأ بصنعها في بداية الحرب العامة وانهاها هذه السنة وكان يشتغل بها في وقت فراغه وهو يشتغل الآن بصنع ارجل الطاولة



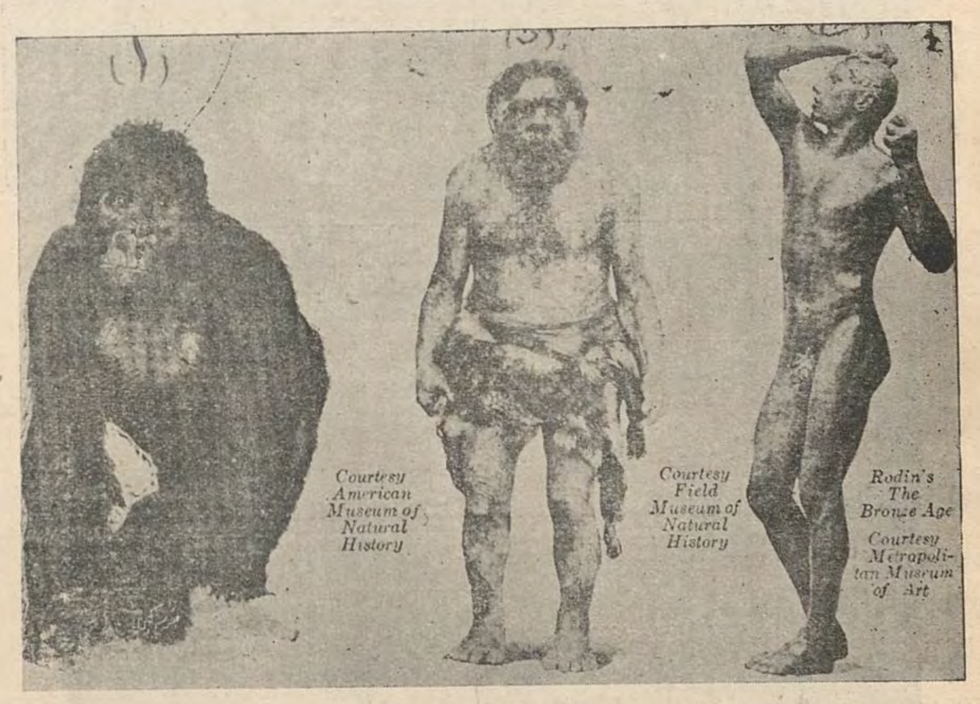
المستر فرانك فارس واللوحة التي صنعها



(ا) مستحاثة من مستحاثات الاسماك (ب) منظر نوع من الاشن البحرية تحت المجهر
(ج) منظر نوع آخر من الاشن تحت المجهر

بعد مليون سنة := ان الحفريات التي اجريت حديثا في كاليفورنيا قد اظهرت كثيرا من عجائب العصور التي قبل التاريخ . وجد اثناء الحفريات كثير من مستحاثات الاسماك كما ترى في الرسم ومن مستحاثات اصناف البط وبعض انواع الحوت وحيوان (الماموث (١) Mammoth اخذ التراب الذي به هذه المستحاثات وفحص تحت المجهر فوجد به كثير من اجسام النباتات المائية الصغيرة المدعوة (إش algue) وجد ايضا في التراب كثير من الاحجار الكريمة

ان الإش وجدت متجمعة بشكل كوم علم انها تجمعت في عصر (الميوسين(٢) Miocene ضمن البحار والانهر وبعد نتوء سطح الارض بهذه الكوم عن سطح البحر وطمرت في الارض



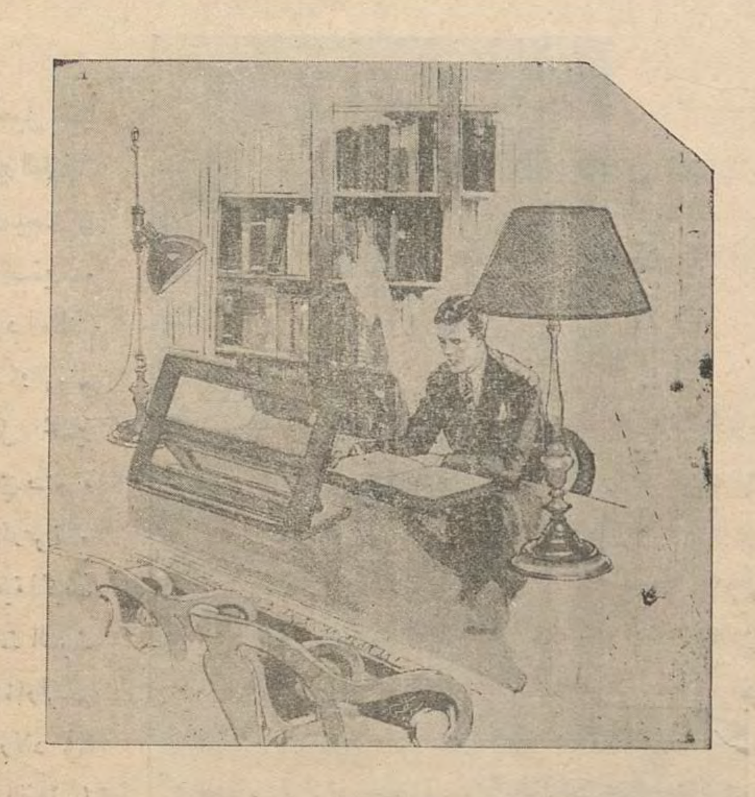
(ج)رجل من رجال عصر البرونز (ب) رجل من سكان المغاور (ا) الغوريلا

تطور البشر := ترى في الرسم رسم الغوريلا وهو اشبه انواع القرود للإنسان وبجانبه رجل من رجال سكان المغاور وبجانبه رجل من رجال عصر البرونز

وترى رسما يبين كيفية التعليم عند سكان المغاور ترى المعلم حاملا هراوة وامامه التلاميذ

(١) حيوان عاش قبل التاريخ وانقرض

(٢) احد العصور الاربعة التي مرت قبل التاريخ ويعرف بعصر ظهور القرود



تلميذ القرن العشرين



(زورق بخاري لاطفاء الحريق)

ترى في الصورة زورقاً جديداً بخاريا لاطفاء الحريق تم صنعه حديثا في اميركا وهو اكبر واحد من نوعه في العالم

وتتمكن طلمباته من استخراج ١٢٠٠٠ غالون ماء في الدقيقة . وفي ذات الوقت تدفعها مضخاتـه بشدة .



العلم عند سكان الغاور

استاذ القرن العشرين يلقي محاضرة

(تنبيه) حصل خطأ في رسوم سير العلم فإن الرسم الاول يجب ان يكتب تحت الصغير منه هكذا (العمود العظيم ذو الدرجات) والرسم الثاني (محل تخمير الزبل الذي صنعه المهندس انجر) وهو تابع للمقالة الزراعية (كيف تصبح فضلات البيوت احسن اسمدة) والرسم الرابع (الاولاد في مستعمرات النزهة) تابع للمقالة الصحية وعنوانها تربية الاطفال الصحية وفوائد النزهة) أما رسم مستحاثة من مستحاثات الاسماك فغير موجودة فالرجاء تصحيح هذا الخطأ بالقلم



المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

مهر المفرق بين المسلمين

٣

واما قوله اننا استدللنا على صحة المتعة بالآية المذكورة وحصر وجه استدلالنا بأن الأجور لم تستعمل في القرآن بمعنى المهور فخيانة في النقل فعلها ورمانا بها فنحن جعلنا الدليل على ذلك ظهور لفظ الاستمتاع وقول ابن عباس انها محكمة وقول الحكم بن عيينة انها لم تنسخ وقراءة ابن عباس وابي بن كعب وابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ولم نقل ان لفظ الاجور لم يرد في القرآن بمعنى المهور كما نسبه الينا وخان في النقل بل قلنا كما في صفحة ٣٨ من الحصون المنيعة واحتمال ان يراد بالآية النكاح الدائم مدفوع بأنه خلاف ظاهر لفظ الاستمتاع لشيوعه في الشرع في المتعة ولفظ الأجور لأن المستمتع بها اشبه بالمستأجرة والمتعارف في الدائم الصداق كآية وآتوا النساء صدقاتهن انتهى

ولم نخص التعارف بالقرآن بل بالشرع هذا هو الذي تبجح به وافتخر وعنونه باستنكاف المنار من الرد على العاملي ورمانا بالجهل بلغة القرآن او تعمد تحريفه وهو اولى بذلك

هذا ما كنا كتبناه في الحصون المنيعة ونزيد الآن ان الفخر الرازي استدل في تفسيره على ان الآية واردة في المتعة بانه تعالى اوجب الأجور بمجرد الاستمتاع وهو التلذذ والانتفاع والاجور في الدائم لا تجب على الاستمتاع بل على النكاح ولذا لزم نصف المهر بمجرد العقد وبأنا لو حملناها على الدائم لزم تكرار بيان حكم النكاح في السورة الواحدة لأنه تعالى قال في اول هذه السورة فانكحوا ما طاب لكم الخ ثم قال وآتوا النساء صدقاتهن نحلة بخلاف ما لو حملناها على المتعة فانه يكون حكما جديدا انتهى

فانت ترى ان الإمام الرازي لمح الى ما قلناه من ظهور لفظ الأجور في المتعة بمقابلته بالصدقات في صدر الآية الظاهر في الدائم (وفي الجواهر) قد يؤيد بظهور لفظ الأجر في العوض للمؤجل فانه يسمى في النكاح الدائم صداقا ونحلا وفرضا واطلاقه عليه في مطلق النكاح في قوله تعالى لاجناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وقوله فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن لاينافي الظهور الكافي في المطلوب انتهى

ثم اراد ان يبين انصافه وعدم تعصبه على

عادته في ان يجرح بيد ويأسو بأخرى فذكر كلاما قال انه كتبه بعد تأليف الحصون المنيعة (ممادل على انها لم تهج تعصبه) وهو انه لما حرر الدلائل في مسألة المتعة في تفسيره وتعرض لخلاف الشيعة فيها قال في آخر البحث انه يخشى ان يكون خرج عن منهاجه من الاعراض عن الترجيح بين المذاهب الذي هو مثار تفرق المسلمين وتعاديهم وانه يبرأ من التعصب والتحيز وانه اذا اطلع بعد ذلك على روايات أخرى للشيعة مسندة ربما يكتب في ذلك مقالا

يعرض الشيخ رشيد عن الترجيح بين المذاهب عند تحريره الدلائل لأنه مثار تفرق المسلمين وتعاديهم بزعمه ولكنه يشتم اهل المذاهب ويسبهم ويقول فيهم اقبح القول ولا يراه مثيرا لتفرق المسلمين وتعاديهم بل موجبا للتأليف بينهم الذي يسعى اليه جهده (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) والشيعة غنيون عن مقالاته التي يعدهم بأنه قد يكتبها اذا ...

قال ولكن العاملي الرافضي المتعصب عاد في هذه الأيام الى ما هو شر مما كتبه في تلك الرسالة (الحصون المنيعة) لأن حرية الطعن والتفريق في ظل الحكومة الفرنسية اوسع مما كان في عهد دستور الدولة العثمانية فالف كتابا كبيرا استغرق خمسمائة صفحة في هذا الموضوع جعل عنوانه الرد على الوهابية ودس فيه ما يبغي من الدعاية الرافضية واثبات الخرافات القبورية

ونقول قد ظهر للملا ان الشيخ رشيد القلموني الوهابي المملوء تعصبا ونصبا لم يأت في رد الحصون المنيعة و كشف الارتياب بدليل ولا شبه دليل ولم يسلك في ذلك طريقة اهل العلم من دحض الحجة بالحجة واقتصر على الشتم والسباب والنبز بالألقاب والمواربة والمخادعة وقلب الحقائق وعاد في هذه الأيام الى ما هو شر مما كتبه سابقا في مجلته لأن حرية الطعن والتفريق كانت ولم تزل واسعة له في ظل الدولة البريطانية التي لولاها ماعاشت مجلته إلى اليوم فنشر رسالة صديقه وقرينه محمود شكري الألوسي المشتملة من الاكاذيب والاباطيل على الشيعة على ما لا تبرك عليه الإبل لأننا رددنا على الوهابية الذين هدموا قبور ائمتنا وعظماء المسلمين وعارضوا حرية المذاهب في الأمور الاجتهادية وذمونا باقبح الذم في كتبهم التي طبعها ونشرها لهم كما نقلناه في كشف الارتياب ولم نسلم من شر تعصبه هذه المرة كما لم نسلم من ذلك في المرة الأولى فكتبنا عنده كتب طعن وتفريق في ظل الدولة الفرنسية و كتاباته المشار اليها مدح وتأليف فاحكموا وانصفوا ايها المنصفون ولا شيء اعجب من ارادته المخادعة بقوله جعل عنوانه الرد على الوهابية ودس فيه ما يبغي من الدعاية الرافضية وقد علم كل من رأى كتابنا انه ليس فيه شيء مما زعم وانه خالص محض للرد على الوهابية وهذا نظير زعمه في الحصون المنيعة كما مر (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) واما قوله واثبات الخرافات القبورية فكشف الارتياب كاف في كشف الريب عنها

قال والطعن في صاحب المنار لا فيما نشره مما يخالف مذهبه وتقاليده فقط بل طعن في شخصه ونقل ما كتبه شاب ايراني فرمسوني متعصب للدولة

الإيرانية والمذهبها لأنه مذهبها في بعض الجرائد من الطعن الشخصي فيه والافتراء عليه لا سيما في مسألة الشريف حسين واولاده بأننا كنا نمدح الشريف ثم ذممناه وهذا كذب كما يعلمه المطلعون على المنار كزعمه ان فيصلا عين صاحبه رئيساً للمؤتمر السوري والحال ان المؤتمر انتخبه انتخابا وما كان لفيصل ان يعينه تعيينا

اما قوله مذهبه وتقاليده فليس عندنا تقاليد والحمد لله بل مذهبنا مذهب اهل البيت الذين قولهم وحديثهم : (روى جدنا عن جبرئيل عن الباري) واما دعواه الطعن في شخصه بنقل ما كتبه شاب ايراني الخ فالشاب الإيراني لم يتصدى بطعن وانما طعن هو في الدولة الإيرانية والأمة الإيرانية ومذهبها فقام هذا الشاب يدافع عن دولته وامته ومذهبه واما انه فرمسوني فحسابه على ربه لا عليه ولا يزيد استشهادنا بكلام ذلك الإيراني على استشهاده واستدلاله بكلام امين الريحاني في آخر مقالاته (الوهابيون والحجاز) اما تعصبه للدولة الإيرانية فلا يلام عليه كتعصبه هو للدولة الوهابية واما تعصبه لمذهبها لأنه مذهبها فالله اعلم بسريرته كما انه هو متعصب لمذهب الوهابية لأنه مذهبه لا لأنه مذهبها والله اعلم بسريرته والمطلع على نيته واما انه افترى عليه في انه كان يمدح الشريف ثم ذمه فقد اجابه الشاب الإيراني عن ذلك فيما نقلناه في كشف الارتياب وعين له مجلدات المنار واجزاءه وصفحاته التي وقع المدح فيها فانما تفيد اعادة تكذيبه له وقد برهن له على صدقه اما وقوله ان فيصلا لم يعينه رئيسا للمؤتمر السوري ولم يكن له ان يعينه ولكنه انتخب انتخابا فليس ذلك من الامور الجوهرية التي توجب ان يهتم لها كل هذا الاهتمام سواء عينه الملك فيصل او انتخبه المؤتمر الذي لا يصدر الا عن رأيه والذي كان كما قال الشنفري

تجمعن من شتى اليه وضمها
كما ضم ازواد الأضاميم منهل

فلم تطل مدة الأستاذ في تلك الرئاسة الوهمية ولم تحصل الأمة منها على طائل غير قبضه الراتب

مات المداوي والمداوى والذي
وصف الدواء وباعه ومن اشترى

قال طالبني بعض اهل السنة بالرد على هذا الكتاب وقد تصفحت اهم مسائل ابوابه في زهاء ثلاث ساعات فرأيت فيها من الكذب في النقل والاقتصار منه على ما يوافق هواه ومن الدعاوي الباطلة والكلم المحرف عن مواضعه وتأويل النصوص القطعية ما يبخل الحريص على وقته ان يقرأه كله فكيف يضيعه في الرد على كل ما فيه من الباطل

اقول وحيث اقتصر على مجرد التهويل والشتم والسباب ولم يأت بما يدل على مدعياته فلا كلام لنا معه ونصون لساننا وقلمنا عن مقابلته بمثل كلامه ولقد كنا نبخل بوقتنا النفيس ان نضيعه في الكلام على اباطيله اولا الضرورة والذي طالبه بذلك هو بعض الوهابية لا بعض اهل السنة كما لا يخفى ولكن عنده ان اهل السنة منحصرون في الوهابية

قال ولكن في نشر هذا الكتاب ضررا عظيما وافسادا كبيرا لعقائد المسلمين كافة وعقائد اهل السنة خاصة لما فيه من الشبهات الكثيرة الصادرة

في صورة الأدلة على عبادة موتى الصالحين بالدعاء وغيره وتحريف نصوص القرآن في ذلك كقوله تعالى (فلا تدع مع الله احدا . إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب) اي الذين يدعونهم يبتغي الوسيلة اقربهم الى الله كعيسى والملائكة فكيف من دونهم

وهنا ايضا اقتصر على مجرد التهويل ودعوى التأويل ولم يأت على ذلك بدليل

والدعاوي ما لم تقيموا عليها
بينات ابناؤها ادعياء

قال كما انه يرد بعض الاحاديث الصحيحة الواردة في ذلك لأنها من رواية اهل السنة او يحرفها بالتأويل

وهذا كذب منه وافتراء فلم نستدل في كشف الارتياب بغير روايات اهل السنة ولم نرد حديثا لأنه من رواية اهل السنة بل لأن حفاظ اهل السنة طعنوا في سنده ونعتمد في ذلك غالبا على تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر فليذكر لنا اي حديث رددناه لأنه من رواية اهل السنة ان كان من الصادقين او اي حديث حرفناه بالتأويل وما مراده الا مجرد التهويل

قال وما اضعف المسلمين في دينهم ودنياهم كالاتكال على الميتين وادعى توافق ائمة اهل البيت وائمة المذاهب الاربعة والروايات على منع ما سماه البدع الخرافية قال كما يعلم من مناظرة العالمين الشيعي والسلفي المستقل المنشور في م ٢٨ من المنار

ونقول اولا الاتكال على الميتين وطلب شفاعتهم الذي يجعله الوهابية شركا وكفرا ماشرب المسلمون الخمر ولا فعلوا المعاصي ولا اقدم الكماليون على ابدال الحروف العربية باللاتينية ولا دعا ملوك الاسلام الى تقليد الأروبيين في كل شيء ولا غلبت الدولة العثمانية الإسلامية وستعود المياه الى مجاريها بفضل منع الوهابية والشيخ رشيد الاتكال على الميتين (اما) المناظرة المشار اليها فلم نطلع عليها لنبدي رأينا فيها

قال ومثال ما يضر اهل السنة وحدهم ما صوره الرافضي المتعصب في رسالته وكتابه لهم من ان اصول الدين والفقه عند الشيعة واهل السنة واحدة وانما يمتاز الشيعة بموالاة اهل البيت واتباعهم وهم مسلمون يقرون لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ويلتزمون بجميع ما جاء به من عند ربه مما اتفق عليه جميع المسلمين ويرجعون فيما اختلفوا فيه الى اقوال الأئمة الذين ان لم يكونوا فوق الائمة الاربعة وفوق ابن عبد الوهاب في العلم فليسوا دونهم (وقال) في الحاشية معلقا على قولنا مما اتفق عليه جميع المسلمين ما لفظه: يستثني المؤلف بهذا القيد ما انفرد بروايته عنه (ص) حفاظ السنة كمالك واحمد والبخاري ومسلم واصحاب السنن وهل لسنته (ص) حفاظ غيرهم انتهى

ونقول ان ما صوره هذا الناصبي الذي اعمى التعصب قلبه واراد به ايقاد نار الفتنة لا يجديه شيئاً نحن نقول ما اتفق عليه المسلمون فنحن واخواننا اهل السنة فيه سواء وما اختلفوا فيه من الفروع النادرة نحن نرجع فيه الى ائمة اهل البيت وهم يرجعون الى الأئمة الاربعة وكل منا معذور وغير

خفي ان ما خالف اقوال الائمة الاربعة كلهم من اقوال ائمة اهل البيت اندر من النادر والا فأقوالهم غالبا ان لم توافق واحدا من ائمة المذاهب وافقت الآخر وليس كلامنا في الرواية بل في اقوال الائمة الاربعة وهو يفسر كلامنا بما لم نقصده ولا يدل عليه وهو اننا نستثني بذلك ما انفرد بروايته حفاظ السنة وليس في كلامنا ذكر للرواية او مناسبة حتى يحمل عليها ولكنه لما لم يجد في كلامنا مغمزا الدسائسه عمد الى حمله على ما لا يدل عليه وبعد فإنا نقول له انت تقول عن نفسك انك مستقل اي مجتهد لا تتقيد بمذهب من المذاهب وتفتخر بذلك وتقول انك تأخذ الأحكام من الكتاب والسنة ولو خالفت جميع المذاهب فكيف تشنع علينا باخذ ما خالف المذاهب الاربعة من ائمتنا

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

ثم انا نسألك هل قال احد من علماء اهل السنة ان جميع ما في الصحاح الأربعة وكتب السنن صحيح يجب العمل به اذا فلماذا وضعت كتب الرجال ولماذا يرد العلماء جملة من الاحاديث بضعف السند وماذا تفعل بالاحاديث المتعارضة

ثم ذكر اننا ذكرنا في الحصون المنيعة ان المسلمين كانوا في اول الإسلام فرقة واحدة فلما قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع لم يجد اعداؤه وسيلة الى هدم خلافته اقوى من نسبة قتل الخليفة الثالث اليه وتهيأ لهم بما دبروه من الحيلة ان يقسموا المسلمين الى علوية وعثمانية وان اهل البيت كانوا يخفون علومهم ثم اظهروها في آخر ملك بني امية واول ملك بني العباس لقلة الضغط ثم صار المنتسبون الى اهل البيت يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة ونسخ اسم العلوية والعثمانية

وهنا وجد مجالا للطعن فقال ان هذا التفصيل هو غير الحق وهو صريح في ان اعداء اهل البيت الذين كانوا يسمون العثمانية هم الذين صاروا يسمون اهل السنة وزعم اننا ناطقنا بهذا القول في اهل السنة وكلا فإننا لم نقل إن العثمانية هم الذين صاروا يسمون اهل السنة والعلوية هم الذين صاروا يسمون الشيعة بل مرادنا ان اسم العلوية والعثمانية بطل ونسخ ولم يعد له وجود لارتفاع مسماه بذهاب دولة بني امية وحدث في المسلمين فرقتان غيرهما هما اهل السنة والشيعة ولا يمكن ان يتوهم احد غير ذلك كيف والمسلمون جميعا بعد عصر بني امية اتفقوا على حب علي بن ابي طالب عدا الخوارج

وزعم اننا نريد بذلك ان نخدع مسلمي هذا العصر بجذبهم الى التشيع لعلمنا بأنهم يحبون اهل البيت جميعهم الحب الصحيح المعتدل وبعضهم يغلو فيهم كلهم كما يغلو الشيعة في بعضهم قال كما دافع هو والشاب الإيراني عمن انتقدنا عليهم بث نزعة التشيع من الحضارمة وجعلهم من الروافض مثله بأنهم لا يدعون الى مذهب الامامية ولا الزيدية بل يقولون انهم شافعيه سنية وانما يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات ونحن انما انتقدناهم غيرة عليهم وعلى الدين الصحيح

(ونقول) قد ترك الخداع من كشف القناع نحن لا نريد ان نخدع احدا ولا جرت لنا عادة بذلك

كما يفعل هو ويريد خدع المسلمين بجذبهم الى النصب والتوهب (واما زعمه) غلو الشيعة وبعض اهل السنة في حب اهل البيت جميعهم اوبعضهم واعتدال البعض (فكل يدعي وصلا بليلى) والمقام لا يتسع لبيان ان الشيعة الإمامية والزيدية وامثالهم لا يغلو احد منهم في حب اهل البيت الذين جعل الله مودتهم اجر الرسالة وجعلهم احد الثقلين اللذين لا يضل من تمسك بهما ابدا وان ما يسميه اعتدالا في حبهم ربما يكون تقصيرا وما نسميه غلوا هو اعتدال واما مدافعتنا نحن والشاب الإيراني عن السادة الحضارمة الذين قال عنهم الشيخ رشيد في جريدة كوكب الشرق كما نقلناه في كشف الارتياب انهم دعاة التشيع وانهم فرقوا كلمة المسلمين وانهم يسعون في صد الناس عن سبيل الله بالامتناع عن اداء فريضة الحج واعاد شتمهم اليوم بأنهم يبشرون نزعة التشيع بين الحضارمة ليجعلوهم روافض مثلنا وانهم يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات وعن اهل جزائر الهند الشرقية الملاوية الذين وصفهم بأنهم دعاة الرفض والشقاق فقد كانت مدافعة بالحق ونصرة للحق اما ذمه لهم بالصد عن سبيل الله وعن اداء فريضة الحج وغيره مما سبق فلم يكن المراد منه الا ماهو معلوم من فوات المنافع المالية المستفادة من الحجاج عليه وعلى الوهابية باسم الغيرة على ترك فريضة الحج وكيف انتقد عليهم بث ما سماه نزعة التشيع بين الحضارمة والدعوة إلى موالاة اجدادهم اهل البيت الطاهر الذي سماه رفضا واجتهد هو في بث نزعة التوهب بين المسلمين ولم يكن لأحد أن ينتقده في ذلك واذا كان السادة الحضارمة يقولون أنهم شافعية سنية فكيف استحقوا عنده كل هذا الذم اما دعواه انهم يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات فدعوى مجردة عن الدليل (واما) دعواه انه انما انتقدهم غيرة عليهم وعلى الدين الصحيح فلو كان صادقا فيها لانتقدهم بالتي هي احسن وباقامة الدليل لا بسوء القول ولعلهم يرون أنه أولى بالانتقاد منهم وأما الدين الصحيح فكل يدعي وصلا بليلى

قال ثم ذكر هذا الداعية أصول فقه اهل السنة والشيعة اجمالا وكثيرا من علماء الشيعة ومصنفاتهم بما لا يخلو من بحث ونظر ووضع اصول الأحكام الدينية ومآخذ الادلة في كتابه الجديد فنشير الى بعض الدسائس في كلامه لا للرد عليه فإن مثله لا يناظر ولكن ليعرف اهل السنة دسائسه ولا يغتر غير الواقف على اصول الدين منهم بكلامه الموهم ثم نقل قولنا في ص ٨٢ من كشف الارتياب الكتاب كلام الله المنزل على نبيه (ص) وهو قطعي لاتفاق المسلمين كافة على ان ما بين الدفتين منزل منه تعالى قال لكن رافضة الشيعة يزعمون ان ما بين الدفتين ليس كل كلام الله تعالى بل حذف منه الصحابة بعض الآيات وسورة الولاية وينقلون عن ائمة اهل البيت اكاذيب في القرآن وتحريف الصحابة (رض) له لعلها مما قال العاملي انهم كانوا يكتمونه عن الناس ويخصون به الثقات من محبيهم ولبعض علماء القرن الماضي كتاب سماه فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب ينقل عن كتبهم وائمتهم الأباطيل في ذلك ويقولون إن

القائم المنتظر وهو عندهم محمد المهدي بن الحسن العسكري المختبئ منذ الف ونيف في السرداب من بلدة سامرا سيظهر القرآن الصحيح التام وقد ذكر في الكلام على السنة ان البابية يحتجون على ضلالتهم بخبر ان المهدي يأتي بأمر جديد وقرآن جديد وهذا الخبر لا يوجد في كتب احاديث أهل السنة فلا بد ان يكون من اخبارهم وهو انما يخطئ البابية في الاستدلال به على ان المهدي هو الباب لا في رواية الخبر نفسه لأنه ذكر ذلك في سياق استدلال كل طائفة من الأخبار كالآيات على نحلتها لاحتمال الألفاظ لذلك بالتأويل الذي هم فرسان ميدانه انتهى

(ونقول) اما اطلاقه علينا لفظ الداعية فاننا نفتخر بالدعوة الى مذهب ائمتنا واهل بيت نبينا (ص) الذي امرنا بالتمسك بهم واعلمنا نبينا (ص) انهم مثل باب حطة وسفينة نوح كما يفتخر هو بأنه داعية الوهابية اما دعواه الدسائس في كلامنا فليس فيه والحمد لله دسائس والدسائس محور كلامه وسلاحه الوحيد فقد سمعت وتسمع انه في مقام الدفاع عن الوهابية يخلط معهم باقي اهل السنة ويعرض عن الخلاف بين الوهابيين وسائر المسلمين ويحصر كلامه في بعض النزاعات بين اهل السنة والشيعة التي اكل الدهر عليها وشرب ولم يعد لها تأثير في هذا العصر وشعر المسلمون كافة بوجوب طرحها ونبذها فأمامهم اليوم ما هو احق منها بالقاء النظر من فتح بلادهم والسعي المتواصل في هدم اساس دينهم من الطرق التي لا حاجة بنا الى بيانها وليس يجهلها أحد

اما قوله لا للرد عليه فإن مثله لا يناظر الخ فلا نقابله الا بالتبسم فقد علم كل عارف ما هي قيمة هذه التهويلات والتبجحات الفارغة — وان الأولى أن لا يناظر من عدل عن طريقة اهل العلم من بيان الحجج والدلائل ورد خصمه بالدليل وبالتي هي احسن الى الشتم والسباب وسوء القول والنبز بالالقاب وبذاءة اللسان

اما زعمه ان الشيعة يزعمون تحريف القرآن بالنقصان فنغمة قديمة كان قد ادعاها صاحب رسالة البحرين التي نشرها له الشيخ رشيد في مجلته بعد ما رأى الحصون المنيعة وعاد اليوم اليها وقد بينا في رسالة (الشيعة والمنار) ونبين الآن ان المحققين من علماء الشيعة والذين يعتمد على اقوالهم متفقون على ان القرآن الكريم هو ما بين الدفتين بدون زيادة ولا نقصان

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق في رسالته في اعتقادات الإمامية : باب الاعتقاد في القرآن : اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (ثم قال) باب الاعتقاد في مبلغ القرآن : اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا اننا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما

قلناه في امر القرآن وان مبلغه ما في ايدي الناس انتهى ومراده بقوله اعتقادنا اي معشر الإمامية وفي اول الرسالة : باب في صفة اعتقاد الإمامية في التوحيد اعلم ان اعتقادنا في التوحيد الخ واما سورة الولاية فلم نسمع بها ولا رأينا لها ذكرا في غير كلامه ولا عبرة بشاذ يروي خلاف ذلك كصاحب فصل الخطاب مع امكان ان يكون ذلك النقص المزعوم من قبيل التفسير كما لا عبرة بكتاب طه حسين وكتاب الشيخ علي عبد الرزاق احد قضاة مصر في هذا العصر وسلامة موسى وغيرهم على ان الآمدي الحنبلي ثم الشافعي العالم الاصولي الفقيه المشهور ذكر في كتابه الإحكام في أصول الأحكام ان في القرآن الكريم المنقول متواترا والمنقول آحادا وان ابا حنيفة يحتج بالآحاد والشافعي لا يحتج به قال (١) اتفقوا على ان ما نقل الينا من القرآن نقلا متواترا وعلمنا انه من القرآن انه حجة واختلفوا فيما نقل الينا منه آحادا كمصحف ابن مسعود وغيره انه هل يكون حجة ام لا فنفاه الشافعي وأثبته ابو حنيفة وبنى عليه وجوب التتابع في صوم اليمين بما نقله ابن مسعود في مصحفه من قوله فصيام ثلاثة ايام متتابعات ثم ذكر (٢) ان مصاحف الصحابة اختلفت وأن ابن مسعود انكر كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن ثم اجاب (٣) عن اختلاف المصاحف بأن ما كان من الآحاد فليس من القرآن وما كان متواترا فهو منه وعن انكار ابن مسعود بهذه الصور بانه لم يكن لانزالها على النبي (ص) بل

(١) ص ٢٢٩ (٢) ص ٢٣٠ (٣) ص ٢٣٢ ج ل طبع عام ١٣٣٢ بمصر

لاجرائها مجرى القرآن في حكمه وحكى ايضاً الاختلاف في كون البسملة آية من السور أو لا انتهى

اما المهدي المنتظر فاتفق المسلمون كافة على انه لا بد منه ولكنه هو انكر في بعض اجزاء مجلته التي كانت تصدر قبل الدستور العثماني ظهور المهدي الموعود به وخالف اجماع المسلمين وادعى ان الروايات الواردة في ذلك في كتب اهل السنة رجالها من الشيعة وضعف اسانيدها ولست أتذكر الآن الجزء الذي فيه هذا الكلام وانما اختلف المسلمون في انه ولد او سيولد فقالت طائفة منهم انه ولد وأنه حي موجود في الأمصار غائب عن الأبصار لحكمة آلهية اقتضت ذلك وأنه يخرج في آخر الزمان فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وأنه لا امتناع ولا استبعاد في طول حياته لوجود نظيره في عيسى والخضر وإلياس وأهل الكهف من الصالحين والدجال من الطالحين وقد ابقى الله تعالى بقدرته طعام عزير مائة سنة لم يتسنه ولم يتغير والقائلون بهذا القول هم الإمامية الاثنا عشرية وجملة من علماء اهل السنة كالشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية والشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر ومحمد بن طلحة الشافعيّ في مطالب السؤول ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وسبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص وعبد الرحمن الجامي الحنفي شارح الكافية في شواهد النبوة والسيد جمال الدين في روضة الأحباب والحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه

بارسه في فصل الخطاب والعارف عبد الرحمن من مشائخ الصوفية في مرآة الاسرار والشيخ حسن العراقي والبلاذري في الحديث المسلسل وابن الخشاب في تواريخ الأئمة وغيرهم كما فصلناه في اواخر الجزء الخامس من (المجالس السنية) وفي رسالة (البرهان على وجود صاحب الزمان)

(تنبيه) وقع في المقال الاول بعض غلطات هاك تصحيحها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٣	١١	في سنة	نشر في سنة
٢٠٩	١	يثير	ليثير
٢٠٩	١١	وهلا	مهلا
٢١٠	١٠	بابه	بابها
٢١١	١٥	وصد النابتة الشيعية	وصد النابتة الشيعة
٢١١	١٧	وانما	وانما

محسن الأمين

لماذا اخذ الحسنان المال من معاوية *

إني اطلعت على مقالة في العرفان المكاتب النكدي في الجزء الأول من المجلد الثامن عشر صفحة ١٣٢ تقول في الرد عليه اي عيب في اخذهم المال من معاوية وهو يبذره ويعطيه من لا يستحقه وهم ينفقونه في محله ولا سبيل لهم لتقويم معاوية وهو رد حسن ولكن انما كانوا يأخذون المال من معاوية لأنه من خزانة بيت مال المسلمين الذي لهم فيه اوفر الحق والنصيب الاوهو الخمس الذي فرضه الله لهم في الغنائم التي كانت تترى لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيءٍ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى والحسن والحسين عليهما السلام لا شك انهما من ذوي القربى عند جميع المسلمين وانما كان يعطيهم معاوية وغيره قليلا من كثير من حقهم في بيت المال وعندنا ان الله تعالى حرم على بني هاشم الزكاة واوجب لهم الخمس اكراما لهم عن اوساخ الناس فأي داع يدعوهم ان يتركوا حقهم في يد معاوية يصانع به اهل الاطماع والاغراض ويصرفه في ملذاته وشهواته وهم حاضرون محرومون فهم اذا اخذوا منه فقد قللوا المفاسد التي تترتب على بذله لغير مستحقيه فقد نقول بوجوب اخذه منه لاسيما إذا اعلمنا بأنه ينفقه في غير اهله أو بما فيه فساد للدين وتعد وغصب لحقوق المسلمين وبالختام نشكر مساعيكم ونسلم عليكم

عبد الكريم الزين

نداء عام الى العامليين

خاضت مجلة العرفان الغراء في اجزاء المجلد السابق بموضوع انشاء كلية اسلامية عاملية وعددت الاجتماعات التي عقدها العلماء لهذه الغاية

فاشرأبت اعناقنا لهذه الفكرة الحسنة وبتنا نؤمل من ورائها خيرا وبالحري كدنا نصدق ان تخرج لحيز العمل فاذا بها تختنق في مهدها شأن كل مشروع حيوي في هذا الجبل التاعس ولكوني عاملي لي رأي سأدلي به ازاء هذه الحالة وهو انه ان كان ولا بد من تحقيق هذا العمل واخراجه لعالم الوجود

(*) عاتبنا عالم كبير من علماء الجزيرة العربية عتابا مرا على ما جاء في مقالة النكدي من الآخذ ونقل كلام الناصبين لأهل البيت المداوة ونحن نترك الاعتراض للقراء الألباء وعتاب الحبيب زبيب وقد ضاق نطاق هذا الجزء عن بقية مواد المراسلة وهي كثيرة العرفان

فما على العامليين الا ان يؤلفوا لهذه الغاية لجانا تطوف في طول البلاد وعرضها وينتخبون رجالا قديرين يتحملون أعباء السفر الى افريقية والى الولايات المتحدة والى الارجنتين والى كل بلاد يسكنها العاملي مصحوبين بوصولات من الكلية المذكورة مزودين بالمأذونية من الحكومة المحلية لجمع المال لهذه الغاية التي لا يتأخر عن مساعدتها فرد فضلا عن جماعة وان في الفاضل الحوماني كفاءة لتكليفه بالقيام بهذا الواجب في الارجنتين نظرا لوجوده هناك فتبقى افريقية والولايات المتحدة ولا تخلو البلاد من رجلين حازمين يقومان في هذا الحمل حتى إذا ما وصل أحد اليها نبذل كل ما في الجهد لمساعدته ومرافقته لجميع جهات البلاد فعسى أن يحرك ندائي هذا همم من يهمهم هذا الأمر ويعملوا بكلمتي هذه وينتظروا نتيجتها ولعمري ليس بكثير على الشبيبة العاملية النجفية ان ينبري منها من يقوم بهذا العمل وذلك خير له من قعوده في زوايا النجف يعلل النفس بعل وعسى والسلام على كل عاملي عامل

دكار سنكال المستصرخ مصطفى عياد

انتقادات

تناولت المجلة فتصفحتها فوجدت مقالتين بعض الفاظ منها موجبة للانتقاد وهي حول مقالة الفنون الشرقية ومقالة اللغة العربية

الفنون الشرقية :— ذكرنا شرها ان الكلدان هم الذين أوجدوا علم الفلك وقد زاد مهندسوهم وعلماء السوائل منهم على علمي الهندسة والميكانيك آلات وأدوات مضبوطة لا خلل فيها ولا خطأ

أما قوله أن الكلدان هم أول من أوجدوا علم الفلك لا شبهة فيه . أما ما ذكره في قوله الاخير فلم يذكره علماء التاريخ في كتبهم كما أني راجعت كتاب التاريخ العام للأستاذ رشيد افندي بقدونس فلم يذكر عن الكلدان سوى أنهم اشتهروا بالسحر والتنجيم والنفث بالعين والطلسم والحجب وكانوا يعتقدون بوجود ارواح خبيثة ويصورونها على عدة صور على حسب معتقداتهم وذكر أيضا أن لهم الفضل بايجاد علم الفلك وأنهم أول من اوجد هذا العلم ولم يذكر قوله الثاني ودرست التاريخ العام للأستاذ اديب افندي التقي الجزءين الاول والثاني اما ما ذكره عن الكلدان في الجزء الاول فيشابه رواية الاستاذ رشيد افندي بقدونس ومن المعلوم ان الاستاذ أديب افندي التقي اذا اراد ان يؤلف كتابا وضع بآخره مصادره وهذه خطة حسنة وكذلك لم يؤلف كتابيه إلا بعد أن وقف على عدة كتب يوثق بصحتها وهي : خمسة وعشرون كتابا عربيا قديما وحديثا وثلاث مجلات عالية وستة كتب تركية وستة كتب ما بين افرنسية وانكليزية وغيرها فلو وجد من ذكر الهندسة والميكانيك والآلات والادوات في هذه الكتب لجاز ان يذكرها فانني اسأل ناشر هذه المقالة من باب الاستفهام أن يعلمني في أي كتاب ذكر عن الكلدان أن مهندسيهم وعلماء السوائل منهم زادوا على علمي الهندسة والميكانيك آلات وأدوات مضبوطة

اللغة العربية :— ذكر ناشر هذه المقالة أن اليونان تعرفت باللغة العربية السعيدة اما علماء التاريخ فلم يذكروا ذلك في كتبهم بل يقولون إنه دخل الى اللغة

اليونانية كثيراً من الكلمات السامية ومن المعلوم ان الاقوام السامية التي تنسب إلى سام بن نوح (ع) هي العرب والعجم والروم ولم يذكر علماء التاريخ اي لغة من اللغات السامية ادخل منها كلمات الى اللغة اليونانية والظاهر أنها هي اللغة العربية ولكن لا مستند لهذا القول لعدم تعيين علماء التاريخ اللغة السامية التي أدخل منها كلمات الى اللغة اليونانية

فتى الفيحاء

اغلاط لغوية وتاريخية ومطبعية

١- جاء في ص ١٨٧ من المجلد ١٨ « او فرضنا أنه ليس فصيحا فهذا ليس » وليس صوابا ان يربط جواب (لو) بالفاء ولا ان يصدر باسم فالصواب (لو فرضنا أنه ليس فصيحا لم يكن ٠٠) أو (ولما كان) أو (ما كان)

وفيها « يا سبحان الله ولو كان استفهام » وليس له (لو) جواب ولم يتقدمها ماهو جواب في المعنى حتى يصح حذف الجواب كقوله عليه السلام في الشرح الحديدي ١ : ٢٧٧ (وأنت هاهنا أعظم منك غناء او كنت معهم)

٣- وفي ص ٨٥ ورد (خطب واحاديث الإمام (ع) عندما كان يلعن فيها قتلة عثمان على رؤوس الأشهاد) فنرجو من عبد الرزاق الحسني الأديب ان يرشدنا إلى حديث من تلك الاحاديث أو خطبة من تلك الخطب لتكون للقول قيمة تاريخية

٤- وقال الحسني في ص ٨٨ « ظل بقية الخوارج يخبطون خبط عشواء بما يقومون به من الاعمال المتناقضة) ثم قال « بلغه أن الخوارج اسرفوا في الفساد واستباحوا المنكرات وقاموا باعمال تقشعر لها الأبدان » وفي ص ٩٤ يقول عنهم «وقد اجتهدوا في بادئ الامر في مسائل وأحكام يجوز للمؤرخ المنصف ان يعذرهم بها بناء على ان الاجتهاد في الفروع لا مانع شرعي منه » فلماذا لم يعذرهم الحسني ؟ فقد وصفهم بالخبط العشواوي والتناقض والفساد واستباحة المنكرات فهل هذه اجتهادات في الفروع عنده ؟

٥- وقال في ص ٩٤ ايضا (ويظهر لي ان الخوارج لم يكونوا قبل وفاة الإمام علي بن أبي طالب في درجة من التعصب الذميم والغلو في العقائد والاحكام كما صاروا بعد وفاته) ثم قال (أما بعد خروجهم على جميع الشرائع والاحكام وانتهاكهم حرمات الناس وتعديهم على الأبرياء وقتلهم النفس البريئة فقد خرجوا بذلك من الاسلام بالمرة واصبحوا كفارا لا دين لهم) ولم نتوفق لطريقة هذا الاستنباط الذي ظهر للحسني يا أسفا !! أستنبطه من قول علي عليه السلام « لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه (١) » أم من قول الحسن عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان « والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما أحسب ذلك يسعني أفأقاتل قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم (٢) » وذلك لان معاوية سأله ان يتولى حرب الخوارج ، فمعاوية عند الحسن عليه السلام أولى بالقتال من الخوارج الذين منع ابوه (ع) قتالهم فكيف يجعلهم الحسني كفارا ؟ وانا لنرجو من صاحب العرفان ان يعلق بهذه القضايا المتناقضة

(١) الشرح الحديدي (١ : ٤٤٧)

(٢) الشرح ١ : ٤٥٣

تاريخي لها ولا اصابة فيها اثلا يعلق في الاذهان أنه غافل عنها أو متغاض

٦ — نرى الحسني يستشهد كتبا عصرية لأناس متعصبين مذمومين لا يوثق بهم ولا يركن اليهم فنحن نجل مجلة العرفان ان تكون مباءة للثقة بتلك الكتب الساقطة المستوبلة الموبوءة بالجراثيم الباطلية فضلا عن أنه لا فائدة تاريخية في ذاك الاستشهاد قط ، أما إذا كان المؤرخ العصري أجنبيا فيهون الخطب لخلوه مـن التأثير الديني بالقضايا التاريخية الاسلامية هذا يجوز عند حكمه في الاسلاميات واصحابها اما حكمه بين دينه والاسلام فغير مقبول بل مرذول

٧ — وورد في ص ١٩٠ من مقالتنا « ولامم تعود ؟ » والأصل « مم تعود ؟ » وفيها « فالجواب على الأول . . وأما الجواب على الثاني » والاصل « عن الاول . . عن الثاني » وفيها (أمرت أن أكون) والأصل لأن أكون)

٨ — وقلنا فيها (فالخلاصة أن اللام) فعلق به الشيخ صاحب المجلة (أراد أن يعترض على الامير في هذه المسألة فايده كما لا يخفى وكثير مـن اعتراضات المعترض غير واردة) ولو كانت الخلاصة خلاصة كلامنا لأصاب الشيخ الجليل ولكنها خلاصة كلام ابن عقيل على ما قدمناه قبلها ، أما الجملة الأخيرة فتحرق القلب وتهم النفس ولكل شيء حد

٩ — اعترضنا في ص ١٩٠ على ورود (شكا منه) لكنها وردت كثيرا في اقوال فصحاء العرب فنحن مخطئون في ما ذهبنا اليه لأن ارباب كتب اللغة مقصرون

١٠ — وقال في ص ٥ صاحب العرفان (حتى أدركته لياليه السوداء) ناقلا اياها عن احد المترجمين والصواب (السود) بالجمع فلا يجوز افراد الصفة هاهنا وان كان الموصوف غير عاقل قال الله تعالى في سورة فاطر آية ٢٧ (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود) وقال تعالى (ثياب من سندس خضر) ومن الحال المجموعة قوله تعالى في سورة طه آية ١٠٢ (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) لكن هـذا للعاقل ، وفي سورة المرسلات آية ٣٢ (كأنه جمالة صفر) وفي (ودع) من المختار (والودعات خرز بيض) وفي (فوف) منه (برد مفوف : فيه خطوط بيض) وفي (حور) منه (والحور بفتحتين جلود حمر) وفي (حرر) منه (والحرة ارض ذات حجارة سود) وفي هذا كفاية للمحب للغة العرب

١١ — وورد في قصيدتنا (أرينب بنت اسحق) : وليس يملك الا هذه الدرر ، والاصل (وليس عنده إلا هذه الدرر)

فنشكر للشيخ صاحب العرفان تنبيهنا على ذلك بوضعه الاستفهامية بعده

بغداد مصطفى جواد

جبل عامل عربي صميم

وقع بيدي اتفاقا على غير تعمل الجزء ٣٤ من جريدة لسان العدل التي تصدر في ديترويت فاستوقف نظري واسترعى فكري مقاله الافتتاحي تحت عنوان (ليسوا بعرب) فإذا هو يسند الى الشيعيين من ابناء الجمهورية اللبنانية السعيدة!! وخصوصا ابناء جنوبها التبرأ من عربيتهم ودعوى أنهم كغيرهم من اللبنانيين متحدرون من اصل فينيقي او افرنجي وقد اعتنقوا دين محمد مسيرين لما بدأ العرب يفتحون سوريا ويأمرون اهلها باعتناق الديانة التي امتشقوا الحسام لنشر لوائها في كافة الأقطار

وما كنا لنعير المقال اهتماما لو ان كاتبه خص ابناء قومه في انكار عروبتهم وزعم تحدرهم من اصلاب الفينيقيين وان كان الرد عليه في هذه الدعوى مجال (ولم يفت رد ذلك الزعم طائفة من كبار كتاب المسيحيين من مارونيين وغير مارونيين كالاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب تاريخ الأسر الشرقية والسيد جبران التويني صاحب جريدة الأحرار الغراء والكاتب البليغ الشيخ ادوار الدحداح في كتابه سياسة لا وجدان والامير نسيب الشهابي وكثيرين غيرهم) اولا ما عزاه الى شيعيي الجمهورية من تلك الفرية التي لم نعلم مصدرها ومن أي طريق اتصلت به والله والرأي العام والصحف اللبنانية تنادي ببطلانها

أما المسلمون عامة من ابناء الجمهورية اللبنانية ومن ابناء سورية وفلسطين والشيعيون منهم خاصة من ابناء الجنوب (جبل عامل) وغير جبل عامل فانهم لا يرضون عن عربيتهم بديلا ولم يدر في خلد شيعي عاملي وغير عاملي ان يتبرأ من عربيته وينتسب الى اقوام من بائدين كالفينيقيين وغير بائدين كالافرنج لا تربطه بهم صلة من الصلات

العامليون من ابناء الجنوب عرب الاصول عرب اللسان عرب اليد عرب الوجه ففيهم العدناني وفيهم القحطاني من يمت باسد والاوس والخزرج من الانصار وبهمدان وتغلب ووائل وفيهم الكثيرون المنتسبون الى هاشم قبيل نبيهم (ص) ومسيحيو جبل عامل ينتسبون إلى غسان وحسبهم نسبتهم ونسبة وطنهم إلى عامل

من عجيب منطق لسان العدل انكاره عروبية اللبنانيين لانهم لم يحتفظوا (ولو بالقليل من عوائد العرب مثل الغزو والنهب ولكن اخلاقهم اخلاق غير العرب ومسحتهم هي غير مسحة العرب وآدابهم هي غير آداب العرب فيكونون والحالة هذه بعيدين عن الاصل العربي بعد الثريا عن الثرى

يظن الكاتب ان الغزو والنهب هما صفتان لازمتان لكل عربي فاعجب لهذه النظرية المدهشة وكأنه يجهل ان الامة العربية كغيرها من الأمم حيث فيها الحضري والبدوي وما كانت خلة النهب لزاما في بدو العرب بل هي خلة في بدو كل الشعوب من عرب وغير عرب وهي ناشئة كما قرر علماء الاجتماع عن حالة معيشة البداوة المستلزمة التنازع على الماء والكلأ لانحصار معيشتهم في بسائط الأمور وإذا كان النهب مرادفا لاسم العربي فكيف انتزع من اللبنانيين وقد ذابوا في العرب

لسانا واخلاقا وعادات وآدابا

إن في اللبنانيين من الأخلاق والعادات ما يثبت عروبتهم لا ما ينفيها عنهم ففيهم الكرم وفيهم الشجاعة وفيهم الوفاء وفيهم الفصاحة وما الى ذلك مما هو خليقة خاصة في العرب

هذا واذا اراد التوسع من بحث اثبات عروبية اللبنانيين بله الشيعيين منهم فليرجع الى ما كتبه بذلك الكاتبون من اللبنانيين انفسهم ففيه مقنع له ولن اف انه من منكري شرف العروبة والعرب الذين شرفوا التاريخ بالفتوح الراحم وبالعلم النافع وبالتساهل العجيب وحسبك إن لم يكونوا بزعمه عربا اصولا ان يكونوا عربا وقد اندمجوا فيهم نسبا وصهرا واخلاقا وعادات وبعدفما كنت لأعير هذا الموضوع اهتماما وقد انجلت حقيقته لولا تلك النسبة الفاضحة التي عزاها الكاتب الى الشيعيين الذين يفتخرون بعروبتهم وهم متحدرون من اصلاب عربية ولذلك فإني اجتزئ الآن بهذه الكلمة ولها ما بعدها اذا لم يكن فيهامقنع لكاتب ذلك المقال والسلام

سليمان ظاهر

مجلة الكشاف وأهل البدعة

الكشاف مجلة بيروتية يتولى امر ادارتها وإنشائهاوتحريرهافريق من الشباب المسلم الناهض في بيروت ومع أنها سارت شوطا بعيدا في الرقي فمازال لبعض كتابها نزعات ونزغات لا نريدها لهم ومع أنها عربية مسلمة فقد نشرت بالأمس كتاب النكبات للريحاني الذي يطعن به العرب عامة والمسلمين خاصة في الصميم ونشرت في العدد السادس والسابع من مجلدها الثالث (ص ٤٩٦) مقالا للطيباوي الذي صدرت غلاف جزءيهاهذين بإذاعتهاعلى غلاف هذين الجزءين مقالات للأساتذة عبد اللطيف الطيباوي الخ

وهذا الطيباوي جعله الله طيبا من خريجي الجامعة الأميركية قال في مقال عنوانه المعتزلة مانورده لك بنصه وفصه

وهكذا فقد وقع ما لا بد منه . تمت نبوة الرسول وافترقت الامة على ثلاث وسبعين فرقة . وهذه على اختلافها يمكن قسمتها قسمين رئيسيين :

(١) اهل السنة والجماعة — وغلب عليهم هذا الاسم لأنهم يعتقدون ان السنة والحديث حجة يرجع اليهما لتفسير ما ورد بالقرآن وايضاحه ، وفيها اربعة مذاهب تتفق في الاصول ، وتختلف في بعض الفروع ، وهي : الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي .

(٢) اهل البدعة — وغلب عليهم هذا الاسم لذهابهم في اركان الايمان مذاهب تغاير ما قررته السنة وقال به الاجماع . ولعل اهم فرقها : المعتزلة ، والخوارج ، والشيعة ، والجبرية ، والمرجئة .. الخ

فأي بدعة اتى بها الشيعة وهم يؤمنون بالله ورسوله و كتابه وسنته ويحكمون العقل وهو خير حكم ولعل ذنبهم الوحيد ولا سيما عند هذه النابتة الجديدة الأموية تمسكهم بأحد الثقلين وهم العترة الطاهرة وهذا لعمري ذنب لا يغتفر وبدعة كسرها لا يجبر، فليتق الله مدعو العلم والوطنية في دينهم ووطنهم وأمتهم وعروبتهم وهل بعد الحق إلا الضلال

اما ما خاط وخبط به في هذا المقال فلا شأن لنا به والله ولي الصادقين منتقد عارف

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

كيف تصبح فضلات البيوت احسن اسمدة

ان الانسان تمكن ان يستفيد من كل شيء على وجه الارض · فالفضلات التي تملأ براميل العربات المستعملة لنقل الاوساخ في المدن يصنع منها اسمدة جيدة تباع باثمان لا يستهان بها · فهذه الفضلات التي ترمى من البيوت وتعتبر لا قيمة لها تدر على المشتغلين بها ارباحاً كثيرة ·

ان نقل الفضلات رأسا من البيوت الى البساتين او الحقول للتسميد ليس بعمل فني بل ينتج عنه ضرر للارض وللمزروعات وان كان له فوائد ففائدته كفوائد بعض الاسمدة اغناء الارض بالمواد الكيماوية التي تحتاجها النباتات واضراره جلب الامراض النباتية والحشرات الضارة التي تتلف المزروعات

لذلك عمد سكان المدن الكبرى لصنع افران خاصة تستعمل لحرق هذه الفضلات فلا تسبب عندئذ الاضرار التي ذكرناها · ولكن وجد اخيراً ان عملية الحرق ليست جيدة ففكروا باستعمال عملية اخرى احسن نفعا الى ان اهتدوا لعملية التخمير

تجربة الاستاذ بيكاري Dr. Beccari

اعتاد الاوربيون منذ امد بعيد وضع الاقذار في حفر مغلقة لمنع ضياع شيء من موادها ·

إن هذه المسألة ايقظت فكر الاستاذ بيكاري الايطالي لاستخراج الازوت من الاقذار · فصنع قبوا حجمه عشرون مترا مكعبا يعلوه اسطوانه وضع بها مواد تأخذ الازوت · فالغاز المتصاعد من الفضلات المتعفنة التي في القبو يتحد مع هذه المواد · فهذه المواد تلتقط الازوت وتثبته معها

ولكن هذه العملية لم تنجح ولم يقدر الاستاذ ان يأخذ الازوت الذي يريده بواسطتها ولئن لم ينل الاستاذ مراده منها فلم تذهب ضياعا بل نتج لديه شيء مهم جداهو ان درجة حرارة المواد المتعفنة ضمن القبو بلغت درجة مئة سنتيغراد وبمدة اربعين يوما اختمرت اختمارا تاما · نتج لدى الاستاذ سماد من أحسن الاسمدة المستعملة في الحقول وهو سماد بشكل التراب لونه مسود ليس له رائحة كريهة ·

عملية المهندس انجر Ing, Anger ان المهندس انجر بنى اول محل لتخمير الزبل بعد درس طويل وتجارب عديدة، وبعد دروس اكتسبها من تجربة لايطالي السالفة الذكر

محل تخمير الزبل الذي صنعه المهندس انجر
(انظر صورته في الصفحة ٣٦٦ من هذا الجزء)

وسندرج هنا العمل الذي يتم اثناء التخمير كما وصفه العالم الكيماوي خون ابرست : وجد بعد التحليل الكيماوي الدقيق ان التحولات الكيماوية التي تجري اثناء التخمير تبلغ اشدها بين اليوم الخامس والعشرين الى اليوم الثلاثين من وضع الزبل للتخمير وبعدها يبطئ عمل هذه التحولات الى ان يقف تماما في اليوم الاربعين . في العشرة الأيام الاول يخرج من الزبل غاز امونيا كي ذو رائحة نتنة . وبعد اليوم الخامس والعشرين يتكون من الزبل كومة تراب لونها اسود تتفتت كالتراب الرملي وليس لها رائحة قط . واما الرائحة التي تحدث في الايام الاول فيمكن منعها وذلك بان يوضع بباب المحل الموجود به الزبل مادة تمتص الغاز ذا الرائحة الكريهة كالطين وكبريتات الحديد والكلس

فوائد حفر الزبل :— ان السماد الحيواني العادي يباع منه الطن بقيمة ٥٠ فرنكا . وأما السماد الناتج من هذه الحفر فقد بيع الطن منه بقيمة ٦٥ فرنكا . ولكون هذا الزبل يمكن الحصول عليه دون تحمل الروائح الكريهة المسببة للحميات والتي تنتج من الزبل عند عدم وضعه بالحفر المارة الذكر . يمكن انشاء هذه الحفر في وسط المدينة بدون خوف على صحة السكان المجاورين وبهذه الواسطة تخف مصاريف نقل الزبل او اريد نقله لخارج المدينة

المواد المتعفنة وغير المتعفنة :— ان المواد المتعفنة كالقشور والفضلات هي التي تتحلل اثناء وجودها في الحفر واما المواد غير المتعفنة كالخزف والزجاج وغيرها فهي التي تبقى كما هي لا تتغير ولا تتبدل وهذه لا فائدة منها مع الزبل بل تنتقى وترمى في البحر واما بعض الحكومات فإن البلديات بها تحظر على الاهالي وضع قطع الخزف والزجاج مع المواد المتعفنة وتجازي من يخالف هذا القانون بغرامة . والبلدية في هذه المحلات ترسل عربات خاصة لنقل المواد المتعفنة لحفر الزبل وعربات خاصة لنقل المواد غير المتعفنة لترمى في البحر

ضياع الزبل في بلادنا :— واما في بلادنا فإن جميع فضلات البيوت ترمى في البحر في المدن الكبرى فان بلدية بيروت ترمي في البحر من هذه الفضلات يوميا كمية يمكن ان يعادل ثمنها ما ينيف عن الخمسين ليرة ذهبية اذا وضعت بحفر فنية واستخرج منها زبل جيد للمزارع . وفي بعض المدن تنقل هذه الفضلات التي تنقل رأسا من البيوت الى البساتين وتستعمل على الفور ليس لها قيمة غذائية جيدة فضلا عن انها تسبب الامراض النباتية والحشرات المضرة للمزروعات كما قدمنا

صيدا — محمد أديب الزين

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تربية الاطفال الصحية وفوائد النزهة *

يرسل الطفل لمدرسة الحضانة عند ما يبلغ سن الخامسة وعندما يبلغ السابعة يرسل للمدرسة الاولية ليتلقن مبادئ العلوم . ففي هذه السنوات يأخذ الجسم بالنمو التدريجي فإن اتيح للطفل تربية حسنة صحية والاعتناء بجسمه وبعقله نشأ صحيح العقل والجسم والا نشأ نحيل الجسم ضعيف العقل . ان الاطفال يتلقون امهاتهم اثناء وجودهم في البيت لذلك يرسل الآباء ابناءهم الى المدرسة الصيفية اثناء العطلة المدرسية الكبرى فهذا الحصر المستديم ضمن جدران المدرسة طيلة السنة يسقم جسم الطفل ويضعف عقله فلا يقدر على انجاز تحصيله وهو متمتع بصحة جيدة . تؤسس حكومات البلاد الراقية مدارس صيفية للاطفال تدعى مستعمرات النزهة . تقبل هذه المدارس ابناء الفقراء مجانا واما الاغنياء والمتوسطون فتأخذ منهم رسما يوازي نفقاتهم . ينام تلاميذ هذه المدارس في خيام او شوادر او بيوت خاصة لهذا الغرض ويقضون نهارهم في الهواء المطلق في البرية . تارة يلعبون ويسرحون ويمرحون دون رقيب وطورا يجتمعون اما المعلم فيلقي عليهم دروسا عملية في علم الطبيعة واحيانا يقرأون قصصاً وروايات ادبية مفيدة

(*) معربة عن مجلة اعرف كل شيء الافرنسية

(الأولاد في مستعمرات النزهة)

انظر صورتهم في اسفل الصفحة ٣٦٧ من هذا الجزء

اقوال صحية عن الماناك هاشيت

الخبز الاسمر اكثر غذاء من الخبز الابيض

الدكتور كوتيه

الرجل الدموي يجب أن يكثر من أكل الخضر

الدكتور هيسون

إن سوء المضغ من أهم اسباب سوء الهضم

الدكتور كوتيه

تحتاج المرأة للنوم العميق أكثر من الرجل

الدكتور بيكارال

كثرة التدخين تضعف الذاكرة

الدكتور فونسا كريف

ينبغي على صاحب المعدة الضعيفة عدم تناول الفواكه النيئة بل يطبخها ولو قليلا ثم يأكلها لتسهيل هضمها

الدكتور مارتينه

إن التدخين بكمية قليلة فوائده اكثر من ضرره بشرط ان لايتجاوز العشرين غراما في اليوم

الدكتور موغان

إن الهواء النظيف انفع من الغذاء الجيد

الدكتور باريس

صيدا — محمد اديب الزين

جزر خالية من المكروبات *

في سنة ١٥٩٤ اي بعد مضي اكثر من قرن على اكتشاف اميركا كان الربان بارندبارندز الهولندي Barend Barendz يفتش على طريق قصير في بحر بولار الجنوبي bolar Sea إلى جزر الهند الشرقية ولكن الجليد جره إلى جزر صغيرة تدعى (نوفا زامبلا Nova Zembla) في المحيط المتجمد الشمالي في شمالي روسيا . فنزل بارندز وبحارته إلى البر وبقوا هنالك ثلاثة ايام تألموا بها كثيرا من الجوع عندما منعهم الجليد من الرجوع الى السفينة .

ولكن هل علم هؤلاء بأن تلك البقعة التي كادوا يموتون بها من الجوع هي اسعد بقع الارض اذ ان طبيبا روسيا ادعى بأن جزر نافازمبلا هي خالية تماما من جراثيم الأمراض . وقد قضى هذا الطبيب فصل الشتاء هنالك في تلك الجزر حيثما فحص الهواء والماء والغبار والتراب ولكنه لم يجد ادنى جرثومة مضرة فيها .

وبرهن ذلك بعملية مدهشة إذ اتى بوعاء يحتوي على قطعة من اللحم الطازج والغير المقدد . فوضعه ثمانية اشهر خارج البيت في الهواء الطلق .

ولما انقضت المدة لم يوجد به ادنى علامات الفساد بل بقي كما كان اولا .

ونوفازامبلا هي ارخبيل يؤلف من جزر صغيرة جدا منها جزيرتان رئيسيتان .

ويعيش في الجزيرة الجنوبية مئة شخص تقريبا واذا صح ما قاله هذا الروسي فيكون هذا الشعب اسعد شعب في المسكونة واطول عمرا من جميع البشر ولم يذكر هذا الروسي شيئا عن السكان ولكنه طلب بناء مستشفى في تلك الجزيرة

تأثير السرور والحزن في الهضم

إذا اتاك خبر مثلا بأن راتبك ارتفع اوربحت كمية عظيمة من المال فلا تأكل كثيرا ولا تأكل إذا أتاك نبأ محزن او كنت مشرد الفكر

اذ ان الاطباء بعد الفحص قرروا بأن السرور والكدر والخوف والغضب وكل الانفعالات النفسية تضر بالهضم اذ ان جريان الدم الى ومن المعدة يسرع عند ذلك وهذا يسبب اما قلة العصير او كثرته في المعدة .

صيدا كامل مروه

---

* معربة عن الانكليزية هي والتي بعدها .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة
اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

فوزي الغزي

ألف هذا الكتاب السيد لطفي اليافي الذي كان ملازما المرحوم فوزي الغزي فقيد الأمة العربية ملازمة الظل وقد صدره بصورة الفقيد العزيز وافتتحه وختمه بكلمات مفجوع وجيع وجمع به نبذة من تاريخ حياة الراحل الكريم ومختارات من خطبه وكلماته وصورة الدستور السوري ووصف موكب دفنه ولم يذكر مختارات مراثيه وقد جاء الكتاب مفيدا ناطقا بفضل مؤلفه ووفائه .

طبع بمطبعة بابيل اخوان سنة ١٩٢٩ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ١٨٠ صفحة وثمنه خمسون قرشا سوريا ويطلب من مكاتب دمشق ومن ادارة العرفان .

تاريخ سوريا المدرسي

كتاب مصور يتضمن دروسا تاريخية لسورية ولبنان منذ بدء التاريخ إلى يومنا هذا وقد الفه الاستاذان أديب فرحات استاذ الدروس العربية في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت وسعيد الصباغ مدير المدرسة الأميرية في حيفا فجاء من احسن الكتب المدرسية التي الفت بهذا الموضوع وقد قررت تدريسه اكثر المدارس وطبع طبعة ثانية في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨ بطبع وورق جيدين عدد صفحاته ١١٤ صفحة وثمنه خمسة قروش ذهبا ويطلب من إدارة العرفان .

الوقاية من الامراض المعدية

مؤلف هذا الكتاب الدكتور عبد الغني شهبندر من اطبائنا الناهضين العاملين وقد مهد له تمهيدا حسنا وجمع به بعض اقوال الأطباء وتكلم عن الأمراض المعدية كلاما جامعا مانعاً يغني القطن في كثير من الأحيان عن الطبيب فنشكر له عنايته ونهضته

طبع الكتاب بالمطبعة الوطنية في بيروت سنة ١٣٤٨ فجاء في ١٥٢ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه في بيروت .

قاموس لبنان

لقد احسن الرصيف وديع افندي حنا صاحب مجلة (المعارف) بوضعه هذا القاموس المفيد لأن الحاجة ماسة اليه لكن سامحه الله ألفه على عجل ومثل هذا البحث يحتاج لبحث كثير وأناة ولو أردنا سرد الأغلاط التي وقعت فيه لطال المقال وضاق المجال وعلى كل حال فالكتاب مفيد يمكن اصلاح

اغلاطه في طبعة ثانية .

طبع بمطبعة السلام سنة ١٩٢٩ فجاء في ٢٦٣ صفحه وثمن النسخة ليرة سوريه .

الاغاني الشعبية

جمع هذه الاغاني السيد عبد الرزاق الحسني وشرحها وعلق عليها وصدرها بمقدمات وهي مجموعة من الشعر العامي الذي ينظمه سكان الأرياف في العراق ولا يخفى ما لهذا الشعر من المنزلة ومن معرفة الحياة الإجتماعية لذلك يعد عمل الأديب الحسني عملا حسنا .

طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٨ه فجاءت في ١٢٧ صفحة .

من كل معنى طرب

مجموعة بها طرف من اقوال واعمال اشهر مشاهير الرجال وقد عربها عن الإنكليزية الرحالة عبد المجيد كامل احد ضباط الجيش المصري سابقا

طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٤٨ه فجاء في ٢٤ صفحة وثمنه ربع مجيدي ويطلب من مؤلفه (دمشق — سراي العابد رقم ٢٦ —)

المحاضرة الأولى في سياسة النساء

القاها الاستاذ علي الجندي عضو جمعية مكارم الأخلاق في ناديها بدرب الجماميز بمصر وطبعت على نفقة الجمعية فجاءت في ٢٤ صفحة .

الطوبى

رسالة للحافظ المولوي عبد الستار الافغاني اشاعها انجمن الأحمدية القائمة لإشاعة الإسلام في بلدة لاهور وهي في الرد على النصارى وعبارتها اعجمية ومعها رسالة في بيان عقائد الأحمدية .

﴿ مقام الصحابي الجليل سيدنا عكاشة ﴾

جمع هذا الكتاب المصور تعديات اليهود على مقام عكاشة وسائر المقامات المعظمة عند المسلمين في فلسطين فهل بعد هذا شك في تعدي الصهيونيين

القانون الأساسي لجمعية الشبان المسلمين

طبع هذا القانون طبعة ثالثة وهو الذي أقرته الجمعية العمومية في مصر ويدل على تقدمها ونهضة القائمين بها وتسامحهم جزاهم الله كل خير .

صحف جديدة

صدر في مصر مجلة (الشبان المسلمين) وهي مجلة إسلامية علمية تهذيبية تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ومباحثها نافعة لطيفة .

وصدرت في بيروت مجلة (الزنبقة) التي اشرنا لقرب صدورها قبلا وهي مجلة اخلاقية نافعة

وصدرت في ملوى «القطر المصري» مجلة (الفردوس) وهي مجلة دينية تاريخية شهرية .

وصدرت في اللاذقية جريدة الرغائب لصاحبها حكمت بك شريف وهي التي كانت تصدر عن طرابلس الشام قبل الحرب وقد جمعت من كل فاكهة زوجين

فنرجو لهاته الرصيفات الثبات والانتشار .

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

التعيسان

سليم — فتى في اوائل العقد الثالث من عمره متعلم جميل الوجه حسن الصورة لطيف المحيا اذا جالسته لا يمكنك مفارقته لطلاوة حديثه وخفة روحه . وُلد سليم من ابوين كريمين حائزين للطهارة والعفة ومثالي اللطف والانسانية : وكان ابوه في اوائل حياته مثرياً كبيرا ولكن لأمر هناك غضبت عليه الحكومة وسلبت جميع ما يملكه وعندما ولد سليم كان ابوه فقيرا معدما لا يستطيع تحصيل قوته الضروري الا بعد العناء الشديد ولذا لم يضع ولده الا في المدارس المجانية وفي اثناء وجوده بها كان من المتفوقين في دروسه على اقرانه ورفقائه وكان محبوبا من معلميه واساتذته وهكذا فإن سليما استمر بنجاحه الباهر وكان الأول في صفه بغير مزاحم .

وفي اصيل ذات يوم بينما هو سائر على شاطئ النهر واذ بسرب من الفتيات جلسن على ضفة الشاطئ يتعاطين اطراف الحديث والمداعبة : وصدفة حانت من سليم التفاته فوقع بصره على احدى الفتيات ولم يعلم آنئذ ما اسمها ومن هي ولكنه شعر بحركة دموية سرت بجسمه وهزة كهربائية كادت ان تذهب برشده وتضيع صوابه وكانت الفتاة جالسة بين اترابها كالقمر وهن من حولها كنجوم السماء في الليلة الظلماء . فلم يستطع سليم بعدها السير خطوة واحدة لشدة ما اعتراه فوقع مغشيا عليه ولم يفق إلا بدمعة نزلت على وجهه ففتح عينيه فوجد رأسه على ركبة تلك الفتاة وانا ملها الناعمة تمر على شعره وجبهته عندها تلجلج لسانه ولم يفه بكلمة واحدة ولم تنادها احدى رفيقاتها قائلة هيا بنا يا سيدة زينب فقد آن الرحيل ولم يعد بالامكان البقاء . فعندها استوى سليم جالساً وتنفس الصعداء وقال من انت يا ملاكي العزيز فبقيت سائرة عندها أنشد

رمتني بسهم كلّم القلب وانثنت
وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأجابته فورا بعد ان ألوت بجيدها نحوه منشدة

بنا مثلما تشكو فصبرا لعلنا
نرى فرجا يشفي السقام قريبا

وانصرفت مودعة قائلة الى اللقاء في الاسبوع القادم وكانت زينب هذه من بنات الأجلاء الاعيان وابوها من اصحاب المكانة العالية ومن الأغنياء المشاهير . واما الفتاة فكانت في ريعان صباها لا تزيد عن التسع والخمس ذات عينين زرقاوين وشعر اشقر مسدول على كتفيها ولون ابيض اصفى من الفضة النقية وعنق طويل كالبلور يبين الماء منه

عند شربها له لنقاوته وصدر كالعاج وقامة هيفاء وبالنهاية انها كانت كاملة الأوصاف هذا عدا حسن خلقها وطهارة قلبها وعفة نفسها .

وكذلك انصرف سليم وفي قلبه نار لا تطفى ولهيب لا يخفى ولم تكن زينب بأقل منه محبة وهياما وشوقا وغراما .

ذهب سليم إلى بيته وهو لا يعي من شدة ما اصابه من تلك النظرة التي اعقبته حسرة وأي حسرة جاء الليل واختلى سليم بنفسه وتوسد فراشه فلم يستطع النوم وافكاره اخذت تضطرب ولم يكن يعتريه قبل هذه الليلة حال كهذه واخذ يتصور كيف ان زينب وضعت رأسه على ركبتها عندما نظرها ووقع مغشيا عليه : ثم اخذ بالتفكير كيف انه فقير وكيف ان ابا زينب غني وليس بامكانه ان يتخذها زوجة له لما بينهما من التفاوت ولم يعلم بأن الغرام صيرها طريحة الفراش : دخلت زينب لدار ابيها فلاقتها والدتها والخدم واخذن يضاحكنها ويمازحنها وهي في شغل شاغل عنهن وعن مخاطبتهن بل كانت كل حواسها وافكارها مشغولة بسليم وبأطواره وبقده واعتداله وبجبينه الأغر الوضاح وكيف انه اصبح مفتونا بها وكلما تذكرت ذلك تحمر وجنتاها وتصطك اسنانها وقد نظرتها امها فلم يرقها ذلك : واضطجعت زينب بفراشها ومن أين للعاشق ان ينام ؟

غفت زينب ووالدتها بجانبها وسرعان ما صارت تكرر هذه العبارة : سليم حبيبي : حبيبي سليم احبك يا سليم : فايقظتها امها قائلة بسم الله ما بالك اي بنيتي ففتحت عينيها واخذت تقول اين انا آه اين انا فاجابتها امها انت عندي يا حبيبتي : ثم صارت تتعوذ بالله من الشيطان وتقرأ بعض آيات قرآنية وهكذا الى الصباح : ولم تكن حالة سليم بأقل من ذلك بل كان اكثر وجدا لانه كان يظن بأنها ربما لا تكون محبةً له : وهكذا مرّت ايام الاسبوع وهي كألف عام على العاشقين

جاء اليوم المعلوم : نهضت زينب من فراشها فغسلت يديها ووجهها واسدلت شعرها الذهبي اللامع على كتفيها وتطيبت ولبست افخر ثيابها : وما اتمت ذلك إلا وبزغت الغزالة بنورها الكهربائي على البسيطة فالبستها ثوبا ارجوانيا وحللا سندسية ذهبت زينب واخذت تمشي تيها وعجبا وصارت تتفكر بما تكلم به حبيبها الى ان وصلت الى الشاطئ المعلوم وكان على ضفتي النهر بساتين وحدائق وكانت الطيور تشدو وتغرد فوق تلك الاغصان بألحانها الشجية المطربة فسبحان خالقها ومصورها

جلست الفتاة جانب النهر واخذت تتقاذفها الافكار خائفة عدم مجيئه : وفي اثناء ذلك اقبل شاب بمقتبل العمر لم ينبت الشعر بعارضيه وتلوح إمارات الذكاء بين عينيه ولم يكن ذلك الشاب سوى سليم . وعندما اقترب منها عرفها وعرفته ارادت ان تنهض لملاقاته فلم تتمكن ولم يعلم ذلك أمن الحياء والخجل ؟ ام من شدة المحبة والغرام ؟ . بادرها سليم بالقاء التحية قائلا اسعدت صباحا يا ملاكي الطاهر : فاطرقت رأسها الى الارض خجلا وتوردت وجنتاها ودمعت عيناها لشدة ما اعتراها من الفرح . فأومأت اليه برأسها جوابا لتحيتها . ولم يكن سليم بأقل منها خجلا

لكنه جلس على صخرة مقابلا لها واطرق مليا . مضى وقت ليس بالقصير والحبيبان واجمان لم يخرج من فيهما كلمة واحدة . إلا ان عيونهما كانت تنقل اخبار ما يكنه قلباهما من اواعج المحبة وخالص المودة . باللاسلكي

أما سليم فقد جمع حواسه بمخاطبتها واستأنه تصطك قائلا ما اجمل هذا النهار وما ابركه ؟ فأجابته وهي مطرقة بوجودك . سليم : عزيزتي آه ما احسن الهوى وما امر النوى . آه ما هذه السويعة . بربك هل تحبينني ؟ . زينب . اجل وفوق العباده . سليم . إذن انا سعيد : فهذه حبة قلبي فاقبليها اذا شئت تكرما : زينب . بل السرور امزج نفسي مع نفسك واقدم اليك قلبي سليم . اذن فلنتعاهد على الإخلاص والوفاء ومد يده ومدت يدها وحلفا يمين الاخلاص . وعندها سرت هزة كهربائية لقلب الفتاة . فضغطت على يد حبيبها وهمت بالإنصراف قائلة حان الوقت يا عزيزي وكان بعد الزوال . عندها رفع يدها وادناها من فمه وطبع عليها قبلة رسمت جميع ما يخامر فؤاده من الحب الخالص الصادق :

ذهب العاشقان وقلب كل منهما مولع بالآخر دخل سليم غرفته واختلى بنفسه واخذت تمر بذاكرته ذكريات نهاره وكيف ان عقله اصبح مفتونا بها وبقدها واعتدالها وهكذا كان كل من الحبيبين مشغول الفكر بمزايا واوصاف حبيبه

جاء اليوم التالي وذهبا الى المدرسة : وهكذا مرت بقية السنة والحبيبان يتراسلان ويجتمعان كلما سنحت لهما الفرص واصبحا مرتبطين برابطة المودة والمحبة . جاء وقت الفحص لنهاية السنة وكان برنامج المدرسة ان الفائز بالامتحان . بالاولية : يرسل مجانا للجامعات ليتعلم بها ما يختاره من العلوم جرى الفحص فأحرز سليم الأولية بين اقرانه واهدته عمدة المدرسة وسام الاجتهاد من الدرجة الأولى مع هدايا نفيسة تليق به وخيرته بالذهاب لأي جامعة اراد ليتلقى العلوم بها وانه يرسل على نفقة المدرسة . وليس هذا مجانا بل هو حق لكل فائز وبعدها اجتمع بمحبوبته واخبرها فهنأته بتفوقه على اقرانه . واخبرها انه مزمع على السفر للدخول بجامعة (إكسفورد) بعد اسبوع لتلقي علوم السنة الأولى بعطلة الصيف ليتسنى له إعطاء الفحص عن تلك السنة . على المحطة وقف كهل وعبرته سائلة وبجانبه شاب عليه دلائل النجابة والنبوغ وعلامة الحزن والسرور . وبالطبع فقد كان حزينا لفراق اهله ومن سكنت فؤاده ومسرورا لما كان يؤمله من المستقبل الحسن ولا بد انك عرفت بأن ذلك الشاب هو سليم والكهل ابوه . ودع اباه وركب السفينة ليصعد على الباخرة وكانت انظاره متجهة لجهة البر واكثر التفاتاته كانت على دار ضخمة البناء مشيدة الاركان ولم تكن تلك الدار سوى دار ابي زينب وقد اطلت هي من احدى نوافذها والدمع يترقرق من مقلتيها فيجري على خديها كاللؤلؤ المنثور . وعندما رأته صاعدا على سلم الباخرة ظهرت علائم الذعر عليها وبالاخص حينما التقى نظرهما معا فأشارت اليه بيدها وأومأت اليه بعينيها فلما رأى انشد

تبدت لنا مذعورة من خبائها
وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع
اشارت بأطراف البنان وودعت
وأومت بعينيها متى انت راجع

تحركت الباخرة ماخرة عباب اليم . وكان سليم واضعا رأسه بين يديه يبكي ولا بكاء الثكلى . ولكن تعليل نفسه بالاماني وان سفره هذا مساعد على نيل ما يبتغيه ويؤمله كان السبب الأكبر لتخفيف لوعته وحزنـه . وحالة زينب كانت تفوقه طبعا بالنظر لرقة قلب الجنس اللطيف

دخل سليم المدرسة واخـذ يتلقى الدروس وعندانتهاء فرصة الصيف ودخول السنة المدرسية قدم الفحص عن السنة الأولى ففاز فوزا باهرا ودخل بصف السنة الثانية وبعدسنتين نال الشهادة من الدرجة الأولى وحاز قصب السبق على أقرانه فكان الاول واعطي لقب (دكتور) بالحقوق وهكذا فإن سليما اشتهر وصار يلقب (بنابغة الشرق) وطبق ذكره الآفاق وسارت به الركبان واصبح يدبج المقـالات الشيقة وينشرها في الصحف الأجنبية منددا بهـا بسيرة الاتراك وما وصلت اليه حالتهم من الظلم والاستبداد والاستعباد وذلك ببراهين جلية وادلة واضحة مستصرخا بها بني وطنه وكان ذلك بزمن الطاغية (عبد الحميد) وكان بمقالاته الحماسية يثير هياج الشعب والوطنيين الأحرار ويدافع عن بلاده ووطنه اشد دفاع فبلغ ذلك (عبد الحميد) فأرسل اليه يسترضيه مقدما له الأموال الطائلة والوظائف العالية السامية لانه وقتئذ كانت مؤلفة جمعية (تركيا الفتاة) التي سميت بعدها بجمعية (الاتحاد والترقي)

عندها اخذ يتنازع فكر سليم عاملان مهمان قويان وذلك بين ان يقبل المال والوظيفة ويذهب لوطنه ويحظى بساكنة فؤآده وسالبة لبه (وبين ان يدافع عن وطنه لينهضه من وهدة الخمول والكسل الى مصاف الأمم الراقية) ولكن اخيرا تغلب عليه حب وطنه ولذا رفض رفضاً باتاقبول اي شيء وبقي سائرا بخطته وقد حكم عليه (عبد الحميد) بالاعدام ولكن من اين له ان يناله وهو بممالك اوروبا

وكان سليم بهذه الأثناء يرسل لابيه المبالغ الطائلة من الاموال التي كان يستنتجها من مهنة المحاماة ومن مقالاته الشيقة وهكذا فقد اصبح والده من الاغنياء المعدودين بعد ان كان من الفقراء المعدمين البائسين . اما زينب فقد اخـذت العلل والاسقام والتأسي والأماني . الى ان بلغها الخبر بأن سليما نال الشهادة وانه من المبرزين المتفوقين فعندها انتعشت نفسها بعد اليأس وتوردت وجنتاها بعد الاصفرار واشعرت بقوة بعد الانحطاط واصبحت تحسب بالدقائق والساعات مجيء من ملكته فؤآدها وسلمته قيادها وسرعان ما سمعت بعزم الحكومة على اعدامه متى وقـع بأيديها . اذاك قطعت الرجاء من لقائه واخذت تذرف العبرات السخينة وتنشد الأشعار الرقيقة المحزنة وكانت تردد بصوتها الرخيم الشجي ابياتا منها

والله ياطرفي الجاني على بدني
لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
أو ابوحن حتى يحجبوا سكني
ولا اراه وقد ادرجت في كفني

تكاثر خطاب زينب نظرا لجمالها الفتان وادبها العالي وعراقة نسبها وعلو منزلة ابيها واغنائه المفرط ولأنها وريثته الوحيده . وكان كلما شاورها ابوها بأمر الزواج تبدي الكره والامتعاض . فهمت امها من حالتها ميلها لسليم وتعلقها به فلم تخف عن زوجها عند ما سألها اما هو فقد اشمأز من ذلك اذ ان سليما بنظره لا يليق أن يكون عريسا لابنته لما بينهما من البون الشاسع والتفاوت الكلي سواء بعلو المنزلة او الثروة الطائلة لا سيما وانهما مختلفا النظرية فالأب حكومي والفتى وطني وكان باعتقاد الأب ان سليما لابد هالك كجملة من هلك من ضحايا (عبد الحميد) الذي جعل (البوسفور) مقرا ومدفنا لنفوس الاحرار البريئة واخيرا اتى من جملة الخطّاب رجل يدعى (نديم بك) وهو في اواخر العقد الرابع قبيح المنظر دميم الخلقة محدودب الظهر اصفر اللون طويل القامة والانف واسع الفم نحيف البنية وبالرغم عن كل هذه الصفات فإن اباها أجاب الخاطب ولم يشاور وحيدته كما كان يفعل قبلئذ ظانا بأنها صرفت النظر عن سليم وذلك لما وصلت اليه حالته ولا سيما و (نديم) حكومي نافذ الكلمة وذو رتبة عالية هذا عدا املاكه الواسعة وامواله الطائلة .

عين يوم الزفاف ووزعت بطاقات الدعوة واستعد والد زينب لاحياء ليلة شائقة وهكذا توافد المدعوون من سراة القوم واعيانهم زرافات ووحدانا

لنرجع الى التعيسة زينب فماذا صنعت ؟ وماذا يقتضي ان تصنع ؟ حبها لسليم فوق العبادة وهو بعيد عنها وليس بإمكانها الوصول اليه وإطاعتها لوالدها إطاعة الولد البار لوالديه (إذ لا تحب بأن يقال فلانة خرجت عن رأي ابيها لأمر ما) ولو كلفها اذهاب نفسها وكيف تستطيع أن تعاشر رجلا لا تألفه ولا تحبه ولا يوجد له محل بقلبها وهذا بالرغم عن صفاته القبيحة .

تفكرت بكل هذه الأمور علها تجد لها سبيلا ومخرجا من هذا المأزق الحرج فلم تجد ومن اين لها ان تجد ؟ وهيهات ان تجد . فأخذت تندب حظها وسوء طالعها وتذرف الدموع السخينة وتبعث الأنفاس الحارة المنبعثة عن قلب حزين ملئه الحزن والاسف وفي اثناء ذلك لمت اسرة وجهها وذلك كأن احدا انتشلها مما هي فيه وجمعها بحبيبها سليم والظاهر انها قررت شيئا ما :

جرى العقد بكتابة الكتاب وذهب المدعوون وهم يتحدثون عن الحفلة وعما جمعت من انواع الافراح والمسرات والتي كانت فريدة في بابها : وعلى ذلك فقد اخذ ابوها يهيئ لها ما يسمونه جهازا وكانت ستنتقل بعد شهر الى دار العريس وفي أثناء هذه المدة حصل الانقلاب الفجائي حيث اعلن الدستور وعين سليم واليا وغادر البلاد الاوروبية لاستلام وظيفته ولمشاهدة اهله وحبيبته التي لم يعلم عنها شيئا وكان شديد الشوق لذلك . كل هذا ولم تعلم زينب به . هيئت العروس بالليلة الموعودة وهكذا فقد برزت امام اترابها المدعوات وبعد العزف على الآلات المطربة اردن السير بها لقصر عريسها المعد لاستقبالها ولا تسل عما كان يحوي ذلك القصر من الجواري والخدم ومن الفرش البديع

طلبت الدخول من صالون الاستقبال لغرفتها الخصوصية مدعية بأنها تريد اخذ شيء منها قبل ذهابها ولم ترض بان تصحب احدا معها . دخلت الغرفة وسرعان ان سمع وقوع شيء من اعلا الى اسفل فذعرن من ذلك واطللن برؤوسهن فوجدنها جثة هامدة .

وهكذا فقد نفذت خطتها التي اختطتها لنفسها ليلة الكتاب ووجدت احدى النساء ورقة بيدها فانتزعتها منها ولم تخبر احدا بها لانها كانت معنونة باسم عرفته .

وهكذا فقد تحول العرس لمأتم والفرح لترح وفي الصباح كانت الوفود تستقبل الوالي سليما على المحطة وصادف يوم وصوله يوم فراقها الدنيا .

دخل سليم داره واجتمع بأبيه وأمه ولا تسل عن فرح هذين التعيسين . اما هو فكان يشعر بخفقان قلبه ويرغب الاطلاع على حالة من سكنت فؤاده ولكن الخجل منعه عن سؤال والدته مؤجلا ذلك لوقت آخر وبالاثناء دخلت امرأة واعطت الخادم ورقة وأوصته بإيصالها لسيده ووقفت تنتظر ما يكون من امرها : دخل الخادم وسلم الورقة لسيده . فض سليم الورقة بسرعة لأنه وجد خط ساكنة فؤاده عليها ويداه ترتجفان ظانا ان بها ما يثلج صدره ولم يعلم بأن مابها يذهب نفسه . فتحها فإذا فيها . حبيبي سليم . وهبتك قلبي كما تعاهدنا ولما وجدت ان لا سبيل الى لقاك ذهبت ضحية حبك وشهيدة غرامك ايفاء بوعدك فتقبل ذلك من التعيسة . زينب . فعند فراغه من تلاوتها وقع مغشيا عليه فنضح الخادم الماء على وجهه فأفاق ثم قال من أين أتتك هذه الورقة فأخبره فقال علي بها فدخلت تلك الامرأة واخبرته القصة من البداية الى النهاية . دخل سليم غرفته وبأسرع من لمح البصر سمع دوي عيار ناري فهب الأب والأم مذعورين وفتحا غرفة وحيدهما فوجداه يتخبط بدمه لأنه افرغ رصاصة مسدسه بدماغه ووجدا ورقة زينب ومكتوب تحتها : ابي وأمي . صبرا صبرا هكذا حكم الدهر فاجتهدا بدفني معها والدكم . سليم .

لا نطيل الشرح عما اعترى الابوان من هول تلك المصيبة المدهشة والفاجعة المؤلمة . وبعد هنيهة ازدحم القصر بموظفي الحكومة والأعيان فسألوا عن السبب فأخبروهم فأكبروا الأمر واستعظموه والتمسوا والد زينب إيفاء الوصية فقبل وهكذا فقد شيعت الجنازتان ودفنتا معا بلحد واحد .

وقد كان مأتما حافلا عظيما اغلقت لأجله المدينة ابوابها ورفعت الأعلام دلائل الحزن : وأسف العموم على اختلاف طبقاتهم ولو جمعت الدموع التي ذرفت لكانت نهرا تسير به السفن الشراعية ! ! !

النبطية عبد اله نعمه

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٤١ المعرض الصناعي : أشرنا في افتتاحية هذا العدد للمعرض الصناعي في دمشق وزيارتنا له وإعجابنا به ويقال إنه سيكون في السنة المقبلة في حلب والحق يقال إن الحلبيين برهنوا عن تفوقهم الصناعي فجدير أن يكون لبلدتهم من المعرض نصيب . وحبذا لو ثابرنا على انعاش صناعتنا واقتصادياتنا لأننا في ذلك نبرهن على جدارتنا بالاستقلال . وقيل لنا إن الموسيو آشار مستشار الزراعة الفرنسي في دمشق قال للطفي بك الحفار ان قنابلكم ورصاصكم لا يؤثر بنا مثل تأثير هذا المعرض الذي تزاحمون به صنائعنا وهذه كلمة حق لا غبار عليها يجب علينا الانتباه لها والسير الحثيث في تعزيز صناعتنا لنكون اقوياء اغنياء .

٤٢ مصر : تحسنت الحالة في مصر بعد تعيين العميد الجديد تحسنا ظاهرا وسقطت وزارة الديكتاتور محمد محمود باشا وتألفت وزارة حيادية برئاسة عدلي باشا يكن رضيت عنها الأحزاب في مصر وستباشر قريبا الانتخابات النيابية أما مجلس الشيوخ فقد اعتبر انه باق فنرجو لمصر الجارة العزيزة كل خير واسعاد

٤٣ نجد : ما زالت القلاقل في نجد قائمة قاعدة لكن الملك عبد العزيز السعودي توصل لخنقها بما أوتيه من حزم ومضاء وفي الانباء الأخيرة أن فيصل الدويش الثائر الشهير قتل فإن صح الخبر فقد كفى الله المؤمنين القتال

٤٤ اليمن : من غريب امر اليمن دوام الفتن فيها وعدم القضاء المبرم على قبيلة الزرانيق المشاغبة مع ما أوتيه صاحب اليمن من حزم وعزم وما حازه ولي عهده سيف الإسلام من شجاعة وإقدام ويقال إن الإمام أيده الله لم يرض أن يستعين بالطيارات الإنكليزية على الإيقاع بالزرانيق والقضاء عليهم قضاء مبرما ولعل الحق بجانبه في هذا الأمر .

وفي الأنباء الأخيرة انه توفق للقضاء على الزرانيق فلله الحمد والمنة

٤٥ العراق : تألفت وزارة العراق برئاسة عبد المحسن بك السعدون وقد دخل بها ياسين باشا الهاشمي من المعارضين . فعساها تتوفق لعقد معاهدة ملائمة للقطر العراقي السعيد .

٤٦ سورية : ما برحت الحكومة السورية ثابتة في مراكزها ولم يثبت شيء من الشائعات الكثيرة التي تشيع الفينة بعد الفينة عن التبديل المنتظر وينتظرون عودة الموسيو بونسو الذي يصل حين صدور هذا الجزء فلعله يحمل في حقيبته القول الفصل ولكن هل يتكلم قبل سنة من وصوله هذا املا نخاله ونزيد ان لا يحقق تخيلنا المستقبل القريب .

أما الأحزاب في دمشق فلنا فيها كلمة حرة نزيهة .

٤٧ لبنان : قضي الأمر وعاد الاستاذ اميل إده من باريس وألف الوزارة كما يجب فكان هو رئيس الوزارة ووزير الداخلية والصحة وموسى بك نمر وزير المالية ونجيب بك ابو صوان وزير العدلية والمعارف وحسين بك الأحدب وزير النافعة والسيد احمد الحسيني وزير الزراعة وخلقوا وكيل وزير للمالية إرضاء للروم الأرثوذكس وعينوا لها الأستاذ جبريل

منسى وله الحق في حضور مجلس الوزراء فأصبحت خماسية بل سداسية والناس يتقولون كثيرا عما تعمله هذه الوزارة الجديدة وسنرى ما يكون من امرها ولاسيا ان اجتماع المجلس النيابي اصبح قريبا فهل احضر الاستاذ اده الدرياق من العراق ·

٤٨ جبل عامل : اهتمت جمعية العلماء العامليين هذه الآونة اهتماما عظيما تشكر عليه فقد طبعت برنامجها وانبث اعضاؤها في جميع انحاء الجبل يجمعون المال ليكون خميرة لإنشاء الكلية العاملية وبلغنا أنهم جمعوا مالا وافرا لا يستهان به ولا سيما العلامتين الكبيرين الشيخ حسين مغنيه والسيد محسن الامين وفق الله علماءنا للعمل الصالح والسعي الرابح

وقل من جدَّ في أمر يحاوله
وحاول الصبر الا فاز بالظفر

٤٩ فلسطين : ما برحت الحالة في فلسطين مضطربة لم تستقر لأن السلطة البريطانية هناك منحازة للصهونيين انحيازا شائنا وقد منحتهم إنشاء كنيس في جدار البراق على ما قيل فهاج هائج الوطنيين وعزموا على إيفاد وفد لأوروبا يحتج على هذه المعاملة الجائرة بعد إمطار الإحتجاجات البرقية من هنا وهنالك التي ملأت الخافقين

٥٠ الشرق والغرب : نشبت ثورة جديدة في إيران ما لبث ان أطفئت شعلتها وتسير هذه الدولة الشرقية بفضل مليكها إلى الأمام · ورجحت كفة نادر خان في الافغان على بجه سقا فاحتل الأول كابل واستلم زمام الامور كما يقال · ·

ونشرت هافاس إعلان ملكيته وتهنئة أمان الله له بالنصر قبل ذلك

ومات الذين اضربوا عن الطعام في الهند فكان لجنائزهم مظاهرات وطنية قامت لها الهند وقعدت وفجعت ألمانيا في وفاة وزير خارجيتها الذي يعدونه بسمارك الثاني · وزار مكدونالد رئيس وزارة العمال في انكلترة اميركة فكان له بها استقبال حافل · وزار رئيس جمهورية فرنسة بلجيكة فأقيمت له الاحتفالات الباهرة

٥١ الحوماني في الارجنتين : ما برح الاستاذ الحوماني في الجمهورية الفضية موضع احترام القوم تقام له الحفلات والولائم وقد اولم له رئيس الجامعة الإسلامية الخيرية في بونس أيرس وليمة فاخرة حضرها نخبة من الادباء والصحفيين ورؤساء الأديان وخطب بها مرحبا السيد عبد الحميد عبد الوهاب الحاج استاذ المدرسة العربية خطابا لطيفا كان له الوقع الحسن

٥٢ المنتحلون : ما أقبح عادة الانتحال إذ هي اصوصية غير شريفة وآخر ما عثرنا عليه من هذا القبيل كتابة المسمى (محيي الدين درويش) مقالا في الأحرار عن بدوي الجبل انتحل قسما منه مما كتبه فؤاد افندي عينتابي الاديب الحلبي عن جبران وذلك في المجلد السابع (ص ٣٣٧ — ٣٤١) من العرفان فراجع واذرف دمعة على ادباء آخر الزمان ·

٥٣ وفيات : توفي في العراق فجأة السر كلايتن العميد الإنكليزي فيها · وتوفي في صيدا يوسف شموئيل نكري من وجهاء اليهود في صيدا وكان حسن السيرة ادى عدة خدمات لطائفته ووطنه وختن زهاء ثلاثة آلاف طفل من الإسلام وكان آخر امره عضو إدارة محافظة صيدا مات عن ٨٣ عاما ·

وتوفي في صور الحاج أحمد افندي عرب من وجهائها

وكبير اسرة آل عرب الكرام . وتوفي في الروانية سامي بك الدرويش من الأسرة الصعبية . وتوفي في برج بيروت مصطفى افندي رضا المحامي المعروف وكان قبلا رئيس محكمة مرجعيون .

وتوفي في دمشق ثم نقل جثمانه إلى بيروت الشيخ الياس الظاهر الصحفي المعروف

فنرجو لآلهم الصبر والسلوان ولهم الرحمة والغفران

٥٤ منشور الشهبندر : أذاع الزعيم الجليل الدكتور عبد الرحمن شهبندر نداء للأمة السورية ولجميع الوطنيين حثهم فيه على الائتلاف ونبذ الخلاف في هذه الأوقات العصيبة ودعا جميع الاحزاب للتآلف وكان المنتظر ان يلبي الجميع نداء الوطنية المخلصة لكنهم انشطروا شطرين فالوطنيون أو بعضهم علقوا الذيول والحواشي على عادتهم في الاعتراض على كل شيء حتى كأن الله لم يخلق وطنيا غيرهم وغيرهم تخذوه طريقاً لأغراضهم ومآربهم حتى اعلن الشهبندر براءته ممن يتكلمون باسمه ولم ندر ولا المنجم يدري متى تصرح السلطة لهذا الوطني المحبوب في العود لوطنه .

٥٥ الإفلاس : كثر الإفلاس في دمشق وبيروت وصيدا وسائر الحواضر السورية وذلك لوقوف دولاب التجارة والضيق المالي الذي أصيب به الفلاح لرخص اسعار الحبوب والدخان الذي يعتمد عليه في وفاء ديونه وابتياع حاجياته .

٥٦ الماء والطرقات : يسرنا عناية محافظ صيدا الهمام في فتح الطريق التي فكر بفتحها الأمير توفيق ارسلان حينما كان متصرف الجنوب وهي تمتد من سراي الحكومة لطريق صور وستكون كثيرة الفائدة فعساها تتم في القريب العاجل قبل أن يبدو للوزارة الجديدة التغيير والتبديل والمحو والاثبات وكذلك عنايته في جلب الماء النقي الصالح لصيداء ما نرجو ان يحقق قريبا فتحل هذه العقدة التي استعصى حلها على اسلافه .

٥٧ المدرسة البطريركية : فاتتنا الإشارة لورود منشور من عمدة هذه المدرسة ورئيسها المفضال الجديد يشير لتنظيمها وما وصلت اليه من الرقي والتقدم فنرجو لمعاهد العلم الوطنية كل نجاح وازدهار .

٥٨ الدنادشة في بعلبك : عاث الدنادشة في بعلبك وما يليها فسادا فأرسلت الحكومة قوة استأصلت شأفتهم وقبضت على اكثرهم لكن بعد ان قتلوا عدة جنود وسلبوا وقطعوا السابلة وحبذا تطهير البلاد من كل من يخل بالأمن ويعيث في الأرض فسادا .

٥٩ المدرسة العاملية في بيروت : افتتحت الجمعية الخيرية العاملية في بيروت مدرسة ابتدائية وباشرت التعليم فحبذا هذه الهمة الناهضة ولعل هذا العمل المجيد يحفز همة الجمعية العاملية في صيدا لتستيقظ من سباتها العميق وتجاري شقيقتها السباقة .

٦٠ الملك حسين : تقرر نهائيا سكن جلالة الملك حسين في بغداد حيث يقيم ولداه جلالة الملك علي وجلالة الملك فيصل أقرّ الله أعين هذا البيت الطاهر وسلام الله على آبائهم الطاهرين .

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن عشر

الغلطات : لم نعثر في مقالات هذا الجزء على غلطات إلا ما ندر كما جاء في اول السطر ١٣ من الصفحة ٣٣١ وآخره والمسلمين والصواب والمسلمون وجاء في الصفحة ٣٣٥ سطر ١٥ والضزاء والصواب والضراء وجاء في الصفحة نفسها السطر ٢٠ يالنجاح والصواب بالنجاح

انظر فهرس الأبواب في صفحة ابواب العرفان رقم – ٣٥٣